

(٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامع الآثار

في

السير ومولد المختار

تصنيف الإمام

ابن ناصر الدين الدمشقي

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي البقاء الشافعي

المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

تحقيق

أبي يعقوب نشأت كمال

المجلد الثامن

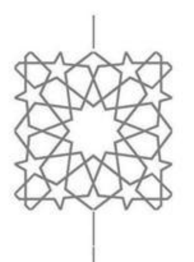
دار الفلاح

للبحث العلمي وتحقيق التراث

حي الجامعة - الفيوم

ت ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠





الطبعة الأولى
١٤٣١هـ-٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم



دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث
١٨ شارع أحمد حسن - حي الجامعة - الفيوم
ت ٠٠٢ ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠
Kh_rbat@hotmail.com

[ذكر راية النبي ﷺ]

وكان للنبي ﷺ راية سوداء تسمى العُقاب.

قال الإمام عبد الله بن المبارك في كتابه المؤلف في «الجهاد»[(١)] عن سفيان، عمَّن سمع الحسن يقول: كانت راية النبي ﷺ سوداء تسمى العقاب وعمامته سوداء.

وبيّن هذا المبهمَ بعضَ بيان وكيع بن الجراح فقال: حدثنا سفيان، عن أبي الفضل، عن الحسن قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء تسمى العقاب[(٢)].

أبو الفضل هٰذا هو بحر بن كُنَيْزٍ السقاء[(٣)] سماه يحيىٰ بن معين في «تاريخه»[(٤)] الذي ألفه أبو الفضل الدُّوري ورواه عنه.

ويرویٰ أن ثنية العقاب التي بدمشق سميت بهٰذِه الراية، وذلك فيما رواه خالد بن عمرو القرشي السعيدي، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن أبي هريرة ﷺ قال: كانت راية رسول الله ﷺ قطعة سوداء كانت لعائشة رضي الله عنها وكان لواؤه

---

(١) لم أقف عليه في المطبوع منه، وخرجه ابن سعد (١/ ٤٥٥)، أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٧٢٤) من طريقه.

(٢) خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٣٣)، ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٥٥).

(٣) في (ظ): (كنز السقا).

(٤) «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٤/ ٣١٥)، نقله ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٥٠). قلت: وقد ضعفه ابن معين جدًا، فقال: ليس بشيء.

أبيض، وكان يحملها سعد بن عبادة... الحديث، وفيه: وهي الراية التي دخل بها خالد بن الوليد ﷺ ثنية دمشق، وكان ٱسم الراية العقاب، فسميت عقبة العقاب[(١)].

خالد متروك الحديث[(٢)].

وذكر القضاعي أن هٰذِه الراية التي تسمى العُقاب كانت من صوف، وذكر أبو الحسين بن فارس أنها مُخْمَلة[(٣)].

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[(٤)]: حدثنا يحيىٰ بن زكريا، حدثنا أبو يعقوب الثقفي، حدثني يونس بن عبيد مولىٰ محمد بن القاسم قال: بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب رضي الله عنهما أسأله عن راية رسول الله ﷺ ما كانت؟ قال: كانت سوداء مربعة من نمرة.

وخرجه أبو داود في «سننه»[(٥)] عن إبراهيم بن موسى الرازي، عن ابن أبي زائدة [به].

وحدث به أبو بكر محمد بن هارون الروياني[(٦)]، عن عبد الله بن

---

(١) خرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٤٦).

(٢) قال ابن عدي: وهٰذِه الأحاديث التي رواها خالد عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب كلها باطلة، وعندي أن خالد بن عمرو وضعها على الليث، ونسخة الليث عن يزيد ابن أبي حبيب عندنا من حديث يحيىٰ بن بكير وقتيبة وابن رمح وابن زغبة ويزيد بن موهب وليس فيه من هٰذا شيء.

(٣) ذكره الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٣/ ب)، نقله الذهبي في كتابه «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣١).
وراجع «لسان العرب» (١١/ ٢٢١ - ٢٢٢).

(٤) «مسند أحمد» (٤/ ٢٩٧).

(٥) «سنن أبي داود» (٢٥٩١).

(٦) «مسند الروياني» (٤٠٣).

الصباح، حدثنا محمد بن سنان العوقي، حدثنا يحيىٰ بن أبي زائدة.. فذكره إلا أن عنده: عن أبي يعفور بالفاء والراء والصواب أبو يعقوب، واسمه إسحاق بن إبراهيم الثقفي[١].

وقال محمد بن إسحاق: عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، أظنه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لواء رسول الله ﷺ أبيض وكانت رايته سوداء من مرط لعائشة رضي الله عنها مُرَحّل[٢].

وحدث به الترمذي[٣]، [عن محمد بن رافع، وابن ماجه[٤] عن عبد الله بن إسحاق الواسطي:

كلاهما عن يحيىٰ بن إسحاق السَّيْلَحيني[٥][٦]، عن يزد بن

---

(١) أبو يعقوب الثقفي إسحاق بن إبراهيم الكوفي: ضعيف الحديث، ومن طريقه خرجه الترمذي (١٦٨٠)، قال: حسن غريب.
وخرجه كذلك النسائي في «الكبرىٰ» (٨٦٠٦)، البيهقي (٦/ ٣٦٣)، البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٤٠٣)، المزي في «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٥٣٥).
والحديث ذكره الذهبي في «الميزان» (٧/ ٣١٧) في ترجمة يونس بن عبيد وقال: وحديثه في ذكر راية النبي ﷺ أنها سوداء مربعة من نمرة حديث حسن. اهـ.
قلت: وهو قول البخاري،نقله عنه الترمذي كما في «علل الترمذي/ ترتيب القاضي» (رقم ٦٠٥)،والحديث في «التاريخ الكبير» (٨/ ٤٠٣).

(٢) خرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٢٦)، إسناده ضعيف لعنعنة محمد بن إسحاق.

(٣) «جامع الترمذي» (١٦٨١)، قال: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه من حديث ابن عباس.

(٤) «سنن ابن ماجه» (٢٨١٨).

(٥) في (ظ): (السالحاني).

(٦) وقع في (د، ظ) مصحفًا، وقد ضبطه ابن حجر في التقريب.

حيان][(١)(٢)]، عن أبي[(٣)] مِجْلِز، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض.

وخرجه البخاري في «تاريخه الأوسط»[(٤)] وفي «تاريخه الكبير»[(٥)] للسَّيْلَحِيني[(٦)] تعليقًا مختصرًا دون ذكر اللواء.

ويزيد بن حيان أخو مقاتل صرح به البخاري في روايته وأبو داود.

وخرجه أبو الشيخ الأصبهاني[(٧)] لحيان بن زهير العدوي[(٨)]، عن أبي مجلز، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ولعبد الله بن بريدة، عن أبيه أن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء ولواؤه أبيض[(٩)]. والحديث عند الطبراني في «معجمه الأوسط»[(١٠)] بزيادة من حديث حيان بن عبيد الله[(١١)]، وتفرد به فيما ذكره الطبراني وليس كذلك إليَّ.

حدثنا أبو مِجْلِز لاحق بن حميد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

---

(١) ما بين المعقوفين مكرر في (ظ).

(٢) وقع في (د، ظ) بالموحدة، وهو خطأ، فهو يزيد بن حيان النبطي البلخي: قال البخاري عنده خطأ كثير، وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف.

(٣) في (ظ): (ابن).

(٤) «التاريخ الأوسط» (٢١٤٤)، قال: يزيد بن حيان عنده وهم كثير.

(٥) «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٢٥).

(٦) في (ظ): (للسلحيني).

(٧) «أخلاق النبي ﷺ» (٤١٨).

(٨) حيان بن عبيد الله بن زهير أبو زهير: ضعيف الحديث.

(٩) هو نفس حديث حيان بن عبيد بن زهير: خرجه أبو يعلىٰ (٢٣٧٠).

(١٠) «المعجم الأوسط» (٢١٩).

(١١) هو حيان بن زهير أبو زهير.

كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض مكتوب عليه لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله[(١)].

ورواه أبو يحيىٰ زكريا بن يحيى الوقاد المصري فقال: حدثني العباس - يعني ابن طالب، عن حيان بن عبيد الله العدوي، عن أبي مجلز، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان[(٢)] راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض مكتوب فيه لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله.

تابعه محمد بن أبي السري العسقلاني، عن عباس بن طالب[(٣)].

وروىٰ عبد الله بن المبارك في كتابه «الجهاد» عن ابن لهيعة قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب قال: كانت رايات رسول الله ﷺ سوداء[(٤)].

وقال أبو داود في «سننه»[(٥)]: حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا سلم بن قتيبة، عن شعبة، عن سماك، عن رجل من قومه، عن آخر منهم قال: رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء[(٦)].

تابعه سلمة بن حيان، عن أبي قتيبة[(٧)] هو سَلْمُ بن قتيبة.

---

(١) خرجه بهٰذِه الزيادة: أبو الشيخ (٤١٨).

(٢) في (ظ): (كانت).

(٣) خرجه أبو الشيخ (٤٢٤).

(٤) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٥٥) من طريق ابن المبارك.

(٥) «سنن أبي داود» (٢٥٩٣).

(٦) من طريق أبي داود: خرجه البيهقي (٦/ ٣٦٣).

(٧) خرجه أبو الشيخ (٤٢٨).

[ذكر محجنه ﷺ]

وكان له ﷺ مِحْجَنٌ يتناول به الشيء، قريب من الذراع، وقيل: أطول منه، وهو عصا مُعَقَّفَةُ الرأس كان يمشي بها ويركب بها ويعلقها بين يديه علىٰ بعيره[(١)] وهي التي ٱستلم بها الركن في حجة الوداع.

(١) ذكره الذهبي في «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣١) نقلًا عن «السيرة النبوية» (٧٣ب - ٧٤أ) للدمياطي.

[ذكر عصاه ﷺ]

وكان له ﷺ مخصرة، هي عصا كان يأخذها بيده.

قال ابن فارس: وتسمى العُرجون[١].

قال سليمان بن بلال: حدثنا محمد بن عجلان، عن عياض، عن أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ يستحب العراجين ولا يزال في يده منها شيء.. الحديث[٢].

وحدث ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه: أن النبي ﷺ كان يخطب بمخصرة في يده[٣].

وحدث الواقدي[٤]، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد وغيره: أن النبي ﷺ كان يتوكأ علىٰ عصا يخطب عليها يوم الجمعة وكانت من شوحط.

وخرج أبو محمد بن حيان[٥] في كتابه «أخلاق النبي ﷺ»[٦] فقال:

---

(١) ذكره الذهبي في «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣١) نقلًا عن شيخه الدمياطي (٧٤/ أ).

(٢) خرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٣٣).
وخرجه ابن خزيمة (٨٨٠)، ابن حبان (٢٢٧٠)، الحاكم (١/ ٣٨٧)، أحمد (٣/ ٢٤٢٩)، أبو يعلىٰ (٩٩٣): كلهم من طريق القطان عن محمد بن عجلان .. الحديث.

(٣) إسناده ضعيف، وهو في «المعجم الكبير» للطبراني كما في «المجمع» (٢/ ١٨٧).

(٤) «الطبقات» (١/ ٢٥٠).

(٥) في (ظ): (حبان).

(٦) «أخلاق النبي» (٧٦٤).

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو عمر عبد الحميد الحرَّاني، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن[١]، عن المعلىٰ بن هلال[٢]، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: التوكؤ على العصا من أخلاق الأنبياء، وكان لرسول الله ﷺ عصا يتوكأ عليها ويأمر بالتوكؤ على العصا.

قال الإمام أحمد في «الزهد»: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو: سئل أبو المثنى الأملوكي عن مشي الأنبياء عليهم السلام بالعصا قال: ذُلٌّ وتواضع لربهم تبارك وتعالىٰ.

وأبو المثنى الأملوكي تابعي حمصي من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام ٱسمه ضمضم.

قال البخاري[٣]: وقال ابن المبارك: المليكي، وهو وهْمٌ.

---

(١) عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني: ضعيف، راجع «الميزان» للذهبي.

(٢) المعلىٰ بن هلال: متهم بالكذب.

(٣) «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٣٨).

[ذكر قبته ﷺ]

وكان للنبي ﷺ قبة حمراء من أدم.

وهي خيمة مستديرة من بيوت العرب، وهي الفسطاط، وكانت تسمى: الكِن[١].

صح عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو في قبة حمراء من أدم.. الحديث[٢].

قال الإمام أبو بكر ابن العربي في كتابه «أحكام القرآن»: وقد كان للنبي[٣] ﷺ قبة من أدم، وناهيك من أدم الطائف غلاء في القيمة واعتلاء في الصفة وحسنًا في البشرة[٤] ولم يعدَّه[٥] النبي ﷺ ترفًا ولا رآه شرفًا.

قال: ومن غريب ما جرىٰ أني زرت بعض المتزهدين من الغافلين مع بعض رجال المحدثين، فدخلنا عليه في خباء كتان، فعرض عليه صاحبي المحدث أن يحمله إلىٰ منزله ضيفًا، وقال: هٰذا موضع يكثر فيه الحر، والبيت أرفق بك وأطيب لنفسي فيك، فقال له: هٰذا الخباء لنا كثير وكان في ضيقها من الحقير[٦]، فقلت له: ليس كما زعمت، قد كانت

---

(١) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٣/ ب)، نقله الذهبي في «السيرة» (٢/ ٤٣١).

(٢) البخاري (٣٧٦).

(٣) في (ظ): (النبي).

(٤) في (ظ): (البسرة).

(٥) في (ظ): (يعد).

(٦) في (ظ): (الحقر).

لرسول الله ﷺ - وهو رئيس الزهاد - قبة من أدم طائفي يسافر معها ويستظل بها، فَبُهِتَ، ورأيته علىٰ منزلة من الغي فتركته مع صاحبي وخرجت عنه.

[ذكر قناع دوابه ﷺ]

وكان لحمار النبي ﷺ أكاف[١].

قال أنس رضي الله عنه رأيت رسول الله ﷺ بخيبر علىٰ حمار عليه أكاف[٢].

وكان لناقته ﷺ رَحْلٌ وهو أصغر من القَتْبِ.

صح عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ حج علىٰ رحل وكانت زاملته[٣].

وكان له ﷺ سَرْجٌ يركب به علىٰ خيله قيل: ٱسمه الراح[٤].

وخرج أبو داود في «سننه»[٥] من حديث يعلىٰ بن عطاء، عن أبي همام عبد الله بن يسار: أن أبا عبد الرحمن الفهري رضي الله عنه قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حنينًا فسرنا في يوم قائظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظل الشجرة[٦]، فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله ﷺ وهو في فسطاطه، فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قد حان الرواح قال: «**أجل**»، ثم قال: «**يا بلال**»

---

(١) يقال: إكاف، وأُكاف كما في «لسان العرب» (٩/ ٨).

(٢) خرجه الترمذي (١٠١٧)، ابن ماجه (٤١٨٧) من طريق مسلم الأعور عن أنس به.وقال الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس، ومسلم الأعور يضعف في الحديث وهو مسلم بن كيسان. اهـ.
وخرج البخاري (٢٩٨٧، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٥٤) عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ أردفه علىٰ حمار عليه إكاف. وخرجه مسلم في صحيحه (١٧٩٨).

(٣) البخاري (١٥١٧).

(٤) «المعجم الكبير» (١١/ ١١١).

(٥) «سنن أبي داود» (٥٢٣٣).

(٦) في (ظ): (الشجر).

فثار من تحت سَمُرَة كأنَّ ظلَّه[١] ظل طائر، فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال: «**أَسْرِجْ لي الفرس**» فأخرج سرجًا دفتاه من ليف ليس فيهما أثر[٢] ولا بطر فركب وركبنا.. وساق الحديث[٣].

أبو عبد الرحمن الفهري هٰذا صحابي شهد فتح مصر ٱسمه يزيد بن أنيس بن عبد الله، وقيل: يزيد بن أسيد، وقيل غير ذلك[٤].

وقال أبو نعيم في «معرفة الصحابة»[٥]: قال إبراهيم بن المنذر: ٱسمه إياس بن عبد الله.

وقال أبو العباس جعفر بن أحمد المستغفري: أخبرنا الخليل بن أحمد القاضي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن موسىٰ بن خلف برأس العين، حدثنا إسحاق هو ابن زريق الرسعني[٦][٧]، حدثنا عثمان بن محمد الطرائفي، حدثنا علي بن عروة[٨]، عن عبد الملك، عن عطاء وعمرو بن مرة وعمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان لرسول الله ﷺ سيف محلًّىٰ قائمه من فضة ونعله[٩] من فضة وفيه

---

(١) وقع في (د): «كانت تظله»، وهو تصحيف.
(٢) في (ظ): (أسس).
(٣) إسناده ضعيف ؛ لجهالة عبد الله بن يسار، ومن طريقه خرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٤٥٢).
(٤) راجع «الإصابة» (٧/ ٢٦٢)، و«معرفة الصحابة» (٥/ ٢٧٨٨ت٣٠٤٧)
(٥) «معرفة الصحابة» (١/ ٢٩٧ ت ١٦٩) لأبي نعيم.
(٦) في (ظ): (الرسعي).
(٧) نسبة إلىٰ رأس العين.
(٨) علي بن عروة: متروك الحديث، كان يضع الحديث، وكذبه صالح جزرة. راجع «الميزان».
(٩) في (ظ): (ونصله).

حلق من فضة، وكان يسمىٰ: ذا فقار، وكانت له قوس نبع تسمى: السداد، وكانت له كنانة تسمى: الجمع، وكانت له درع موشحة بالنحاس تسمىٰ: ذات الفضول، وكانت له حربة تسمى: البيضاء، وكان له مجنّ يسمى: الوفر، وكان له فرس أدهم يسمى: السكب، وكانت له بغلة شهباء تسمىٰ: دلدل، وكانت له ناقة تسمى: العضباء، وكان له حمار يسمىٰ: يعفور، وكان له فسطاط يسمى: الركي، وكانت له عنز تسمى: اليُمن، وكانت له ركوة تسمى: الصادرة، وكانت له مرآة تسمى: المُدِلة، وكان له مقراض يسمى: الجامع، وكان له قضيب من شوحط يسمى: الممشوق.

وقد خرجه أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير»[١] من حديث عثمان بن عبد الرحمن، عن علي بن عروة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة وقبيعته من فضة وكان يسمىٰ: ذا الفقار، وكانت له قوس تسمى: السداد، وكانت له كنانة تسمى: الجمع، وكانت له درع موشحة بالنحاس تسمىٰ: ذات الفضول، وكانت [له][٢] حربة تسمى: النبعاء، وكان له مجن يسمى: الذقن.

وكان له فرس أبيض يسمى: المرتجز، وكان له فرس أدهم يسمى: السكب، وكان له سرج يسمى: الراح، وكانت له بغلة شهباء يقال لها: دُلْدُل، وكانت له ناقة تسمى: القصواء، وكان له حمار يسمىٰ: يعفور،

(١) «المعجم الكبير» (١١/ ١١١).

(٢) سقط من (ظ).

وكان له بساط يسمى: الكرد، وكانت[١] له عنزة تسمى: النمر، وكانت له ركوة تسمى: الصادرة، وكانت له مرآة تسمى: المُدِلة، وكان له مقراض يسمى: الجامع، وكان له قضيب شوحط يسمى: الموت[٢].

وهٰذا الحديث غريب جامع لبعض ما ذكرناه، لكن ابن الجوزي ذكره في «الموضوعات»[٣].

وقد روي من طريق أخرىٰ بزيادة كثيرة فيما خرجه الحافظ أبو بكر محمد بن هارون الروياني في كتابه «الغرر» فقال: حدثنا عيسىٰ بن عبد الله، حدثنا أحمد بن محمد الفارسي، حدثني أبي، حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن رجل قد سماه، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم، ويلبس العمائم بغير قلانس، وكان رسول الله ﷺ يلبس القلانس اليمانية ومن البيض المضربة ويلبس ذوات الآذان في الحرب، منها ما يكون من السيجان الخضر، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه وهو يصلي.

وكان من خلق رسول الله ﷺ أن يسمي سلاحه ودوابَّه ومتاعه.

وكان للنبي ﷺ أربعة أسياف المِخْذَم والرَّسوب أهداهما له زيد الخيل الطائي وفد عليه فسماه رسول الله ﷺ زيد الخير، وكان له أيضًا القضيب

---

(١) في (ظ): (كان).

(٢) في الحاشية كتب في نسخة (الممشوف)، وفي نسخة (المسوق)، وهٰذا هو المشهور كما في «عيون الأثر» ٢/ ٤٠٦.

(٣) «الموضوعات» (٥٥٥).

وذو الفقار صار إليه يوم بدر، وكان للعاص بن منبه بن الحجاج، وكان لا يفارقه في الحرب، وكان قباع سيفه وقائمته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله[١] من فضة وكان له حلقتان في الحائل[٢] في موضعهما من الظهر.

وكانت له ﷺ أربعة أدراع[٣]: ذات الوشاح، والبتراء، وذوات الحواشي، والخرنق، وكانت له أربعة أفراس: المرتجز، وذو العُقال، والسكب، والشحا، ويقال: البحر، وكان يركب البحر وكان كميتًا، وكانت منطقته من أدم مبشور[٤] فيها ثلاث حلق من فضة والإبزيم، والحلق علىٰ صنعة الفلك المضروبة من فضة[٥].

وكان ٱسم رمحه المثوىٰ[٦]، وكانت له حربة يقال لها: العنزة، وكان يمشي بها ويدَّعم عليها، وكانت تحمل بين يديه في الأعياد فيركزها أمامه ويستتر بها ويصلي إليها.

وكان له ﷺ محجن قدر ذراع يمشىٰ به ويركب به ويعلقه بين يديه علىٰ بعيره، وكانت له مخصرة تسمى: العرجون، وكان ٱسم قوسه: الكتوم، واسم كنانته: الكافور، ونبله: الموتصلة، وترسه: الزلوق، ومغفره: ذو السبوغ، واسم عمامته: السحاب، واسم ردائه: الفتح، واسم رايته: العقاب وكانت سوداء من صوف.

وكانت ألويته ﷺ بيضاء وربما جعل فيها السواد وربما كان من خُمُرِ

---

(١) في (ظ): (ونصله).

(٢) في (ظ): (الحمائل).

(٣) في (ظ): (أدرع).

(٤) (مضفور).

(٥) في (ظ): (المضروبتين فضة).

(٦) في (ظ): (المنواي).

نسائه، وكانت له بغلة شهباء يقال لها: الدُّلْدُل أهداها له المقوقس ملك الإسكندرية، وهي التي قال لها في بعض الأماكن «**اربضي دلدل**» فربضت، وكان علي ﷺ يركبها بعد رسول الله ﷺ.

وقال غير ابن عباس: وكان عثمان بن عفان يركبها، ثم ركبها الحسن بعد علي، ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي بن الحنفية حتىٰ عميت وكبرت فدخلت مطبخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها.

وكانت له بغلة يقال لها: الأيليَّة، وكانت محذوفة طويلة كأنما تقوم علىٰ رماح حسنة السير، فأعجبته ﷺ، وهي التي قال له علي ﷺ فيها: إن كان(١) أعجبتك هٰذِه البغلة فإنا نصنع(٢) لك مثلها قال: «**وكيف ذلك؟**» قال: هٰذِه أمها فرس عربية وأبوها حمار فلو أنزينا علىٰ فرس عربية حمارًا لجاءت بمثل هٰذِه البغلة، فقال: «**إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون**».

قال ابن عباس: فأتى النبي ﷺ، ثم تقدم إلينا معاشر بني هاشم خاصة ألا ننزي الحُمر على الخيل(٣) العراب فمضت السنة في أصحاب النبي(٤) ﷺ عامة.

وكان له حمار يدعىٰ: عفيرًا ويقال له: اليعفور وكان أخضر، وكانت له ﷺ ناقة تسمى: العضباء ويقال القصواء، وكانت صهباء، وكانت له ﷺ شاة يشرب لبنها يقال لها: غيثة ويقال: غوثة.

وكان له ﷺ قَدحَان(٥) ٱسم أحدهما: الريَّان والآخر: المضبب،

---

(١) في (ظ): (كانت).

(٢) في (ظ): (فصنع).

(٣) ذكر البعض أن البغل وهو نتاج الحمر والخيل يكون عقيما.

(٤) في (ظ): (رسول الله).

(٥) في (ظ): (قدهان).

وكان يسع كل واحد منهما قدر مُد فيه ثلاث ضباب حديد وحلقة يعلق بها.

وكان له ﷺ تور من حجارة يقال لها(١): المخضب والمخضد يتوضأ فيه، وكان له مخضب من شَبَهٍ يكون فيه الحناء والكتمُ من حرٍّ كان يجده في رأسه ﷺ.

وكانت له ﷺ رَبْعة ٱسكندرانية أهداها له المقوقس ملك مصر.

وكان له ﷺ نعلان من السِّبْت، وكانت مخصرة ذات قبالين وكانت صفراء، وكان له ﷺ خفان ساذجان أهداهما النجاشي ملك الحبشة، فكان ربما لبسهما النبي ﷺ ومسح عليهما.

وكان له ﷺ سرير وقطيفة وقصعة وجارية ٱسمها: روضة(٢).

---

(١) في (ظ): (له).

(٢) وقع في (د): «روضها».

[خيله ﷺ]

وكان للنبي ﷺ عدة أفراس:

وحدث النسائي[1] عن أحمد بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم ابن طَهْمان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس ﷺ قال: لم يكن شيء أحب إلىٰ رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل[2].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[3]: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا أبو هلال[4]، عن قتادة، عن معقل بن يسار قال: ما كان شيء أعجب إلىٰ رسول الله ﷺ من الخيل، ثم قال: «**اللَّهم غفرًا بل النساء**»[5].

---

(١) «السنن الكبرىٰ» (٤٤٠٤، ٨٨٨٩)، «المجتبىٰ» (٦/ ٢١٧)، (٧/ ٦٢).

(٢) خرجه كذلك أبوالشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (١٧٠٨)، قال: لم يرو هٰذا الحديث عن سعيد إلا إبراهيم. اهـ.
وخرجه كذلك ابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ١٠٢)، (٢٤/ ١٠٢) من طريق النسائي عن أحمد بن حفص، به.
وإبراهيم بن طهمان ثقة يغرب، وسعيد ابن أبي عروبة كان ممن ٱختلطوا وهو ثقة حافظ كثير التدليس، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٣٩٨).

(٤) أبو هلال: محمد بن سليم الراسبي البصري: ليس بالقوي، وفي حفظه لين،وقد رواه علىٰ وجهين.

(٥) خرجه ابن عبد البر (٢٤/ ١٠٣)، قال قبله: رواه أبو هلال الراسبي محمد بن سليم عن قتادة عن معقل بن يسار، وليس بشيء. اهـ. وخرجه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٧) من طريق أبي هلال عن قتادة عن رجل - هوالحسن - عن معقل، به.
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٨٦): رواه أحمد ورجاله ثقات.

ورواه هدبة بن خالد، عن أبي هلال الراسبي.

وقال ابن سعد[١]: أخبرنا حجين بن المثنىٰ، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي عبد الله واقد أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قام إلىٰ فرس له فمسح وجهه بكم قميصه، فقالوا: يا رسول الله، أبقميصك؟! فقال: «**إن جبريل عليه السلام عاتبني في الخيل**»[٢].

وقال إبراهيم بن عرعرة: حدثنا محمد بن بكر، حدثنا عمر بن صُهْبان[٣]، أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما - قال رسول الله ﷺ: «**الخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة**» فلقد رأيته يمسح بردائه أو بداخلة إزاره عن وجهه العرق[٤].

وحدث أبو داود في «المراسيل»[٥] عن موسىٰ بن إسماعيل[٦][٧]، عن

(١) «الطبقات» (١/ ٤٩١).

(٢) إسناده مرسل.

(٣) عمر بن صهبان الأسلمي، أبو جعفر المدني: ضعيف الحديث.

(٤) أصله في «الصحيح» دون الزيادة التي في آخره. راجع البخاري (٢٨٤٩، ٢٨٥٠، ٢٨٥٢، ٣١١٩، ٣٦٤٤، ٣٦٤٥).

(٥) «المراسيل» (٢٩١).

(٦) (بن إسماعيل) مكرر في (ظ).

(٧) تابعه أبو داود الطيالسي: خرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ١٠١)، قال: هكذا رواه أبو داود الطيالسي عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت عن نعيم بن أبي هند مرسلًا، ورواه مسلم بن إبراهيم عن سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن نعيم بن أبي هند عن عروة البارقي نحو. مسندًا. اهـ.

قلت: مسلم بن إبراهيم الفراهيدي ثقة مأمون وقد تابعه حرمي بن حفص: خرجه الطبراني (١٧/ ١٥٨)، وأما سعيد بن زيد بن درهم أخو حماد بن زيد، فسيئ الحفظ، والرواية المرسلة أصح.

جرير - وهو ابن أبي حازم - عن الزبير - يعني ابن الخرِّيت - عن نعيم بن أبي هند: أن النبي ﷺ أتي بفرس فقام إليه فمسح عينيه ووجهه ومنخريه[(١)] بكم قميصه، فقيل: يا رسول الله تمسح بكم قميصك؟! قال: «**إن جبريل** عليه السلام **عاتبني في الخيل**»[(٢)].

وحدث عبد الله بن المبارك في كتابه «الجهاد»[(٣)] عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: كان رسول الله ﷺ يمسح خد فرسه وهو يقول: «**الخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة وأهلها معانون عليها**»[(٤)].

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[(٥)] من حديث يحيىٰ بن محمد السوسي[(٦)]، حدثنا عمرو بن الأزهر، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ ربما فَتَل عُرف فرسه بيده.

فأول خيل رسول الله ﷺ فرس سماه: السَّكْب، ومعناه خفيف الجري سريعه.

وقال أبو زكريا النووي فيما وجدته بخطه: هو من سكب الماء كأنه سيل. ٱنتهىٰ[(٧)].

---

(١) في (ظ): (وجهه وعينيه).

(٢) رواه كذلك مالك عن يحيىٰ بن سعيد مرسلًا، وروي موصولًا ولا يصح. راجع «التمهيد» (٢٤/ ١٠٠).

(٣) لم أقف عليه في المطبوع منه.

(٤) إسناده ضعيف؛ لضعف الربيع بن صبيح، وإرساله.

(٥) «المعجم الكبير» (١٠/ ٨٨).

(٦) في «المعجم»: «السدوسي».

(٧) راجع «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٦٠) للنووي. =

وكان كُمَيْتًا أغرَّ محجلًا مطلق اليمين، قاله محمد بن حبيب البغدادي في كتابه «المنمق في أخبار قريش».

وفي معناه قال سلمة بن الحوشب يذكر فرسًا:

كميتٌ غير مخلفة ولٰكن ... كلونِ الصِّرف عُلَّ به الأديمُ

تعادي من قوائمه ثلاث ... بتحجيلٍ وواحدةٍ بهيمُ

وروىٰ إسماعيل بن أبي أويس فقال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني أن ٱسم فرس النبي ﷺ: السَّكْب، وكان أغر محجلًا طلق اليمين[١].

هٰذِه الصفة أجود ما يكون من الخيل وأيمنها ناصية.

خرج الطبراني في «معجمه الكبير»[٢] من حديث عم السفاح والمنصور الأمير أبي العباس عيسىٰ بن علي بن عبد الله بن عباس[٣]،

وقال الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٤/ ب): شُبِّه بغيض الماء وانسكابه، وإذا كان الفرس خفيف الجري سريعه فهو فيض وسكب وبحر وغمر، والسكب أيضًا شقائق النعمان. اهـ.

وقال الذهبي في «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٣): والفرس إذا كان خفيف الجري فهو سكب وفيض كانسكاب الماء. اهـ. وقال الأصمعي: يقال فرس سكب الكثير الجري. راجع «الغريب» (١/ ٥٠٤) للخطابي.

(١) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠).

(٢) «المعجم الكبير» (١٠/ ٢٨٦).

(٣) قال حاتم بن الليث الجوهري: سئل يحيىٰ بن معين عن عيسىٰ بن علي، فقال: ليس به بأس، كان له مذهب جميل معتزلًا للسلطان، روىٰ هٰذا الحديث - يعني حديث يمن الخليل في شقرها - وهو غريب، عن أبيه عن جده. ذكره المزي في «التهذيب».

عن أبيه، عن جده قال رسول الله ﷺ: «**يُمْنُ الخيل في شقرها، وأيمنها ناصية ما كان منها أغر محجلاً مطلق اليد اليمنىٰ**».

رواه فرج بن يحيىٰ، عن عيسىٰ هكذا مطولًا.

ورواه شيبان عن عيسىٰ مختصرًا ولفظه: «**يُمْن الخيل في شقرها**» خرجه أبو داود في «سننه»[(١)] وابن أبي خيثمة في «تاريخه»[(٢)] لشيبان.

وقال ابن أبي خيثمة في «التاريخ»[(٣)]: حدثنا يحيىٰ بن إسحاق السلحيني[(٤)]، أخبرنا موسىٰ بن علي بن رباح، سمعت أبي يحدث القوم وأنا فيهم قال: سئل رسول الله ﷺ عن الخيل فقال[(٥)]: «**أفضلها الأدهم والأقرح الأرثم المحجل ثلاث[(٦)] طلق اليمنىٰ[(٧)] أو كميت علىٰ هٰذِه الشية**».

وخرجه الإمام أحمد في «مسنده»[(٨)] موصولًا فقال: حدثنا حسن بن موسىٰ، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، عن أبي قتادة، عن رسول الله ﷺ قال: «**خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل ثلاث مطلق اليمنىٰ، فإن لم يكن أدهم فكُمَيْت علىٰ هٰذِه الشية**»[(٩)].

(١) «سنن أبي داود» (٢٥٤٥).
(٢) و(٣) لم أقف عليه في «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة.
(٤) في (ظ): (السليحيني).
(٥) في (ظ): (قال).
(٦) أي محجل في ثلاث قوائم فقط.
(٧) أي غير محجلة، فهي مطلقة ليس فيها تحجيل.
(٨) «مسند أحمد» (٥/ ٣٠٠).
(٩) إسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، ولكنه توبع كما سيأتي، فزال الضعف.

ورواه ابن المبارك في كتابه[١] «الجهاد»[٢].

وحدث به الترمذي[٣] عن أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة.. فذكره.

ثم قال الترمذي[٤]: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، حدثنا يحيىٰ بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب نحوه، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. ٱنتهىٰ.

و«الأقرح»: الذي في غرته بياض قدر درهم أو دونه[٥].

و«الأرثم»: الذي بشفته العلياء بياض[٦].

و«الكُمَيْت»: ليس بأشقر ولا أدهم.

وجاء عن وكيع، أخبرنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، قال رسول الله ﷺ: «**خير الخيل الحو**»[٧].

خرجه القاسم بن ثابت في «الدلائل» فقال: أخبرناه إبراهيم، أخبرنا حسين بن علي، حدثنا وكيع.. فذكره، وقال: الأحوىٰ واحد الحوِّ، وهو أهون سوادًا من الجون[٨].

---

(١) في (ظ): (كتاب).

(٢) لم أقف عليه في المطبوع منه، وخرجه الطيالسي (٦٠٤) عن ابن المبارك.

(٣) «جامع الترمذي» (١٦٩٥).

(٤) جامع الترمذي» (١٦٩٦)، خرجه ابن ماجه (٢٧٨٩)، ابن حبان (٤٦٧٦)، البيهقي (٦/ ٣٣٠)، من طريق الطيالسي: خرجه الخطيب في «الموضح» (٢/ ٢١٤).

(٥) «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٣٦).

(٦) «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ١٩٦).

(٧) إسناده ضعيف؛ لإرساله ،ووهاء طلحة بن عمرو فهو متروك.

(٨) قال في «النهاية» (١/ ٤٦٥): الحوُّ جمع أحوىٰ، وهو الكميت الذي يعلوه سواد، الحوة الكُمتة.

وقال أبو[1] حاتم[2] عن أبي عبيدة: وإن شئت قلت: هو الجون.
قلت: والجون الأسود المشرب حمرة[3].

وقيل: إن السكب هٰذا كان أدهم فيما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في «معجم الطبراني»[4].

وهو أول فرس ملكه النبي ﷺ، وسابق به النبي ﷺ مرةً فَسَبقَ ففرح به، كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ من حديث أبي أمامة.

وقال محمد بن سعد في «الطبقات»[5]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد [بن][6] يحيىٰ بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه، قال: أول فرس ملكه [رسول الله][7] ﷺ فرس ٱبتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواقي، وكان ٱسمه عند الأعرابي: الضَّرِس[8] فسماه رسول الله ﷺ: السكب، فكان أول ما غزا عليه أُحُدًا ليس مع المسلمين فرس غيره يومئذٍ، وفرس لأبي بردة بن نيار[9] يقال له: مُلاوح.

---

(١) في (ظ): (ابن).
(٢) أبو حاتم السجستاني اللغوي.
(٣) راجع «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٣١٨).
(٤) «المعجم الكبير» (١١/ ١١١).
وذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٤/ ب- ٧٥/ أ)، الذهبي في «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٣).
(٥) «الطبقات» (١/ ٤٨٩).
(٦) من (ظ).
(٧) من (ظ).
(٨) قال الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ أ): الصعب السيئ الخلق.
(٩) في (ظ): (دينار).

ورواه هارون بن مسلم، عن الواقدي بنحوه إلا أنه سمىٰ فرس أبي بردة: مُرواح[(١)].

وقال ابن سعد[(٢)]: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يدعى السكب.

وحدث به هارون بن مسلم، عن محمد بن عمر[(٣)].

ومن خيله ﷺ: المُرْتَجِز[(٤)]؛ سمي المُرْتَجِز لحسن صهيله[(٥)]، قاله النووي فيما وجدته بخطه، وزاد بعض المتأخرين فقال: كأنه ينشد رجزًا[(٦)]. ٱنتهىٰ.

وذكره قاسم بن ثابت في «الدلائل» فقال: سماه به لكثرة صهيله شبهه بارتجاز الرعد. ٱنتهىٰ.

وكان أشهب، وقيل أبيض[(٧)].

روى الواقدي عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مقسم، عن

---

(١) «تركة النبي ﷺ» (ص٩٦).

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٠).

(٣) «تركة النبي ﷺ» (ص٩٦)، راجع «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٨)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٧ - ٢٢٨).

(٤) ذكره الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ أ)، نقله الذهبي في «السيرة» (٢/ ٤٣٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» كما سيأتي.

(٥) ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٠٠)، ابن منظور في «لسان العرب» (٥/ ٣٥٢).

(٦) قال الحافظ الدمياطي: مأخوذ من الرجز الذي هوضرب من الشعر.

(٧) قال الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ أ): وكان أبيض.

ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يقال له المرتجز[(١)].

وخرجه أبو الشيخ ابن حيان من طريق إدريس الأودي، عن عدي ابن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)].

وخرجه أيضًا من طريق إدريس، عن الحكم، عن يحيىٰ بن الجزار، عن علي رضي الله عنه بمثله[(٣)].

وحدث ابن سعد في «الطبقات»[(٤)] عن الواقدي سألت محمد بن يحيىٰ بن سهل بن أبي حثمة، عن المرتَجِز، قال: هو الفرس الذي ٱشتراه - يعني: رسول الله صلى الله عليه وسلم - من الأعرابي الذي شهد له فيه خزيمة ابن ثابت رضي الله عنه وكان الأعرابي من بني مرة.

وذكر نحوه ابن قتيبة في «المعارف»[(٥)] لكن في نسخة سماه أيضًا: الطرف بكسر الراء، وفي أخرى: النجيب، ومعناهما الكريم من الخيل، قاله الحافظ أبو محمد الدمياطي فيما أنبئونا عنه في «كتاب الخيل»[(٦)].

---

(١) إسناده واهٍ جدًا، وقد خرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠)، حماد بن إسحاق في «تركة النبي صلى الله عليه وسلم» (ص٩٦)، ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٧).

(٢) خرجه أبو الشيخ بن حيان في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (٤٤٨)، في «طبقات المحدثين» (٢/ ١٢٥) (٣/ ٤٦٣)، الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٦٥)، الطبراني في «الأوسط» (٧٥١٥)، في إسناده سليمان بن داود الشاذكوني، وهو متهم. راجع «علل الحديث» (٩١٩).

(٣) خرجه أبوالشيخ في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (٤٤٩)، ابن عساكر (٤/ ٢١٩)، البيهقي (١٠/ ٢٦)، فيه حبان بن علي، وهو ضعيف.

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٠).

(٥) «المعارف» (ص٨٨).

(٦) ذكره في «السيرة النبوية» (٧٥/ أ).

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في «مجمله»: الطرِف: الفرس الكريم من خيل طروف، وهو نعت للذكر خاصة، عن أبي زيد.

ولعل أبا الحسين - وهو الذي يغلب على الظن - أخذ هٰذا من غريب «المصنف» لأبي عبيد القاسم بن سلام فإنه قال في باب الخيل والسلاح: قال أبو زيد: الطِّرْف العتيق الكريم من خيل طروف وهو نعت للذكر خاصة. ٱنتهىٰ.

وهو مقيد بكسر الطاء وإسكان الراء، وهكذا قيده شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص عمر البلقيني في كتابه «قطر السيل في أمر الخيل»(١) لا كما قيده الدمياطي(٢)، والله أعلم.

وخرج أبو نعيم في كتابه «معرفة الصحابة»(٣) من حديث محمد بن زرارة بن خزيمة بن ثابت(٤)، حدثني عمي عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ ٱشترىٰ فرسًا من سواء بن قيس المحاربي فجحده، فشهد له خزيمة بن ثابت ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرًا؟**».

قال: صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقًا.

(١) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٣٥١) فقال: للشيخ الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البلقيني الشافعي المتوفىٰ سنة (٨٠٥) مختصرًا أوله: الحمد لله الذي عرفنا بفضله. ٱختصره من تأليف الشرف الدمياطي، وأضاف إليه أشياء ورتبه علىٰ سبعة فصول.

(٢) بل قيده الدمياطي في «مختصر السيرة النبوية» (٧٥/ أ) بكسر الطاء.

(٣) «معرفة الصحابة» (٢٣٥٧) لأبي نعيم.

(٤) ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات

فقال رسول الله ﷺ: «**من شهد له أو عليه خزيمة فحسبه**».

وقال أبو علي محمد بن أحمد بن معقل الميداني: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني عمارة بن خزيمة الأنصاري: أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي ﷺ: أن النبي ﷺ ٱبتاع فرسًا من أعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليقبضه ثمن الفرس فأسرع النبي ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي.

فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي ﷺ ٱبتاعه حتىٰ زاد بعضُهم الأعرابيَّ في السوم علىٰ ثمن الفرس الذي ٱبتاعه به النبي ﷺ، فنادى الأعرابيُّ النبيَّ ﷺ فقال: إن كنت مبتاعًا هٰذا الفرس فابتعه وإلا بعته فقام النبي ﷺ حين سمع الأعرابي فقال النبي ﷺ: «**أوَليس قد ٱبتعته منك؟**» قال الأعرابي: لا والله ما بعتكه، فقال النبي ﷺ: «**بلىٰ قد ٱبتعته منك**».

فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ وبالأعرابي وهما يتراجعان، وطفق الأعرابي [يقول](١): هلم شهيدًا يشهد أني قد بايعتك، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك إن النبي ﷺ لم يكن ليقول إلا حقًا.

حتىٰ جاء خزيمة بن ثابت ﵁ فاستمع لمراجعة النبي ﷺ ومراجعة الأعرابي، فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيدًا يشهد أني قد بايعتك، فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته.

فأقبل النبي ﷺ علىٰ خزيمة فقال: «**بم تشهد؟**» فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين.

---

(١) سقط من الأصل.

حدث به أبو داود[١] عن الذهلي بنحوه، ورواه أحمد بن حنبل في «مسنده»[٢] عن أبي اليمان[٣].

وحدث به أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه «أخلاق النبي ﷺ»[٤] عن ابن أبي عاصم، حدثنا عبيد الله بن فضالة، حدثنا الحكم[٥] بن نافع.. فذكره بنحوه.

وهو عند النسائي[٦] من حديث الزبيدي، عن الزهري، وهو حديث صحيح فعمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري المدني التابعي أخرج له الأئمة الأربعة وقد وثقه النسائي وابن حبان والعجلي[٧]، مات سنة خمس ومائة.

وروى الحديث الواقدي[٨] عن الزهري مطولًا، وقال: لم يسم لنا أخو خزيمة بن ثابت الذي روىٰ هٰذا الحديث، وكان له أخوان أحدهما وحوح ولا عقب له، والآخر عبد الله وله عقب، وأمهما أم خزيمة كبيشة بنت أوس بن عدي بن أمية الخطمي.

وفي بعض طرقه أن[٩] رسول الله ﷺ قال لخزيمة: «**فكيف شهدت**

---

(١) «سنن أبي داود» (٣٦٠٧).

(٢) «المسند» (٥/ ٢١٥).

(٣) له طرق أخرىٰ ستأتي.

(٤) «أخلاق النبي ﷺ» (٧٥).

(٥) وقع بالأصل: «الحكيم»، وهو تصحيف.

(٦) «السنن الكبرىٰ» (٦٢٤٣)، «المجتبىٰ» (٧/ ٣٠١).

(٧) غفل ابن حزم في «المحلىٰ» (٨/ ٤٢٨) فقال: مجهول لا يُدرىٰ من هو.

(٨) «الطبقات» الكبرىٰ» (٤/ ٣٧٩).

(٩) كررت بالأصل.

بذلك؟» فقال خزيمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أصدقك علىٰ أخبار السماء وما يكون في غد، ولا أصدقك في ٱبتياعك هٰذا الفرس، فقال ﷺ: «**إنك لذو الشهادتين يا خزيمة**»(١).

وفي طريق أخرىٰ خرجها الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»(٢) أن النبي ﷺ ردَّ الفرس إلى الأعرابي وقال: «**لا بارك الله لك فيها**» فأصبحت الفرس شائلة برجلها، أي ميتة.

ومن الغرائب(٣)(٤) ما قال أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصري(٥) في كتاب «الزهد والرقائق»: أخبرنا علي بن المغيرة المخزومي، حدثنا سعيد بن منصور، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل(٦)، حدثني داود بن الحصين(٧): أن أعرابيًا باع النبي ﷺ جملًا فأعطاه

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أره في «مسند الحارث بن أبي أسامة»، ولٰكن ذكره أبو القاسم بن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٣٦٠) فقال: ورواه الحارث بن أبي أسامة قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أبي حفص،عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن رسول الله ﷺ... وزاد فردها رسول الله ﷺ وقال: اللهم إن كان كذب فلا تبارك له فيها. قال: فأصبحت مشاصية برجلها. اهـ. ومن هٰذا الوجه: ذكر ابن حزم في «المحلىٰ» (٨/ ٣٤٨).

(٣) في (ظ): (الغريب).

(٤) وجه الغرابة في تسمية الصحابي «خزيمة بن معمر».

(٥) كذا ولعله المصري أو الحصائري. راجع «السير» (٣٨٣-٣٨٤).

(٦) إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي: متروك الحديث، ضعفه البخاري والنسائي والدارقطني وغيرهم.

(٧) داود بن الحصين متكلم فيه، وكان يرىٰ رأي الخوارج، وروايته عن النبي ﷺ معضلة.

رسول الله ﷺ الثمن فجحده الأعرابي فقال خزيمة بن معمر الخطمي: أشهد أنه أعطاك حقك، فقال رسول الله ﷺ: «**وما يدريك؟**» قال [له][١] خزيمة: أشهد أنك رسول الله ولا أشهد أنك قضيته! فجعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين.

وبعضهم جعل المرتجِز والسَّكْبَ واحدًا، والمشهور أنهما فرسان كما ذكرناه، والله أعلم.

ومنها اللِّزَاز[٢]، كذا وجدته مقيدًا بخط الحافظ أبي الحجاج المزي في كتابه «التهذيب» وهو المشهور.

ووجدته مضبوطًا بخط من يعتمد عليه ولكنه دون المزي في الإتقان: بالفتح والتشديد[٣].

وسمي بذلك لسرعة لزوقه بالمطلوب، وقيل: لشدة اكتناز أعضائه وتلززها[٤].

---

(١) من (ظ).

(٢) قال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٩٥): بكسر اللام وبزايين، الأولىٰ خفيفة.اهـ. وقد ذكره الحافظ شرف الدين الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ أ)، الذهبي كذلك (٢/ ٤٣٢)، ابن قتيبة في «المعارف» (ص٨٨)، ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٦)، ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠)، حماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (ص٩٧)، ابن جرير في «التاريخ» (٢/ ٢١٨)، النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ٦٠)، ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٣٣).

(٣) أي: اللَّزَّاز.

(٤) قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ ب): والملزاز من قولهم لازته أي لاصقته، كأنه يلتصق بالمطلوب لسرعته، وقيل لاجتماع خلقه، والملزز المجتمع الخلق، الشديد الأسر.

وقال القاسم بن ثابت في «الدلائل»: فأما لزاز فمن اللزِّ وهو لزوم الشيء بالشيء وقال: وفلان لِزازُ خَصْمٍ أي شديد الخصومة وأنشد:

وكــنــتُ لِــزازَ خــصــمِــك لــم أعــرد

وقــد ســلــكــوك فــي يــوم عــصــيــب[١]

وهٰذا الفرس كان من جملة هدية جريج المقوقس[٢].

قال ابن سعد في «الطبقات»[٣]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبيُّ ابن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده، قال: كان لرسول الله ﷺ عندي ثلاثة[٤] أفراس: لزاز، والظَّرِبُ، واللَّحِيف[٥]، فأما لِزَاز: فأهداه المقوقس، وأما اللَّحِيف[٦]: فأهداه له ربيعة بن أبي البراء فأثابه ﷺ عليه فرائض من نعم بني كلاب، وأما الظَّرِب: فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي[٧].

ومنها الظَّرِبُ، ووجدته بخط أبي زكريا النووي بالضاد[٨].

---

(١) ذكره الطبري في «التفسير» (١٢/ ٨٢)، (١٤/ ٩)، (١٨/ ١٧).
وراجع «لسان العرب» (٥/ ٤٠٤ - ٤٠٥) لابن منظور.

(٢) المقوقس لقب، واسمه جريج بن مينا. راجع «الإصابة» (٦/ ٣٧٤).

(٣) «الطبقات» (١/ ٤٩٠).

(٤) وقع بالأصل: «ثلاث»، والمثبت هو الصواب.

(٥) في (ظ): (الضرب واللخيف).

(٦) في (ظ): (اللخيف).

(٧) إسناده ضعيف جدًا؛ وقد خرجه البيهقي (١٠/ ٢٥)، الروياني (١١٠٤)، الطبراني في «الكبير» (٦/ ٢١٧)، ابن جرير في «التاريخ» (٢/ ٢١٨).

(٨) ذكره ابن قتيبة في «المعارف» (ص٨٨) كذلك بالضاد.

وهٰذا الفرس أهداه له كما تقدم فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي، ثم النفاثي[١].

ونفاثة بطن من جذام وكان عاملًا للروم علىٰ من يليهم من العرب، وكانت[٢] منزلته[٣] معان وما حولها من أرض الشام فأسلم، فلما بلغ الرومَ إسلامُه طلبوه حتىٰ أخذوه فحبسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه.

وهٰذا الفرس سمي بالظَّرِب تشبيهًا بالجُبيل الصغير لقوته أو لصلابته أو لكبره وسمنه، وأعطاه النبي ﷺ أبا أسيد الساعدي[٤].

قال الذهبي: وقاله الواقدي بطاء مهملة وسمي الطَّرب لتشوقه وحسن صهيله، قاله في «تاريخ الإسلام»[٥].

ومنها الورد[٦]: أهداه له تميم الداري، وهو الذي أعطاه النبي ﷺ

---

(١) ذكره الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ب)، الذهبي في «السيرة» (٢/ ٤٣٣)، ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٧، ٢٢٩)، ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠)، (٧/ ٤٣٥)، الطبري في «التاريخ» (٢/ ١٢٨).

(٢) في (ظ): (وكان).

(٣) في (ظ): (منزله).

(٤) «الاستيعاب» (٣/ ١٢٥٩) لابن عبد البر.
قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في«السيرة النبوية» (٧٥/ب): والظرب واحد الظراب، وهي الروابي الصغار، سمي به لكبره وسمنه، وقيل لقوته وصلابته.

(٥) «تاريخ الإسلام»، وقاله كذلك في «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٣).

(٦) ذكره الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ب)، نقله الذهبي (٢/ ٤٤٣)، ابن قتيبة في «المعارف» (ص٨٨)، ابن القيم في «الزاد» (١/ ١٣٣)، ابن سعد (١/ ٤٩٠)، حماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (ص٩٨)، ابن جرير في «التاريخ» (٢/ ٢١٨)، ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٧).

عمر [بن الخطاب][(١)] ﵁ فَحَمَلَ عليه فوجده يباع فأراد أن يشتريه، فقال له النبي ﷺ: «**لا تشتره، وإن أعطاكه بدرهم**».. الحديث[(٢)].

وسمي هٰذا الفرس بالورد لكونه يعلوه حمرة إلى الشقرة الحلوقية، وجلده وأصول شعره سود، وقيل: سمي بالورد الذي يشم وهو بين الكُمَيْت الأحمر والأشقر[(٣)].

ومنها سَبْحَة[(٤)]، من قولهم: فرس سابح إذا كان حسنَ مدِّ اليدين في الجري[(٥)].

وهو[(٦)] فرس شقراء ٱبتاعها من أعرابي من جهينة بعشر من الإبل وسابق عليها.

حدث ابن سعد في «الطبقات»[(٧)] عن سليمان بن حرب، أخبرنا سعيد ابن زيد[(٨)]، عن الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد، عن أنس بن مالك ﵁ قال: راهن رسول الله ﷺ علىٰ فرس يقال لها سبحة، فجاءت سابقة فهش لذلك وأعجبه.

ورواه مسلم بن إبراهيم، عن سعيد بن زيد، عن الزبير بن الخرِّيت،

---

(١) سقط من (ظ).
(٢) حديث صحيح عند البخاري وغيره.
(٣) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ب)، نقله الذهبي (٢/ ٤٣٣).
(٤) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ب)، نقله الذهبي (٢/ ٤٣٣)، ابن سعد (١/ ٤٩٠)، ابن القيم في «الزاد» (١/ ١٣٣).
(٥) ذكره الدمياطي في «السيرة» (٧٥/ب)، زاد: وسَبْحُ الفرس جَرْيُه.
(٦) في (ظ): (وهي).
(٧) «الطبقات» (١/ ٤٩٠).
(٨) سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد، وهو سيئ الحفظ.

عن أبي لبيد قال: أرسلت الخيل زمان الحكم بن أيوب فلما رجعنا قلنا: لو مررنا بأنس بن مالك فسألناه، فأتيناه فقلنا: يا أبا حمزة هل كنتم تراهنون علىٰ عهد النبي[١] ﷺ؟ فقال: نعم، لقد سابق رسول الله ﷺ علىٰ فرس له يقال لها سَبْحَة فجاءت سابقةً فهشَّ لذلك رسول الله ﷺ وأعجبه[٢].

وقال الحسين بن إسماعيل المحاملي: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا يزيد[٣]، عن الزبير بن خرِّيت، عن أبي لبيد قال: أرسلت الخيل والحكم بن أيوب أميرًا على البصرة، فلما جاءت الخيل قالوا: لو دخلنا علىٰ أنس، فملنا إليه في قصره في زاوية، فقلنا له: يا أبا حمزة كنتم تراهنون علىٰ عهد رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يراهن؟ قال: نعم والله لراهن علىٰ فرس له يقال لها سَبْحَة، فجاءت سابقة فهش لذلك.

وله شاهد من حديث واصل مولىٰ أبي عيينة، عن موسىٰ بن عبيد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لقد راهن - يعني رسول الله ﷺ - علىٰ فرس له[٤] يقال لها سَبْحَة، فجاءت سابقة فهش لذلك وأعجبه[٥].

---

(١) في (ظ): (رسول الله).

(٢) خرجه أحمد (٣/ ٢٥٦)، الدارمي في «السنن» (٢٤٣٠) عن عفان عن سعيد بن زيد، به.
وتابع عفانًا أسد بن موسىٰ: خرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٨٥٠)، تابعه كذلك حجاج بن منهال: خرجه البيهقي (١٠/ ٢١).

(٣) هو يزيد بن هارون، وقد خرجه من طريقه: الضياء في «المختارة» (٧/ ١٥٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٥٢٨)، والدارقطني في «السنن» (٤/ ٣٠١).

(٤) في (ظ): (لها).

(٥) خرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٠/ ٢١).

واللام في قوله: «**فلهش**»[١] يعني[٢] فلقد هش أي ٱستبشر بذلك.

وقد جوَّز بعضهم أن تكون فرس جعفر التي تُسمىٰ سَبْحة وعرقبها في غزوة مؤتة، وهي أول فرس عُرْقِبَت في الإسلام: أنها هي سَبْحة فرس النبي ﷺ يكون أعطاه إياها[٣].

ومنها اللَّحِيف[٤]: بالمهملة وزان كريم، وقيل: بضم اللام مصغرًا[٥]، وقيل: بالتصغير مع الخاء المعجمة، وقيل: النحيف بالنون[٦]. وقال بعضهم: اللجيف بالجيم[٧] وهو أغربها، وليس بشيء كالذي قبله بالنون، والأول هو المعروف.

وسمي بذلك، لطول ذنبه كأنه يلحف الأرض بذنبه أي يغطيها به، وهو فعيل بمعنىٰ فاعل[٨].

---

(١) لم تقع اللام في الرواية أصلًا.

(٢) في (ظ): (بمعنىٰ).

(٣) في «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٢٩): ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها، وكان أول فرس عرقبت في الإسلام.

(٤) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ ب)، الذهبي (٢/ ٤٣٣)، ابن قتيبة في «المعارف» (ص٨٨)، ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠)، ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٧)، حماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (ص٩٧)، ابن القيم في«الزاد» (١/ ١٣٣).

(٥) بضم اللام وفتح الحاء المهملة: «اللُّحَيف».

(٦) ذكره ابن الجوزي في «الوفا في أحوال المصطفىٰ» (٢/ ٢٦٥).

(٧) ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٢٣٤) فقال: كان ٱسم فرسه ﷺ اللجيف، هكذا ذكره بعضهم بالجيم، فإن صح فهو من السرعة؛ لأن اللجيف سهم عريض النصل.اهـ.
ونقله ابن منظور في «لسان العرب» (٩/ ٣١٤).

(٨) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٥/ ب)، نقله الذهبي (٢/ ٤٣٣).

وقال قاسم بن ثابت في «الدلائل»: وهو مأخوذ من لحفته وألحفته أي جللته لحافًا وذلك بعد أن خرج الحديث الذي صح عن سهل بن سعد ﵁ قال: كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف[١].

وقال أبو القاسم الطبراني في «معجمه»[٢]: حدثنا أحمد بن زهير

---

(١) خرجه البخاري في «صحيحه» (٢٨٥٥) قال: ثنا علي بن عبد الله بن جعفر، ثنا معن ابن عيسىٰ، ثنا أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده.. فذكره.
قال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٦٩): اللحيف بالمهملة والتصغير، قال ابن قرقول: وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف. قلت: ورجحه الدمياطي، وبه جزم الهروي، وقال: وسمي بذلك لطول ذنبه، فعيل بمعنىٰ فاعل، وكأنه يلحف الأرض بذنبه. وقال البخاري: وقال بعضهم اللخيف.
قال الحافظ: بالخاء المعجمة، وحكوا فيه الوجهين، وهٰذِه رواية عبد المهيمن بن عباس ابن سهل، وهو أخو أبي بن عباس، ولفظه عند ابن منده: كان لرسول الله ﷺ عند سعد بن سعد والد سهل ثلاثة أفراس، فسمعت النبي ﷺ يسميهن لزاز بكسر اللام وبزايين، الأولىٰ خفيفة، والظرب بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة، واللخيف، وحكىٰ سبط ابن الجوزي أن البخاري قيده بالتصغير والمعجمة. قال: وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي وقال: أهداه له ربيعة بن أبي البراء مالك بن عامر العامري وأبوه الذي يعرف بملاعب الأسنة ٱنتهىٰ. ووقع عند ابن أبي خيثمة : أهداه له فروة بن عمرو، وحكى ابن الأثير في «النهاية» أنه روي بالجيم بدل الخاء المعجمة وسبقه إلىٰ ذلك صاحب «المغيث»، ثم قال: فإن صح فهو سهم عريض النصل كأنه سمي بذلك لسرعته، وحكى ابن الجوزي أنه روي بالنون بدل اللام من النحافة). اهـ.
قلت: وأُبَيّ بن عباس تكلم فيه الدارقطني وأحمد والنسائي وغيرهما، وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٨٠٢): أُبي وإن لم يكن بالثبت، فهو حسن الحديث، وأخوه عبد المهيمن واهٍ. اهـ. ومن طريق أُبي بن عباس: خرجه البيهقي (١٠/ ٥٢)، الطبراني (٦/ ١٢١)، ابن عدي (١/ ٤٢٠)، حماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (ص٩٧)، ابن سعد (١/ ٤٩٠).

(٢) «المعجم الكبير» (٦/ ١٢٧).

التستري، حدثنا أبو الربيع الحارثي، حدثنا ابن أبي فديك، عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده ﵁ قال: كان للنبي ﷺ عند أبي سعد ﵁ ثلاثة أفراس يعلفهن، قال: وسمعت أبي ﵁ يقول: يسميهن: اللزاز، واللحيف، والظرب.

واللحيف المذكور أهداه للنبي ﷺ ملاعب الأسنة[١]، فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب.

وقيل: أهداه له فروة بن عمرو.

وهٰذِه السبعة التي ذكرناها ذكرها الحافظ أبو محمد الدمياطي فيما أنبئونا عنه، وقال[٢]: «**فهٰذِه سبعة أفراس متفق عليها**»، وكذلك ذكر غيره الاتفاق عليها.

وذكر الإمام أبو عمر عبد العزيز ابن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة في كتابه «مختصر السيرة»[٣]: أن أباه جمع هٰذِه

---

(١) ملاعب الأسنة هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، أبو براء، المعروف بملاعب الأسنة. «الإصابة» (٣/ ٥٩٩).

وقد تقدم قبل قليل أن اللحيف أهداه إلى النبي ﷺ ربيعة بن أبي البراء، يعني ربيعة ابن ملاعب الأسنة، راجع «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٠)، «تركة النبي ﷺ» (ص٩٧)، «تاريخ ابن جرير الطبري» (٢/ ٢١٨)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٧)، «السيرة النبوية» (٧٥/ ب) للدمياطي، و«السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٢) للذهبي.

قلت: ولعله وقع سقط بالأصل، ويكون الصواب: واللحيف المذكور أهداه للنبي ﷺ [ابن] ملاعب الأسنة.

(٢) «السيرة النبوية» (٧٥/ ب) للدمياطي، ونقله الذهبي (٢/ ٤٣٣).

(٣) «المختصر الكبير في سيرة النبي ﷺ» مخطوط بأوقاف بغداد ٩٥٧، والأزهر ٩٧٧ برواق المغاربة، ودار الكتب المصرية ٣٢٦٧ تاريخ.

السبعة في بيت واحد فقال:

والخيلُ سَكْبٌ لَحيفٌ سَبْحةٌ ظَرِبٌ

لِزاز مرتجِزٌ وردٌ لها ٱسْرارُ[١]

وسمعه من ناظمه الإمام مغلطاي[٢] حسبما ذكره في الجزء المسمَّىٰ بالنحلة فيما وجدته بخطه.

وقد نظمت [٢٨٦ب] السبعة في بيت واحد منسوبة إلى النبي ﷺ وأشرت إلى الاتفاق عليها فقلت:

خيلُ النبي اتفاقًا سَبْحةٌ ظَرِبٌ

سَكْبٌ لحيفٌ لِزازٌ وَرْدُ مرتجِزٌ

ومما عُدَّ في خيوله ﷺ أيضًا: ذو اللمة، ذكره محمد بن حبيب وغيره[٣].

ومنها: السرحان والمرتجِل[٤] بكسر الجيم، يقال: ٱرتجل الفرس ٱرتجالًا إذا خلط العنق بشيء من الهملجة، وهي حسن السير[٥]، ويقال للذكر والأنثىٰ: هملاج[٦].

---

(١) ذكره ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٣٣).

(٢) له جزء مصنف في السيرة وهو «الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ ومن بعده من الخلفا» وقد تقدم أن المصنف نقل منه.

(٣) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/ أ)، مغلطاي في «الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ ومن بعده من الخلفا» (٣٧/ أ).

(٤) ذكره الدمياطي ومغلطاي. راجع الهامش السابق.

(٥) ذكره في «لسان العرب» (٢/ ٣٩٤) وقال: الهملجة حسن السير في سرعة.

(٦) قال ابن منظور (٢/ ٣٩٤): ودابة هملاج: واحد الهماليج، الذكر والأنثىٰ في ذلك سواء.

ومنها: الأدهم[١].

وهٰذِه الثلاث ذكرهن ابن خالويه[٢].

وروينا من حديث أبي عون بشر بن عون القرشي الدمشقي[٣] قال: حدثنا بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: أجرىٰ رسول الله ﷺ فرسه الأدهم في خيول المسلمين في المحصّب بمكة، فجاء فرسه سابقًا، فجثا رسول الله ﷺ علىٰ ركبتيه حتىٰ إذا مرَّ به قال: «**إنه البحر**[٤]»، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: كذب الحُطيئة[٥] في قوله، لو كان صابرًا أحدٌ عن الخيل لكان رسول الله ﷺ أولى الناس بذلك - حين يقول:

وإنَّ جيادَ الخيلِ لا تستفزني
ولا جاعلاتِ العاجِ[٦] فوق المعاصِم

(١) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/أ)، مغلطاي في «الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ» (٣٧/أ).

(٢) لعله شيخ العربية الحسين بن أحمد بن خالويه.

(٣) بشر بن عون القرشي: يروي عن بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة نسخة شبيهًا بمائة حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو حاتم الرازي: بشر بن عون وبكار بن تميم: مجهولان.
راجع «المجروحين» (١/ ١٩٠)، و«الميزان» (٢/ ٣٤، ٥٥)، «لسان الميزان» (٢/ ٢٨، ٤١).

(٤) في (ظ): (لبحر).

(٥) جرول بن أوس، ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، ويكنىٰ أبا مليكة، وهو جاهلي إسلامي، أسلم بعد وفاة رسول الله ﷺ، وكان رقيق الإسلام لئيم الطبع. راجع «الشعر والشعراء» (١/ ٣٢٢) لابن قتيبة.

(٦) في (ظ): (العلاج).

ومنها: ملاوح[١] ذكره سليمان بن بنين النحوي المصري.

وقال شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص البلقيني: وقد عده جماعة من أفراس النبي ﷺ.

ذكره في كتابه «قطر السيل في أمر الخيل».

ومنهم من عدَّ في خيله ﷺ: ذو العُقال[٢]، والعُقال: ضلع يأخذ في قوائم الدابة، قاله الجوهري، وهو بتشديد القاف، وخففها بعضهم أيضًا.

وعدَّ بعضهم [أيضًا][٣] فرسًا يقال له: الأبلق[٤]، حمل عليه بعض أصحابه.

وكذلك عدوا: اليعسوب[٥]، وذكره أبو الطليق معتوق بن أبي بكر الخزاعي الموصلي في أرجوزته التي نظمها في خيول العرب.

واليعسوب أمير النحل وذكرها ثم كثر حتىٰ سمَّوا كل رئيس يعسوبًا[٦]، قاله ابن سيده في «المحكم»، وقال: وقيل: اليعسوب طائر أصغر من الجرادة، عن أبي عبيد[٧]، وقيل: أعظم من الجرادة، طويل الذنب يشبّه به الخيل[٨].

وقال[٩] قاسم بن ثابت في «الدلائل» لكنه زاد: تشبّه به الخيل

---

(١) ذكره الدمياطي في«السيرة» (٧٦/ أ)، مغلطاي في «الإشارة» (٣٧/ أ).
(٢) ذكره الدمياطي في«السيرة» (٧٦/ أ)، مغلطاي في «الإشارة» (٣٧/ أ).
(٣) سقط من (ظ).
(٤) ذكره الدمياطي في«السيرة» (٧٦/ أ)، مغلطاي في «الإشارة» (٣٧/ أ).
(٥) راجع «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢٣٤)، «اللسان» (١/ ٥٩٩).
(٦) ذكره القضاعي في «تاريخه» (ق ٥١/ ب).
(٧) نقله عنه ابن منظور في«لسان العرب» (١/ ٦٠٠).
(٨) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٢٣٥).
(٩) كذا، ولعل صوابه: «قاله».

والكلاب في الضُّمْرِ، وليس بيعسوب النحل يعني تسمية الفرس بهٰذا لا بيعسوب النحل.

وقال ابن سيده أيضًا: واليعسوب غرة في وجه الفرس مستطيلة تنقطع قبل أن تساوي أعلى المُنْخُرَيْن، فإذا[١] ٱرتفع أيضًا علىٰ قصبة الأنف وعُرض واعتدل حتىٰ يبلغ[٢] أسفل الخُلَيْقاء[٣] فهو يعسوب أيضًا قلَّ أو كثر ما لم يبلغ العينين، واليعسوب دائرة في مركض الفرس[٤]. ٱنتهىٰ.

وذكر أبو الطليق الموصلي أيضًا في أرجوزته بعد اليعسوب المندوب[٥] فقال:

وكان من خيولِهِ المندوبُ

سماه بحرًا وَهْو اليعبوبُ

ذكر أبو عبيد في كتابه «غريب المصنف»: اليعبوب: الجواد السهل في عَدْوِه، وقيل: السريع الطويل.

وهو أيضًا البعيد العَدْو في الجري[٦].

ذكره صاحب «المحكم».

---

(١) في (ظ): (فإن).

(٢) في (ظ): (بلغ).

(٣) الخليقاء من الفرس: حيث لقيت جبهته قصبة أنفه من مستدقها، وهو كالعِرْنين من الإنسان، قال أبو عبيدة: في وجه الفرس خُلَيْقاوان. «لسان العرب» (١٠/ ٩٠).

(٤) نقله بلفظه ابن منظور في«لسان العرب» (١/ ٦٠٠).

(٥) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/أ)، مغلطاي في «الإشارة» (٣٧/أ).

(٦) نقل هٰذِه الأقوال: ابن منظور في «لسان العرب» (١/ ٥٧٤).

وأبو الطليق وهم -والله أعلم- في المندوب، وإنما المندوب الذي سماه النبي ﷺ بحرًا فرسٌ لأبي طلحة ٱستعاره النبي ﷺ فركبه كما صح عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان فزع بالمدينة فاستعار النبي ﷺ فرسًا لنا يقال له: مندوب، فقال: «**ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحرًا**»(١)، وله طرق(٢).

نعم قال الطبراني في «معجمه الكبير»(٣): حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهاني، حدثنا أحمد بن منبه بن عثمان، حدثنا [أبي](٤)، عن مروان بن(٥) سالم(٦)، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يسيح به سيحًا فأعجبه فقال رسول الله ﷺ: «**إنما فرسي هٰذا بحر**».

ويحتمل أن يكون هٰذا الفرس هو الأدهم المذكور في حديث واثلة بن الأسقع، وقد تقدم والله أعلم.

وأول من وصف الفرسَ بالبحرِ فيما ذكره بعضُهم: النبيُّ ﷺ.

وقد جاء أن اليعبوب كان لقبًا لليعسوب المذكور قبل.

قال القاسم(٧) بن ثابت في «الدلائل» عقب ذكر اليعسوب قال: وروىٰ بعضهم أنه كان يدعى اليعبوب قال: واليعبوب من صفة الفرس، وقد ذكر

---

(١) البخاري (٢٥٢٧، ٢٨٢٠، ٢٨٥٧،...).

(٢) قد تقدم في شجاعة النبي ﷺ.

(٣) «المعجم الكبير» (١٠/ ١٨٣).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) وقع بالأصل: «عن»، وهو تصحيف.

(٦) مروان بن سالم: متروك الحديث.

(٧) في (ظ): (قاسم).

أنه كان للنبي ﷺ غير ما ذكرنا سبعة أفراس أخر منها: البحر، وتقدم ما يشعر به، ومنها: السِّجْل[١] بكسر السين المهملة بعدها جيم ساكنة، ومنها السحاء بالمهملتين فيما ذكره بعضهم[٢].

وقيده شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص البلقيني في كتابه «قطر السيل» بفتح الشين المعجمة والحاء المهملة، وجعله من قولهم: فرس بعيد الشحوة[٣]: أي بعيد الخطوة[٤].

ومنها: المِرْوَاح[٥] بكسر الميم وآخره حاء مهملة.

قال ابن سعد في «الطبقات»[٦]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أسامة بن زيد، عن زيد بن طلحة التيمي قال: قدم خمسة عشر رجلًا من الرهاويين وهم حي من مذحج علىٰ رسول الله ﷺ سنة عشر، فنزلوا دار رملة بنت الحارث، فأتاهم رسول الله ﷺ، فتحدث عندهم طويلًا، وأهدوا لرسول الله ﷺ هدايا منها فرس يقال له المِرْوَاح فأمر ﷺ به فشوِّر بين يديه فأعجبه، فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض وأجازهم كما كان يجيز الوفد.. وذكر بقيته.

وما ذكر بعد اللحيف من الأفراس مختلف فيها، والمتفق عليه من

(١) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/أ)، مغلطاي في «الإشارة» (٣٧/أ).
(٢) راجع الهامش السابق.
(٣) في (ظ): (الشحرة).
(٤) قال الخطابي «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٠): وأصل الشحو سعة الخطو، يقال دابة شحوىٰ إذا كانت وساعًا، يأخذ وقع قوائمها أخذًا كثيرًا من الأرض، وراجع «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٤٥٠)، «لسان العرب» (١٤/ ٤٢٤ - ٤٢٥).
(٥) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/أ)، مغلطاي في «الإشارة» (٣٧/أ).
(٦) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٣٤٤).

أفراس النبي ﷺ السبعة التي نظمناها في البيت المذكور قبل، وقد قرنت به بيتين جمعت فيهما أسماء الخيل المختلف فيها فصار ذلك في ثلاثة أبيات وهي:

خيلُ النبي ٱتفاقًا سَبْحة ظَرِبٌ
سَكْبٌ لحيفٌ لزَاز وِرْدٌ مرتجِزُ

خلفٌ بيعسوبَ ذي العُقال مرتجِلٌ
بحرٌ ملاوح سِجْل أدهم برزوا

سرحان ذي اللمة السَّحاء أبلقُهم
يعبوب مندوب مرواح بذا حرزوا

وقد عدَّ بعضهم مع خيل النبي ﷺ: البراق، وظاهر كلام أبي زكريا النووي رحمه الله الذي تقدم في قصة المعراج عند ذكر البراق يفهم منه ٱختصاص نبينا ﷺ بركوب البراق فتعد في مراكبه، ولهٰذا المعنىٰ والله أعلم ذكره شيخنا شيخ الإسلام أبو حفص البلقيني في كتابه «قطر السيل في أمر الخيل» فقال: وأشرف مراكبه ﷺ البراق وهو الذي ركبه ليلة الإسراء وذكر صفته المشهورة.

ثم قال: وفي رواية وهمية في قصص الأنبياء وجهه كوجه الإنسان، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، وأظلافه كأظلاف البقر، صدره كأنه ياقوتة حمراء، وظهره كأنه درة بيضاء، وعليه رحل من رحال الجنة. ٱنتهىٰ.

وهٰذا من تلفيق القصاص وأغرابهم.

وقال أبو بكر بن أبي عاصم: حدثنا أيوب الوزان، حدثنا زيد بن الحُباب، حدثنا عقبة بن عبد الله الرفاعي الأصم، عن عبد الله بن

بريدة، حدثني عم عامر بن الطفيل: أن عامر بن الطفيل أهدىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ فرسًا، وكتب إليه عامر أنه قد ظهرت به دبيلة فابعث إليَّ بدواء من عندك، قال: فرد رسول الله ﷺ الفرس؛ لأنه لم يكن أسلم، وأهدىٰ إليه رسول الله ﷺ عكة من عسل، وقال: «**تداووا**(١) **بهٰذا**».(٢)

ورواه الحافظ أبو موسى المديني في كتابه «المستفاد» من طريق ابن منيع، حدثنا شيبان، حدثنا عقبة بن عبد الله.. فذكره.

والرفاعي هٰذا تالف وحديثه هٰذا منكر(٣)، وعم عامر بن الطفيل هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي أبو براء ملاعب الأسنة، والصحيح أنه لم يسلم فضلًا عن أن يكون له رواية(٤).

والمعروف في هٰذِه القصة ما رواه أبو الحسن محمد بن مقاتل المروزي، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك، عن أبيه رضي الله عنه في رجال من أهل العلم حدثوه: أن عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الأسنة قدم علىٰ رسول الله ﷺ وهو بتبوك، فعرض عليه الإسلام فأبىٰ فأهدىٰ لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**إنا لا نقبل هدية مشرك**».. وذكر الحديث(٥).

---

(١) في (ظ): (تداوا).

(٢) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (**٣٥٦٧**) من طريق عقبة بن عبد الله، به، وخرجه البغوي كما في «الإصابة» (٥/ ١٧٢).

(٣) راجع «الكامل» (٥/ ٢٧٨ - ٢٧٩)، «الميزان» (٥/ ١٠٧ - ١٠٨)، «الضعفاء والمتروكين» (٢/ ١٨١) لابن الجوزي.

(٤) قال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٦٠٠): وعمدة من ذكره في الصحابة ما وقع في السياق من الرواية عنه، وليس ذلك بصريح في إسلامه.

(٥) خرجه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٨) من طريق محمد بن مقاتل عن المبارك، به.

وقد جاء فيما رواه ابن سعد في «الطبقات»[(١)] من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيره[(٢)]: أن وفد الداريين قدموا علىٰ رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر فيهم هانئ بن حبيب فأهدىٰ لرسول الله ﷺ أفراسًا وقباء مخوصًا بالذهب، فقبل الأفراس والقباء وأعطاه العباس بن عبد المطلب، فقال: ما أصنع به؟ قال: «**تنزع الذهب فتحليه نساءك أو تستنفقه ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه**»، فباعه العباس رضي الله عنه من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم[(٣)].

وراوه يوسف بن عدي عن ابن مبارك عن يونس ومعمر عن عبد الرحمن بن مالك به. خرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ١٢).

ورواه الأوزاعي عن الزهري به. خرجه الطبراني (١٩/ ٧١).

ورواه معمر عن الزهري به: خرجه عبد الرزاق (٥/ ٣٨٢)، من طريقه الطبراني (١٩/ ٧١)، لم يسم ابن كعب بل قال: عن ابن كعب بن مالك.

ورواه يونس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وغيره مرسلًا. خرجه الطبراني (١٩/ ١٧)، الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٣٦٣).

ورواه موسىٰ بن عقبة في «المغازي» - كما في الفتح (٥/ ٢٣٠) عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم أن عامر بن مالك... قال ابن حجر: رجاله ثقات إلا أنه مرسل، وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح. اهـ.

ومن طريق موسىٰ بن عقبة: خرجه الرافعي في«التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٤٨٢).

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٥٩٩): ورواه أكثر أصحاب الزهري فلم يقولوا فيه «عن أبيه» وهو محفوظ، وكذا لم يقولوا: «بتبوك» أخرجه الذهلي في «الزهريات» من طرق.

(١) «الطبقات» (١/ ٣٤٣).

(٢) هو يزيد بن روح بن زنباع الجزامي.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله.

وقال الطبراني في «معجمه الأوسط»[١]: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا الصلت، حدثنا سفيان الثوري، عن ابن عون، عن الحسن، عن عمران بن الحصين: أن عياض بن حمار النهشلي أهدىٰ لرسول الله ﷺ فرسًا فقال: «**إني أكره زبد المشركين**».

ذكر الطبراني أنه لم يروه عن سفيان إلا الصلت، تفرد به سليمان بن عبد الرحمن.

وخرجه أيضًا في «معجمه الصغير»[٢].

وخرج أبو داود في «سننه»[٣] من حديث قتادة، عن يزيد بن عبد الله ابن الشخير، عن عياض بن حمار قال: أهديت للنبي ﷺ ناقة فقال: «**أسلمت؟**» قلت: لا.

فقال النبي ﷺ: «**إني نهيت عن زبد المشركين**»

وخرجه الترمذي[٤] وقال: حسن صحيح.

وخرجه أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود في كتابه «المنتقىٰ في الأحكام»[٥] فقال: حدثنا محمد بن يحيىٰ، حدثنا عمرو بن مرزوق،

---

(١) «المعجم الأوسط» (٧٠)، وأورده ابن أبي حاتم في «العلل» (**٢٢٧٣**) من هذا الطريق، وكذلك من طريق هشيم، عن ابن عون، عن الحسن، عن عياض، به، ثم نقل عن أبي زرعة أنه قال: حديث هشيم عن ابن عون أشبه. ثم قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عنه فقال: حديث هشيم الصحيح، والذي يقول عن عمران، فليس بشيء، وأنكره جدًّا.

(٢) «المعجم الصغير» (٤).

(٣) «سنن أبي داود» (**٣٠٥٧**).

(٤) «جامع الترمذي» (**١٥٧٧**).

(٥) «المنتقىٰ» (١١١٠).

أخبرنا عمران، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن عياض ابن حمار المجاشعي [أنه][(١)] أهدىٰ لرسول الله ﷺ ناقة أو قال هدية فقال له: «**أسلمت؟**» فقال: لا.

قال: «**إني نهيت عن زبد المشركين**».[(٢)]

تابعه إبراهيم الحربي في كتابه «الهدايا»[(٣)] وأبو بكر بن أبي خيثمة في «تاريخه»[(٤)] عن عمرو بن مرزوق.[(٥)]

وقال إبراهيم الحربي في كتاب «الهدايا»: حدثنا عبد الله، حدثنا حماد، حدثنا أبو التياح، عن الحسن: أن عياض بن حمار أهدىٰ لرسول[(٦)] الله ﷺ [هدية وكان حِرْميَّ رسول الله ﷺ][(٧)] في الجاهلية، فردها عليه، وقال: «**إنا لا نقبل زبد المشركين**»[(٨)]. الحرْمي النذيل.

وقال أيضًا: حدثنا عليُّ بن مسلم، حدثنا عبد الصمد، عن أبيه، حدثنا أبو التياح، عن الحسن: أن عياضًا كان حِرْميَّ رسول الله ﷺ في الجاهلية، فلما بعث أتاه بناقة يهديها إليه، فقال: «**ما هٰذا؟**» قال:

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) وخرجه الطيالسي ٢/ ٤١٠ (١١٧٩) من طريق عمران، عن قتادة، به.

(٣) وقد توبع، انظر: «تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار» ٦/ ٢١٣، و«المعجم الكبير» للطبراني ١٧/ ٣٦٤ (٩٩٩).

(٤) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١٤١٧).

(٥) لم أقف عليه في المطبوع من «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة.

(٦) في (ظ): (إلىٰ رسول).

(٧) مكرر في (ظ).

(٨) وخرجه الطيالسي ٢/ ٤٠٩ (١١٧٨)، والطحاوي -كما في «تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار» ٦/ ٢١٢ (٤١٤٨)، من طريق حماد، به، وعند الطيالسي زيادة.

أهديتها لك، قال: «**هل أسلمت؟**» قال: لا، قال النبي ﷺ: «**إنه حرم علينا زبد المشركين**».

وقال أيضًا: وحدثنا عبد الله، حدثنا يزيد، عن ابن عون، عن الحسن قال: كان رجل يقال له عياض يخالط النبي ﷺ قبل أن يبعث، فلما بعث أتاه بهدية فقال: «**أسلمت؟**» أو «**هل كنت أسلمت؟**» قال: لا، قال: «**إنه لا يحل لنا زبد المشركين**». قلت للحسن: ما الزبد؟ قال: الرفدُ.

وقال: حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا هشيم، عن منصور، عن ابن عون، عن الحسن: أن عياض بن حمار كان بينه وبين رسول الله ﷺ معرفة قبل أن يبعث، فلما بعث أهدىٰ إليه هدية فلم يقبلها وقال: «**إنا لا نقبل زبد المشركين**»[(١)].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(٢)] في ترجمة عياض هٰذا: وفد على النبي ﷺ قبل أن يسلم ومعه نجيبة[(٣)] يهديها له فقال: «**أسلمت؟**» قال: لا، قال: «**فإن الله نهانا أن نقبل زبد المشركين**» قال: فأسلم فقبلها رسول الله ﷺ منه.

وما ذكره ابن سعد ذكره ابن الكلبي في «الجمهرة»: أن عياض بن حمار وفد على النبي ﷺ قبل أن يسلم ومعه نجيبة يهديها له، فقال له رسول الله ﷺ: «**أسلمت؟**» قال: لا.

قال: «**فإن الله نهاني أن أقبل زبدًا من المشركين**» والزبد: الهدية، فأسلم فقبلها منه.

---

(١) الطرق السابقة كلها مدارها على الحسن البصري، وهو مدلس ولم يصرح بالسماع.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٧/ ٣٦).

(٣) النجيب: الفاضل من كل حيوان. «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ١٦).

وفي «الجمهرة» أيضًا أن مرادس بن مويلك بن مالك بن رباح بن ثعلبة الغنوي وفد علىٰ رسول الله ﷺ وأهدىٰ له فرسًا[(١)].

وقال ابن سعد في «الطبقات»[(٢)]: أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا عيسىٰ بن يونس، عن أبيه، عن جده، عن ذي الجوشن الضبابي قال: أتيت رسول الله ﷺ بعد أن فرغ من بدر فقلت: إني أتيتك بابن القرحاء فخذه، وكان يومئذٍ مشركًا، فقال رسول الله ﷺ: «**لا، وإن شئت أن أقيضك**[(٣)] **به المختار من دروع بدر فعلت**» فقلت: ما كنت لأقضيك اليوم فرسًا بدرع.

قال ابن سعد[(٤)]: قال محمد بن عمرو: أسلم بعد ذلك وتحول إلى الكوفة فنزلها وهو أبو شمر بن ذي الجوشن الذي شهد قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والحديث في «سنن أبي داود»[(٥)] عن مسدد، عن عيسىٰ بن يونس به، ولفظه: عن ذي الجوشن رجل من الضباب قال: أتيت النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بابن فرس يقال لها: القرحاء، فقلت: يا محمد، إني قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه فقال: «**لا حاجة لي فيه، فإن شئت أقيضك به المختارة من دروع بدر فعلت**».

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٧٣): فرق الطبري وغيره بين هٰذا وبين مرداس بن مالك، وجعلهما ابن الأثير واحدًا، والراجح التفرقة.

(٢) «الطبقات الكبرىٰ» (٦/ ٤٧).

(٣) في (ظ): (أقضيك).

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (٦/ ٤٦).

(٥) «سنن أبي داود» (٢٧٨٦) عن مسدد به، وخرجه الطبراني (٧/ ٣٠٧) كذلك من طريق مسدد.

قلت: ما كنت لأقيضه اليوم بغرَّة. قال: «**فلا حاجة لي فيه**»[١].

وحدث به إبراهيم الحربي في كتاب «الهدايا» فقال: حدثنا الحكم بن موسىٰ[٢]، حدثنا عيسىٰ بن يونس، قال أبي: أخبرني عن أبيه، عن ذي الجوشن الضبابي.. فذكره.

---

(١) خرجه البيهقي (٩/ ١٠٨) من طريق أبي داود.

(٢) أبو صالح الحكم بن موسىٰ: شيخ الإمام أحمد، وعنه خرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٦٧).

وتابعه أبو بكر بن أبي شيبة كما في «المصنف» (٧/ ٣٦١)، ومن طريقه: خرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ١٧٦)، الطبراني في «الكبير» (٧/ ٣٠٧)، وتابعه كذلك أبو جعفر النهشلي: خرجه الطبراني.

[بغاله ﷺ]

وكان للنبي ﷺ بغلتان على المشهور: إحداهما: البيضاء وتدعىٰ فضة[(١)]، أهداها له فروة بن عمرو الجذامي، [ووهبها لأبي بكر رضي الله عنه.

ذكره الواقدي][(٢)(٣)] عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن زامل ابن عمرو الجذامي.

[وروى ابن سعد[(٤)] عن الواقدي][(٥)]، حدثني معمر، عن الزهري قال: دلدل أهداها له فروة بن عمرو الجذامي.

تابعه هارون بن مسلم عن الواقدي نحوه، وزاد في آخره: وحضر رسول الله ﷺ عليها القتال يوم حنين[(٦)].

وقال أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي: حدثنا عبد الرحمن - يعني ابن إسماعيل الكوفي- حدثنا علي بن سهل، حدثنا مؤمل بن إسماعيل[(٧)]، حدثنا عمارة بن زاذان[(٨)]، عن ثابت، عن أنس

---

(١) راجع «السيرة النبوية» للدمياطي (٧٦/ أ)، «الإشارة» (٣٧/ أ) لمغلطاي، و«السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٣) للذهبي، و«زاد المعاد» (١/ ١٣٤) لابن القيم، و«المعارف» (ص٨٨) لابن قتيبة.

(٢) مكرر في (ظ).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩١)، من طريقه ابن جرير في «التاريخ» (٢/ ٢١٩).

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩١)، من طريقه ابن جرير في «التاريخ» (٢/ ٢١٩).

(٥) سقط من (ظ).

(٦) خرجه حماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٠).

(٧) مؤمَّل بن إسماعيل: صدوق، سيئ الحفظ.

(٨) عمارة بن زاذان: صدوق، كثير الخطأ.

ﷺ قال: كان النبي ﷺ يوم حنين علىٰ بغلة بيضاء يقال لها: دُلْدُل، فلما ٱنهزم المسلمون قال النبي ﷺ لبغلته: «**البدي دلدل**» فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ كفًا من تراب فرمىٰ به في وجوههم وقال: «**حم لا ينصرون**» فولى القوم وما ضرب بسيف، ولا طعن برمح، ولا رمىٰ بسهم[١].

وخرج مسلم في «صحيحه»[٢] من حديث كثير بن عباس بن عبد المطلب قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث رسولَ الله ﷺ فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ علىٰ بغلة له بيضاء[٣] أهداها له فروة بن نُفاثة الجذامي[٤].. الحديث.

وفروة مختلف في ٱسم أبيه، وقد تقدم عمرو، وجاء هنا نفاثة، [وقيل

(١) خرجه ابن جرير الطبري في «التاريخ» (٢/ ١٦٩) عن علي بن سهل، وإسناده ضعيف، وخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٩٧٨).

(٢) «صحيح مسلم» (١٧٧٥).

(٣) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٢/ ١١٣). أما قوله: «بغلة بيضاء» فكذا قال في هٰذِه الرواية ورواية أخرىٰ بعدها أنها بغلة بيضاء، وقال في آخر الباب: «علىٰ بغلته الشهباء» وهي واحدة. قال العلماء: لا يعرف له ﷺ بغلة سواها، وهي التي يقال لها دلدل. اهـ.

قلت: كذا قال رحمه الله، وقد ذكر غيره عدة بغال للنبي ﷺ.

(٤) قال النووي في«شرح صحيح مسلم» (١٢/ ١١٣ - ١١٤): وأما قوله: أهداها له فروة بن نفاثة، فهو بنون مضمومة ثم فاء مخففة ثم ألف ثم ثاء مثلثة، وفي الرواية التي بعدها رواية إسحاق بن إبراهيم قال: فروة بن نعامة بالعين والميم، والصحيح المعروف الأول،قال القاضي: واختلفوا في إسلامه، فقال الطبري: أسلم وعمر عمرًا طويلًا ،وقال غيره: لم يسلم، وفي صحيح البخاري أن الذي أهداها له ملك أيلة واسم ملك أيلة فيما ذكره ابن إسحاق يحنة بن رؤبة.

فيه: ثباتة، وقيل: نعامة[١].

وقال أبو الفتح الأزدي في كتاب «الأسماء المفردة» في حرف القاف: قَرَدَة ابن نُفَاثة][٢] السكوني، وهكذا أورده ابن شاهين في الصحابة في حرف القاف أيضًا.

قال أبو موسى المديني: وهو تصحيف، وإنما هو فروة بالفاء. ٱنتهىٰ.

وقال أبو عبيد الله المرزباني في «معجم الشعراء» قرة[٣] بن النافرة الجذامي وهي أمه.

كذا ذكره في حرف القاف من المعجم، والصواب: فروة كما تقدم، والله [تعالىٰ][٤] أعلم.

والبغلة الأخرىٰ أهداها له المقوقس[٥]، قال إبراهيم الحربي في كتاب «الهدايا»: حدثنا أبو بكر، حدثنا وكيع وعلي بن مسلم، حدثنا عبيد الله، عن موسىٰ بن عبيدة[٦]، عن سعد بن إبراهيم: أن المقوقس

---

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٣٨٧): فروة بن نفاثة ويقال ابن نباتة ويقال ابن نعامة وهو ابن عامر الجذامي.

(٢) مكرر في (ظ).

(٣) كذا، ولم أره في «معجم الشعراء» كما قال، (ص٢٠٠) طبعة دار الجيل وإنما فيه: «قردة بن نفاثة» (ص٢٢٣). ونقله ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٥٥١): «قردة».
وقد أفرد له ابن حجر ترجمة في «الإصابة» (٥/ ٤٢٩)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٣٠٥).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) راجع «السيرة النبوية» (٧٦/ أ) للدمياطي، و«الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ» (٣٧/ أ) لمغلطاي و«المعارف» (ص٨٨) لابن قتيبة و«زاد المعاد» (١/ ١٣٤)، لابن القيم، «السيرة النبوية» للذهبي (٢/ ٤٣٣).

(٦) موسىٰ بن عبيدة الربذي: ضعيف الحديث.

أهدىٰ لرسول الله ﷺ جارية وبغلة وحلة من حرير، وهو عظيم الإسكندرية.

وقال أيضًا[(١)]: حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثني بشير بن مهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه أن أمير القبط أهدىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ جاريتين أختين وبغلة، فكان يركب البغلة وأعد إحدى الجاريتين لنفسه، ووهب الأخرىٰ لحسان[(٢)].

قيل: هٰذِه البغلة التي كانت تسمى الدلدل[(٣)] بالمهملتين، ويقال أيضًا بالمعجمتين والأول المشهور[(٤)].

قال قاسم بن ثابت في «الدلائل»: وأسمىٰ ﷺ بغلته بالدُّلْدُل، وهو شيء أعظم من القنفذ ذو شوك طوال، فإن كان أسماها به لمعنىٰ أشبهه به وإلا فإنما أسماها دُلْدُلًا لِتَدَلْدُلِها في السير، ويقال: جاء القوم دُلْدُلًا: أي يتدَلْدَلون بين الركبان، لا إلىٰ هٰؤلاء ولا إلىٰ هٰؤلاء، فإن كان مأخوذًا من هٰذا فإنه من التَّدَلْدُل في السير، وهو النهوض والاضطراب[(٥)].

---

(١) خرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٣)، الطبراني في «الأوسط» (٣٥٤٩)، الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٤٥٢): كلهم من طريق بشير بن مهاجر عن ابن بريدة به. وعزاه ابن حجر في«الإصابة» (٨/ ١١٢) للبزار، وحسن إسناده.

(٢) عزاه للحربي: ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٧١).

(٣) في (ظ): (الذلذل).

(٤) يعني «دلدل» بمهملتين.

(٥) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢١٩): الدلدل القنفذ، وقيل ذكر القنافذ... ودلل في الأرض ذهبَ ومر يدلدل ويتدلدل في مشيه إذا ٱضطرب، ومنه الحديث: كان ٱسم بغلته دُلْدُلًا.اهـ.
وراجع «لسان العرب» (١١/ ٢٤٩ - ٢٥٠).

قال أبو معدان الباهلي:

جاء الحزائم والزبائنُ[١] دُلدُلًا

لا سابقينَ ولا مع الرُّكْبانِ

فعجبت من عوف وماذا كلفت

وتجيءُ عوفٌ آخرَ الفرسانِ[٢]

وهي أول بغلة رؤيت في الإسلام[٣]، وكانت شهباء، كان يركبها ﷺ في الأسفار، وبقيت بعده إلىٰ زمن معاوية رضي الله عنه حتىٰ زالت أضراسها، فكان يجشُّ[٤] لها الشعير ووقعت في قفيز بينبع فماتت.

ذكره بنحوه سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة من بلاغاته[٥].

وقال يحيىٰ بن آدم: حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، عن رجل قال: رأيت بغلة النبي ﷺ في منزل عبد الله بن جعفر يجشُّ أو يدق لها الشعير، وقد ذهبت أسنانها[٦].

وقال هارون بن مسلم: حدثنا محمد بن عمر، حدثني موسىٰ بن

---

(١) الحزيمتان والزبينتان من باهلة، وهما حزيمة وزبينة، جمعها الشاعر، أي يتدلدلون مع الناس لا إلىٰ هٰؤلاء ولا إلىٰ هٰؤلاء.

(٢) البيتان في «لسان العرب» (١١/ ٢٥٠).

(٣) خرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩١) عن محمد بن عمر نا موسىٰ بن إبراهيم عن أبيه قال: كانت دُلْدل بغلة رسول الله ﷺ أول بغلة رئيت في الإسلام.

وخرجه حماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (ص٩٩)، الطبري في «التاريخ» (٢/ ٢١٨)، ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٠).

(٤) جشَّ الحب، يجشُّه جشًّا: دقه.

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩١)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٠). وذكره ابن قتيبة في «المعارف» (ص٨٨).

(٦) «تركة النبي ﷺ» (ص٩٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٠).

محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: [كانت] دلدل بغلة رسول الله ﷺ بقيت بعد رسول الله ﷺ حياة أبي بكر وعمر وعثمان حتىٰ كان زمن معاوية وكانت مع علي رضي الله عنه وشهد عليها القتال يوم النهروان حيث قاتل الخوارج[١].

وقال الحجاج بن دينار[٢]: حدثنا أبو هاشم صاحب الرمان، عن سالم بن أبي الجعد، عن الأصبغ بن نباتة[٣] قال: لما قتل علي رضي الله عنه أهل النهروان ركب بغلة النبي ﷺ الشهباء.

وقال حماد بن إسحاق[٤]: حدثنا حيان بن بشر، حدثنا يحيىٰ بن آدم، عن معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: لما لقي علي الخوارج يوم النهروان جاء علىٰ بغلة النبي ﷺ البيضاء[٥].

ورواه يحيىٰ بن آدم أيضًا، [عن فطر]، عن أبي القعقاع قال: رأيت عليًا علىٰ بغلة النبي ﷺ الشهباء يطوف بين القتلىٰ، ثم رُدَّت البغلة بعد علي إلى المدينة[٦].

وجاء أن هٰذِه البغلة ركبها[٧] بعد علي ابنه الحسن، ثم الحسين، ثم محمد ابن الحنفية فكبرت وعميت فدخلت مَبْطَخة فرماها رجل بسهم فقتلها.

---

(١) «تركة النبي ﷺ» (ص٩٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٠).

(٢) خرجه من طريقه: أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٥٥).

(٣) الأصبغ بن نباتة التميمي: كذاب متروك.

(٤) حماد بن إسحاق صاحب كتاب «تركة النبي ﷺ»، ولم أر هٰذا الأثر عنده.

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣١).

(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣١).

(٧) بالأصل: «تركبها».

حكاه أبو الحسن علي بن الأثير.

المبطخة بفتح الميم وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة والخاء المعجمة موضع البطيخ، وحكي بضم الميم.

وقال إبراهيم الحربي[١] في كتاب «الهدايا»: حدثنا عبيد الله، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد العزيز بن أبي الصعبة، عن أبي أفلح الهمداني، عن عبد الله بن زرير الغافقي سمعت عليًا ﷺ يقول: أهدىٰ يوحنا بن روزنة[٢] إلىٰ رسول الله ﷺ بغلته البيضاء[٣].

وروي أن صاحب دومة الجندل أهدىٰ للنبي ﷺ بغلة بيضاء وجُبَّة سندس[٤].

---

(١) عزاه للحربي: الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٣٤٥).

(٢) كذا بالأصل، فإن لم يكن وجهًا آخر لاسمه فهو تصحيف؛ لأن النووي ذكره في «شرح صحيح مسلم» (١٢/ ١١٤) فقال: يوحنا بن روبة. وهكذا نقله ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٣٤٥)، ضبطه فقال عقب ذكر رواية علي التي خرجها الحربي: فاستفيد من ذلك ٱسمه واسم أبيه، فلعل «العَلْماء» ٱسم أمه، ويوحنا بضم التحتانية وفتح المهملة وتشديد النون، وروبة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة.

(٣) قال الحافظ في«الفتح» (٣/ ٣٤٥ - ٣٤٦): واسم البغلة المذكورة دُلْدُل، هكذا جزم به النووي، ونقل عن العلماء أنه لا يعرف له بغلة سواها، وتُعُقِّب بأن الحاكم أخرج في «المستدرك» عن ابن عباس أن كسرىٰ أهدىٰ للنبي ﷺ بغلة فركبها بحبل من شعر ثم أردفني خلفه... الحديث. ويقال إن النجاشي أهدىٰ له بغلة وأن صاحب دومة الجندل أهدىٰ له بغلة، وأن دلدل إنما أهداها له المقوقس، وذكر السهيلي أن الذي كانت تحته يوم حنين تسمىٰ فضة وكانت شهباء، ووقع عند مسلم في هٰذِه البغلة أن فروة أهداها له.

(٤) ذكره ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٣٤٦)، الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/ أ - ٧٦/ ب)، ابن القيم في «الزاد» (١/ ١٣٤).

رواه ابن سعد في «الطبقات» عن عمرو بن عاصم، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال من قوله[١].

وقال أبو الشيخ ابن حيان الأصبهاني في كتابه «أخلاق النبي ﷺ»[٢]: حدثنا إبراهيم بن علي، حدثنا محمد بن زياد الزيادي، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن [عبيد الله بن] عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهدى النجاشي إلىٰ رسول الله ﷺ بغلة [فكان يركبها، وبعث إليه بقدح فكان يشرب فيه[٣].

وأهدى ابن العَلْمَاء[٤] صاحب أَيْلَة[٥] للنبي ﷺ بغلة] في غزاة تبوك فيما ثبت في «صحيح مسلم»[٦] من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٧٧).

وذكره الذهبي في«السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٤) فقال: وقال ابن سعد: وبعث صاحب دومة الجندل إلىٰ رسول الله ﷺ ببغلة وجبة سندس، وفي إسناده عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف.اهـ.

قلت: ووهم الذهبي في ذلك فإن القداح صاحب رواية إهداء كسرىٰ للنبي ﷺ. وراجع «الطبقات» (٢/ ٧٧).

(٢) «أخلاق النبي» (٤٥٦).

(٣) خرجه الحاكم في«المستدرك» (٣/ ٦٢٣) من طريق عبد الله بن ميمون القداح عن شهاب بن خراش عن عبد الملك بن عمير عن ابن عباس، وإسناده واهٍ فالقداح: منكر الحديث متروك، وسيأتي بعد قليل.

(٤) هو: يوحنا بن روبا، و«العَلْماء» اسم أمه كما قال ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٣٤٥).

(٥) ضبطه ابن حجر في «الفتح» بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام مفتوحة، بلدة قديمة بساحل البحر. اهـ. وقال قبل ذلك في «الفتح» (٢/ ٣٨١): بلدة معروفة في طريق الشام بين المدينة ومصر علىٰ ساحل القلزم.

(٦) «صحيح مسلم» (١٣٩٢)، فيه: وجاء رسولُ ابن العَلماء صاحبَ رسول الله ﷺ بكتاب وأهدىٰ له بغلة بيضاء..

وهو في «صحيح البخاري»[(١)] غير مسمىٰ ولفظه: أهدىٰ ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء.. الحديث.

ذكر أبو الحسن بن الأثير أنه يقال لها الأيلية وكانت محذوفة طويلة فكانت تعجبه.

ويروىٰ أن كسرىٰ أهدىٰ للنبي ﷺ بغلة[(٢)]:

قال أحمد بن شيبان الرملي: حدثنا عبد الله بن ميمون القداح، عن شهاب بن خراش، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: أهدي إلى النبي ﷺ بغلة أهداها كسرىٰ فركبها بحبل من شعر، ثم أردفني خلفه، ثم سار بي مليًا، ثم التفت إليَّ فقال: «يا غلام» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «**احفظ الله يحفظك، ٱحفظ الله تجده أمامك...**» الحديث.

خرجه الحاكم أبو عبد الله في «مستدركه»[(٣)] وقال: هٰذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس، إلا أن الشيخين لم يخرجا شهاب بن خراش ولا القداح في «الصحيحين».

قال الذهبي في «اختصار المستدرك»: قلت: لأن القداح قال أبو حاتم: متروك[(٤)]، والآخر مختلف فيه، وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى. ٱنتهىٰ[(٥)].

---

(١) «صحيح البخاري» (١٤٨١، ١٨٧٢، ٣١٦١، ٣٧٩١، ٤٤٢٢).

(٢) ذكره ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٣٤٦)، الحافظ الدمياطي في«السيرة النبوية» (٧٦/ب)، ضعفه الدمياطي لضعف القداح، ولسبب آخر سيأتي.

(٣) «المستدرك» (٣/ ٦٢٣).

(٤) «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٦٢).

(٥) قال الذهبي في «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٤): ويقال إن كسرىٰ أهدىٰ له بغلة، وهٰذا بعيد لأنه - لعنه الله - مزق كتاب النبي ﷺ.اهـ. =

قلت: لم يذكر البخاري في «تاريخه الكبير» في شهاب بن خراش بن حوشب هٰذا جرحًا[(١)]، وقال عن القداح: ذاهب الحديث[(٢)].

وقد جاء الحديث من طريق أخرىٰ إلى ابن عباس رضي الله عنهما حدث به ابن سعد في «الطبقات»[(٣)] عن علي بن يزيد الصدائي، عن عبد القدوس، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهدي لرسول الله ﷺ بغلة شهباء، فهي أول شهباء كانت في الإسلام، فبعثني رسول الله ﷺ إلىٰ زوجته أم سلمة، فأتيته بصوف وليف، ثم فتلت أنا ورسول الله ﷺ لها رَسْنًا[(٤)] وعِذَارًا[(٥)] ثم دخل البيت فأخرج عباءة مطرفة فثناها، ثم ربعها علىٰ ظهرها، ثم سمىٰ وركب، ثم أردفني خلفه.

فعلىٰ ما ذكرناه تكون بغال النبي ﷺ خمسًا[(٦)].

وقال ابن القيم في كتابه «الهدي»[(٧)]: وأما البغال فالمعروف أنه كان عنده منها بغلة واحدة[(٨)]، وذكر في موضع آخر من الكتاب نحوًا من خمس[(٩)].

= وقال الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/ب) عقب ذكر الحديث: وهٰذا بعيد لأنه مزق كتاب النبي ﷺ وأمر عامله باليمن بقتله وبعث رأسه إليه، فأهلكه الله بطغيانه وكفره.اهـ.

(١) «التاريخ الكبير» (٤/ ٢٣٦).
(٢) «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٠٦).
(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩١).
(٤) الرسن: هو الحبل الذي يقاربه البعير. «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٢٤).
(٥) العذار: اللجام. «لسان العرب» (٤/ ٥٤٩).
(٦) قال الدمياطي في «السيرة» (٧٦/ب) عقب ذكره البغال: فهٰذِه خمس بغال.
(٧) «زاد المعاد» (١/ ١٥٩).
(٨) لعله تبع النووي في ذلك، وذهل عما تقدم في كلامه (١/ ١٣٤)، الله أعلم.
(٩) «زاد المعاد» (١/ ١٣٣ - ١٣٤).

وقال أبو عمرو عثمان[١] بن أحمد بن السماك: أخبرنا يونس[٢]، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب[٣]: أن عامر بن مالك ملاعب الأسنة قدم علىٰ رسول الله ﷺ، وهو مشرك فعرض عليه أن يسلم فأبىٰ وأهدىٰ إليه بغلة فردها وقال: «**لا أقبل هدية مشرك**».

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[٤]: حدثنا يزيد[٥]، أخبرنا إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة[٦]، عن أبيه[٧]، عن علي رضي الله عنه قال: أهدىٰ كسرىٰ لرسول الله ﷺ فقبل منه، وأهدىٰ له قيصر فقبل منه، وأهدت له الملوك فقبل منها.

---

(١) وقع بالأصل: «أبو عثمان عمرو»، وهو خطأ، وصوابه كما أثبته، وترجمته مشهورة وهو صدوق في نفسه، وثقه الدارقطني وغيره، راجع «الميزان» (رقم ٥٤٨٦).

(٢) يونس بن يزيد الآيلي في روايته عن الزهري وهم قليل وفي روايته عن غير الزهري خطأ.

(٣) عبد الرحمن بن كعب من كبار التابعين وروايته هنا مرسلة؛ لأنه لم يصرح بمن أخبره بهٰذِه الواقعة وهو لم يشاهد عامرًا لما قدم علىٰ رسول الله ﷺ، وهٰذا من المواطن التي فيها التفريق بين «أن» و «عن» وهو مبحث حديثي ومظانه معلومة.

(٤) «المسند» (١/ ٩٦).

(٥) هو يزيد بن زريع.

(٦) ثوير بن أبي فاختة: ضعيف جدًّا.

(٧) سعيد بن علاقة أبو ثوير: ثقة.

[ما ورد في حمره ﷺ]

وكان للنبي ﷺ حمار يقال له: عفير، ويقال: يعفور[١].

وقيل: هما ٱثنان علىٰ ما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

وهو مأخوذ من الصفرة في اللون، وهو أن يضرب في غبرة إلىٰ حمرة كلون الظبي الأعفر الذي يألف الرمل[٢].

وقيل: سمي بذلك تشبيهًا في عدوه باليعفور وهو الظبي[٣]، وقيل: الخَشْف، وذكر بعضهم أن عفيرًا كان أخضر.

---

(١) وقال مغلطاي في «الإشارة» (٣٧/أ): ويقال هما واحد.

وذكره: الذهبي في «السيرة» (٢/ ٤٣٣)، ابن قتيبة في «المعارف» (ص٨٨)، ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٣٤).

وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٧٠): «عفير» بالمهملة والفاء، مصغر، مأخوذ من العَفْر وهو لون التراب، كأنه سمي بذلك للونه، والعفرة حمرة يخالطها بياض، وهو تصغير أعفر، أخرجوه عن بناء أصله كما قالوا سويد تصغير أسود،ووهم من ضبطه بالغين المعجمة، وهو غير الحمار الآخر الذي يقال له يعفور، وزعم ابن عبدوس أنهما واحد وقواه صاحب «الهدْي» وردَّه الدمياطي فقال: عفير أهداه المقوقس ويعفور أهداه فروة بن عمرو، وقيل بالعكس.اهـ.

قلت: ولا أدري كيف قواه ابن القيم في «الهدْي» (١/ ١٣٤) فكلامه لا يدل علىٰ ذلك، بل يدل على التفريق بينهما، والله أعلم.

ونقل النووي في «شرح صحيح مسلم» (١/ ٢٣٢) عن أبي عمرو بن الصلاح أنه قال: وقول القاضي عياض رحمه الله أنه بغين معجمة متروك.

(٢) راجع «لسان العرب» (٤/ ٥٨٥)، «فتح الباري» (٦/ ٥٩).

(٣) سمي بذلك لصغرة وكثرة لزوقه بالأرض. «لسان العرب».

وحدث ابن سعد[١] عن الواقدي، حدثنا موسىٰ بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه قال: كانت دلدل بغلة النبي ﷺ أول بغلة رؤيت في الإسلام أهداها له المقوقس وأهدىٰ معها حمارًا يقال له عفير، وكانت البغلة قد بقيت حتىٰ كان زمن معاوية رضي الله عنه.

تابعه هارون بن مسلم عن الواقدي[٢].

وحدث ابن سعد[٣] أيضًا عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثني يزيد بن عطاء البزار، أخبرنا أبو إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: كانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يلبسون الصوف ويحلبون الشاة ويركبون الحمار، وكان لرسول الله ﷺ حمار يقال له: عفير[٤].

خالفه علي بن عابس فرواه عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله مرفوعًا قال: «**كانت الأنبياء عليهم السلام يلبسون الصوف ويحلبون الشاة ويركبون الحمار**»، ولم يذكر ما بعده؛ لأن يزيد بن عطاء تفرد بذلك، لم يتابع عليه فيما ذكره الدارقطني في كتابه «العلل»[٥].

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩١).

(٢) «تركة النبي ﷺ» (ص٩٩).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٢)، خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٢).

(٤) إسناده منقطع بين أبي عبيدة وابن مسعود.

(٥) قال الدارقطني في«العلل» (٥/ ٣٠٣ - ٣٠٤ رقم ٨٨٩): يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عنه، فرواه يزيد بن عطاء عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله من قوله وفي آخره كان لرسول الله ﷺ حمار اسمه عفير.
ولم يتابع علىٰ هٰذِه الكلمة. وخالفه علي بن عابس فرواه عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله، ورفعه ولم يذكر الكلام الأخير. اهـ.
قلت: يزيد بن عطاء: ضعيف، وعلي بن عابس كذلك ضعيف.

وقال أحمد في «مسنده»[(١)]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي، حدثنا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق[(٢)]، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي، عن علي بن أبي طالب ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يركب حمارًا ٱسمه عُفير.

وحدث ابن سعد[(٣)] عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن زامل بن عمرو قال: أهدىٰ فروة بن عمرو إلى النبي ﷺ بغلة يقال لها: «فضة» فوهبها لأبي بكر وحماره يعفور، فنفق منصرفه من حجة الوداع.

تابعه هارون بن مسلم عن الواقدي[(٤)].

فعلىٰ هٰذا كان له حماران: «عفير» أهداه له المقوقس، و«يعفور» أهداه له فروة الجذامي، وقيل فيهما بالعكس.

وذكر القاضي عياض رحمه الله في كتابه «الشفا»[(٥)] أن النبي ﷺ أصاب حمارًا بخيبر وقال له: ٱسمي يزيد بن شهاب، فسماه النبي ﷺ يعفورًا، وأنه كان يوجهه إلىٰ دور أصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم، وأن النبي ﷺ لما مات تردىٰ في بئر جزعًا وحزنًا فمات[(٦)].

---

(١) «مسند أحمد» (١/ ١١١).

(٢) محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، ومن طريقه خرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٥٩).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩١) لابن سعد، ومن طريقه الطبري في «التاريخ» (٢/ ٢١٩).

(٤) «تركة النبي ﷺ» (ص٩٩ - ١٠٠).

(٥) «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» (١/ ٣٢١) ط ابن رجب بمصر.

(٦) هو حديث منكر كذب موضوع.

وهٰذا الحديث الذي ذكره القاضي عياض مختصرًا رواه أبو طاهر المخلِّص(١) فقال: حدثني أبو الحسن الأسدي ابن عم بشر بن موسىٰ، حدثنا أبو جعفر محمد بن مزيد(٢)، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الصهباء، حدثنا أبو حذيفة موسىٰ بن مسعود، عن عبد الله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الله(٣) السلمي(٤)، عن أبي منظور؛ قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر أصابه من سهمه أربعة أزواج نعال، وأربعة أزواج خفاف، وعشر أواقي ذهب وفضة، وحمار أسود مكتل، قال: فكلم رسول الله ﷺ الحمار فكلمه الحمار فقال له رسول الله ﷺ: «**ما ٱسمك؟**» قال: يزيد بن شهاب، أخرج الله ﷻ من نسل جدي ستين حمارًا كلهم لم يركبهم إلا نبي، قد كنت أتوقعك أن تركبني، لم يبق من نسل جدي غيري، ولا من الأنبياء غيرك، قد كنت قبلك لرجل يهودي، وكنت أتعثر به عمدًا، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري، قال:

---

(١) خرجه أبو طاهر المخلص في «تركة النبي ﷺ» (كما في «الإصابة» ٧/ ٣٨٩)، ومن طريقه: خرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٢)، في بعض المصادر: «عبد الرحمن» كما في «الموضوعات» لابن الجوزي و«المجروحين» (٢/ ٣٠٨) لابن حبان، والمثبت هنا موافق للإصابة (٧/ ٣٨٩)، «تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٢٣٢).

(٢) بالأصل: «أبو حفص محمد بن مرثد» وهو تحريف وصوابه كما أثبته من «المجروحين» لابن حبان (٢/ ٣٠٨)، و«الميزان» (٦/ ٣٣٠) وغيرهما، وهو ضعيف جدًّا.

(٣) في بعض المصادر: «عبد الرحمن» كما في «الموضوعات» لابن الجوزي و«المجروحين» (٢/ ٣٠٨) لابن حبان، والمثبت هنا موافق للإصابة (٧/ ٣٨٩)، «تاريخ ابن عساكر» (٤/ ٢٣٢).

(٤) وقع بالأصل: «البيلمي»، وهو تصحيف، والمثبت من مصادر التخريج.

فقال له النبي ﷺ: «**فأنت يعفور، يا يعفور**» قال: لبيك، قال: «**أتشتهي الإناث؟**» قال: لا، قال: فكان رسول الله ﷺ يركبه في حاجته وإذا نزل عنه بعث به إلىٰ باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه أن أجب رسول الله ﷺ، فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلىٰ بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردىٰ فيها جزعًا [منه] علىٰ رسول الله ﷺ فصارت قبره.

هٰذا حديث غريب(١) متنًا مجهول إسنادًا أدخله ابن الجوزي في كتابه في «الموضوعات» وصرح بوضعه(٢).

وخرج أبو داود في «سننه»(٣) من حديث الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي سمعت يحيىٰ بن أبي كثير(٤)، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن قيس بن سعد قال: زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: «**السلام عليكم ورحمة الله**» فرد سعد ردًا خفيًا، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ فقال: ذَرْهُ يكثر علينا من السلام، فقال رسول الله ﷺ: «**السلام عليكم ورحمة الله**» فرد سعد ردًا خفيًا، ثم قال رسول الله ﷺ: «**السلام عليكم ورحمة الله**».

ثم رجع رسول الله ﷺ واتبعه سعد، فقال: يا رسول الله، إني كنت

(١) كذا مكرر بالأصل.

(٢) خرجه ابن حبان في «المجروحين» (**٢/٣٠٨- ٣٠٩**) وابن الجوزي في «الموضوعات» (**٢/ ٢٦- ٢٧**): كلاهما من طريق محمد بن مزيد، عن أبي حذيفة موسىٰ بن مسعود، عن عبد الله بن الهذلي، عن أبي عبد الرحمن السلمي به.

(٣) حديث (**٥١٨٧**).

(٤) في رواية الأوزاعي عن يحيي ضعيف. راجع «شرح علل الترمذي» **٢/ ٦٧٧**.

أسمع تسليمك وأرد عليك ردًا خفيًا لتكثر علينا من السلام، قال: فانصرف مع رسول الله ﷺ، فأمر له سعد بغسل فاغتسل، ثم ناوله مِلْحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول: «**اللَّهم ٱجعل صلواتك ورحمتك علىٰ آل سعد بن عبادة**» قال: ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام، فلما أراد الٱنصراف قَرَّب له سعد حمارًا قد وطَّأ عليه بقطيفة فركب رسول الله ﷺ فقال سعد: يا قيس، ٱصحب رسول الله ﷺ، قال قيس: فقال رسول الله ﷺ: «**اركب**» فأبيت ثم قال: «**إما أن تركب وإما أن تنصرف**».

وفي رواية غير أبي داود: أن النبي ﷺ لما أراد الٱنصراف أتي بحمار عليه قطيفة فأرسل معه ابنه - يعني قيسًا ليرد الحمار فقال: «**احمله بين يدي**» فقال سعد: سبحان الله! قال: «**نعم، هو أحق بصدر حماره**» قال: هو لك يا رسول الله ﷺ قال: «**فاحمله إذن خلفي**»(١).

وقال عبد الله بن وهب: أخبرني حيوة بن شريح، عن عبد العزيز بن مُلَيْل(٢)، عن عبد الرحمن بن أبي أمية: أن حبيب بن مسلمة أتىٰ قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما في الفتنة الأولىٰ وهو علىٰ فرس، فتأخر له عن السَّرج، فقال له: «**اركب**» وأبىٰ أن يركب، فقال قيس: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صاحب الدابة أحق بصدرها**»(٣).

---

(١) خرجه أحمد (٦/ ٦)، الطبراني (١٨/ ٣٤٩)، في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وهو ضعيف.

(٢) وقع في (د، ظ): «مليك» بالكاف، وهو تصحيف، والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) خرجه الطبراني في «الكبير» (٤/ ٢١)، «الأوسط» (١٩٢٧)، قال: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن حبيب بن مسلمة إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به ابن وهب.

وقال الحسين بن واقد: حدثني عبد الله(١) بن بريدة سمعت أبي بريدة يقول: بينا النبي ﷺ [يمشي إذ جاء رجل ومعه حمار فقال: يا رسول الله ٱركب، وتأخر الرجل، فقال رسول الله ﷺ](٢): «**أنت أحق بصدر دابتك إلا أن تجعله لي**» قال: قد جعلته لك، قال: فركب.

خرجه أبو داود(٣) والترمذي(٤)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه(٥).

فعلىٰ ما ذكرناه إن جعلنا ضمير «تجعله لي» عائدًا إلى الحمار يكون قد دخل في ملك النبي ﷺ خمس من الحُمر(٦)، والله أعلم.

وقال أبو سعيد الخليل بن أحمد السجزي في كتابه «الآداب والمواعظ»: أخبرنا ابن صاعد، وهو أبو محمد يحيىٰ بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن، حدثنا معاذ بن معاذ العنبري، عن حبيب بن الشهيد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ بدابة ليركبها، فقال: «**يا معاذ صاحب**

---

(١) وقع في (د، ظ): «عبيد الله»، وهو تصحيف.

(٢) ليست في (ظ).

(٣) «سنن أبي داود» (٢٥٧٢).

(٤) «جامع الترمذي» (٢٧٧٣).

(٥) خرجه ابن حبان (٤٧٣٥)، البيهقي (٥/ ٢٥٨).

(٦) في هٰذا نظر، والصواب أن الضمير يعود على الصدر لا على الدابة نفسها. راجع «عون المعبود» (٧/ ٢٧١)، «تحفة الأحوذي» (٨ - ٤٦ - ٤٧)، ولعل المصنف فهم ذلك من قول ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٣٤): وذكر أن سعد بن عبادة أعطى النبي ﷺ حمارًا فركبه.اهـ.
وهٰذِه الأحاديث إنما تدل علىٰ أن سعدًا إنما حمل النبي ﷺ عليه لا أنه وهبه له.

الدابة أحق بصدرها» قال: فقلت: هي لك يا رسول الله. قال: فركب وأردفني ﷺ(١).

---

(١) خرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٢٢٥)، والحديث في «علل الدارقطني» (٦/ ٨٠ رقم ٩٩٠) فليراجع.

قلت: وأردف النبي ﷺ معاذًا خلفه مرة أخرىٰ، خرجه البخاري في «صحيحه» (٢٨٥٦) عن معاذ قال: كنت ردف النبي ﷺ علىٰ حمارٍ يقال له غفير فقال: «**يا معاذ، هل تدري حق الله على العباد؟**...» الحديث.

وأردف النبي ﷺ ابن عمر خلفه علىٰ حماره اليعفور.. خرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٨٥٤)، في إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف.

[ما ورد في إبله ﷺ]

وكان للنبي ﷺ من الإبل ناقته «القَصْواء» التي أخذها من أبي بكر رضي الله عنه بأربعمائة درهم.

وهي بفتح القاف مع المد[١]، وجماعة من أهل الحديث يقولون: «القُصوىٰ» بضم القاف مع القصر[٢]، فيما ذكره الحافظ أبو موسى المديني.

حدث محمد بن سعد، عن محمد بن عمر - هو الواقدي - حدثني موسىٰ (ابن محمد بن إبراهيم)[٣] التيمي، عن أبيه قال: كانت القَصْواء من نَعَمِ بني الخريش[٤] ٱبتاعها أبو بكر وأخرىٰ معها بثمانمائة درهم فأخذها رسول الله ﷺ منه بأربعمائة درهم، فكانت عنده حتىٰ نفقت، وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ المدينة رباعية، وكان ٱسمها القصواء والجدعاء والعضباء.

حدث به ابن سعد في «الطبقات»[٥].

---

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (٥/ ٣٣٥): بفتح القاف بعدها مهملة ومد، ٱسم ناقة رسول الله ﷺ وقيل: كان طرف أذنها مقطوعًا، والقصو: قطع طرف الأذن، يقال بعير أقصىٰ وناقة قصوىٰ، وكان القياس أن يكون لقصر.. وزعم الداودي أنها كانت لا تسبق فقيل لها القصواء لأنها بلغت من السبق أقصاه.

(٢) حكاه النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٧٣).

(٣) مكرر في (ظ).

(٤) في (ظ): الحريش.

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٢)، «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٠)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩).

وهٰذا هو المشهور[١].

(١) أي أن القصواء هي العضباء هي الجدعاء، وهو الذي قاله الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/ ب)، حكاه مغلطاي في «الإشارة في سيرة المصطفىٰ» (٧٣/ أ) علىٰ أنه أحد الأقوال، وذكر ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٤٣١) إبل النبي ﷺ فقال: ومن الإبل القصواء قيل وهي التي هاجر عليها، والعضباء والجدعاء ... وهل العضباء والجدعاء واحدة أو ٱثنتان؟فيه خلاف.

قلت: قد فرق بين القصواء وبينهما، وفيه نظر، قال ابن الجوزي في «الوفا بأحوال المصطفىٰ» (٢/ ٦٦٢): واعلم أن القصواء هي العضباء وهي الجدعاء.

وقال البخاري في «الصحيح»: باب ناقة النبي ﷺ.

وقال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٣٧): أفرد الناقة في الترجمة إشارة إلىٰ أن العضباء والقصواء واحدة.

وقال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٤٧): واختلف هل العضباء هي القصواء أو غيرهما، فجزم الحربي بالأول وقال: تسمى العضباء والقصواء والجدعاء.اهـ.

وقال الذهبي في «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٤): وكانت له الناقة التي هاجر عليها من مكة، تسمى القصواء والعضباء والجدعاء، وكانت شهباء.

ونقله عن ابن قتيبةَ: النوويُّ في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٧٣) بعد ذكر الروايات التي فيها تسمية الناقة بالقصواء والجدعاء والخرماء والعضباء والمخضرمة قال: وهٰذا يدل علىٰ أنها ناقة واحدة خلاف ما قاله ابن قتيبة.اهـ.

وقال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٧٥): وقد جاء في الحديث أنه كان له ناقة تسمى العضباء وناقة تسمى الجدعاء، وفي حديث آخر صلماء وفي رواية أخرىٰ مخضرمة، هٰذا كله في الأذن، فيحتمل أن يكون كل واحد صيغة ناقة مفردة، ويحتمل أن يكون الجميع صفة واحدة سماها كل واحد منهم بما تخيل فيها.

ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي ﷺ حين بعثه رسول الله ﷺ يبلغ أهل مكة سورة براءة، فرواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه ركب ناقة رسول الله ﷺ القصواء، وفي رواية جابر العضباء وفي رواية غيرهما الجدعاء، فهٰذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لأن القضية واحدة.

وقال أبو محمد بن قتيبة: كانت للنبي ﷺ نوق: القصواء والجدعاء والعضباء.

وخالفه الجمهور منهم أبو العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب فقال: هٰذِه أسماء لناقة رسول الله ﷺ، ولم تكن جدعاء ولا مقصوة[(١)].

وممن قال ذلك من المتقدمين محمد بن إبراهيم التيمي أحد التابعين الأئمة: أن العضباء والقصواء والجدعاء ٱسم لناقة واحدة كانت لرسول الله ﷺ[(٢)]، كما تقدمت الرواية عنه بذلك.

وقيل: لقبت بالعضباء لنجابتها[(٣)].

وقد جاء لها صفات أخر منها ما روي في بعض طرق حجة الوداع في خطبته ﷺ يوم النحر أنه خطب علىٰ ناقة خَرْماء[(٤)].

وفي رواية: علىٰ ناقة مخضرمة[(٥)].

والعَضْبُ والجَدْعُ والخَرْمُ والقَصْوُ والخَضْرَمَةُ في الأذن قاله

---

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٣٤): والعضباء والجدعاء، ولم يكن بهما عضب ولاجدع وإنما سُمِّيتا بذلك، وقيل كان بأذنها عضب، فسُميت به. اهـ.
وذكره كذلك ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٥٧).

(٢) «الطبقات» (١/ ٤٩٢)، «تركة النبي» (ص١٠٠)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩)، «صحيح مسلم بشرح النووي» (٨/ ١٧٣).

(٣) قال الزمخشري في «الفائق» (٢/ ٤٤٤): العضب في القرن الٱنكسار في الداخل،.. ويقال للانكسار في الخارج القصم..، وقد كانت ناقته تسمى العضباء، وهو عَلَمٌ لها، ولم تسم بذلك لعضبٍ في أذنها.اهـ.

(٤) «مسند أحمد» (٤/ ٧٨، ٣٠٦)، و«السنن الكبرىٰ» (٣/ ٢٩٨) للبيهقي، و«صحيح ابن حبان» (٩/ ١٨٦)، «التاريخ الكبير» (٧/ ١٤٢).

(٥) «الضعفاء» للعقيلي (٢/ ٩٥).

الحربي[١]. والقصواء التي قطع طرف أذنها والجدع أكثر منه[٢]، قاله ابن الأعرابي[٣].

والعضباء المشقوقة الأذن، وقيل: المثقوبة الأذن.

وقال الزمخشري[٤]: هو منقول من قولهم: ناقة عضباء وهي قصيرة اليد. ٱنتهىٰ.

والخرم يكون في الأذن ويكون في الأنف وأصله الثقب والشق.

وقال الزبيدي في «مختصر العين»: وناقة مخضرمة مقطوعة إحدى الأذنين.

وروي عن ابن أبي ذئب، عن يحيىٰ بن يعلىٰ، عن سعيد بن المسيب قال: كان ٱسمها العضباء، وكان في طرف أذنها جَدْع.

رواه ابن سعد عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب[٥].

وثبت في «صحيح مسلم»[٦] من حديث أيوب [هو] السَّخْتِياني، عن أبي قِلابة، عن أبي المهلّب، عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عُقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلًا من بني عُقيل وأصابوا معه

---

(١) قاله ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٧٥)، نقله النووي في «شرح صحيح مسلم» (٨/ ١٧٣).

(٢) قال ابن الأثير: وكل ما قُطع من الأذن فهو جَدْع، فإذا بلغ الربع فهو قَصْع، فإذا جاوزه فهو عَضْب، فإذا ٱستؤصلت فهو صلْم.

(٣) نقله عنه النووي (٨/ ١٧٣).

(٤) «الفائق» (٢/ ١٧٣).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٢)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩).

(٦) «صحيح مسلم» (١٦٤١/ ٨).

العَضْباء، فأتىٰ عليه رسول الله ﷺ وهو في الوَثَاق، فقال: يا محمد، فأتاه، فقال: «**ما شأنك؟**» فقال: بم أخذتني، وبم[١] أخذت سابقة الحاج[٢]؟ قال: إعظامًا، **لذلك**: «**أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف**» ثم ٱنصرف عنه، فناداه فقال: يا محمد، يا محمد، وكان رسول الله ﷺ رحيمًا رقيقًا فرجع إليه فقال: «ما شأنك؟» قال: إني مسلم، قال: «**لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح**» ثم ٱنصرف، فناداه فقال: يا محمد، يا محمد، فأتاه فقال: «**ما شأنك؟**» قال: إني جائع فأطعمني، وظمآن فاسقني قال: «**هٰذِه حاجتك**» فُفدي بالرجلين، قال: وأُسِرَتْ ٱمرأة من الأنصار وأُصيبت العضباء فكانت المرأة في الوثاق، وكان القومُ يُريحون نَعَمهم بين يدي بيوتهم، فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلت إذا دنت من البعير رغا فتتركه حتىٰ تنتهي إلى العضباء فلم تَرْغُ، قال: وناقة مُنَوَّقة[٣] فقعدتْ في عَجُزها ثم زجرتها فانطلقت ونَذِروا[٤] بها فطلبوها فأعجزتهم، قال: ونَذَرَتْ لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها، فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا: العضباء، ناقة رسول الله ﷺ، فقالت: إنها نذرت إن نجاها الله عليها لتنحرنها فأتوا رسولَ الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال: «**سبحان الله، بئسما جَزَتْهَا نَذَرْت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها، لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد**».

---

(١) وقع بالأصل: «وما»، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٢) سابقة الحاج هي العضباء، فقد كانت لا تسبق.

(٣) أي: مذللة.

(٤) أي: علموا بها وأحسوا بهربها.

رواه عن أيوب جماعة منهم إسماعيل بن علية وهٰذا لفظه، وحماد بن زيد وعبد الوهاب الثقفي[١].

وهٰذِه الناقة كانت لا تسبق فجاء أعرابي علىٰ قَعود فسبقها، كما صح من حديث حميد، عن أنس قال: كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء أعرابي علىٰ قعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا: سبقت العضباء، فقال رسول الله ﷺ: «**إن حقًّا علىٰ الله ﷻ أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه**»[٢].

والحديث له طرق منها ما قال إبراهيم بن المنذر الحزامي: حدثني معن بن عيسىٰ[٣] حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ: أن القصواء ناقة رسول الله كانت لا تدفع في شيء إلا سبقت، فدفعت يومًا فسُبقت، وكانت على المسلمين كآبة أن سُبقت فقال رسول الله ﷺ: «**إن الناس إذا رفعوا أو أرادوا رفع شيء وضعه الله**».

تابعه جماعة منهم علي بن المديني عن معن مثله موصولًا.

ورواه ابن القاسم وسعيد بن داود الزنبري وسويد الأنباري وغيرهم عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب مرسلًا[٤].

قال القاضي عياض في «الشفا»[٥]: وقد روي في قصة العضباء

(١) راجع «صحيح مسلم» (٣/ ١٢٦٢ - ١٢٦٣).
(٢) «صحيح البخاري» (٢٨٦٢).
(٣) أول من ذكرهم المصنف - رحمه الله - في كتابه «إتحاف السالك برواة موطأ مالك» وهو قيد التحقيق، يسر الله إتمامه.
(٤) راجع «علل الدارقطني» (٩/ ١٧٣).
(٥) «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» (ص٣١٩).

وكلامها للنبي ﷺ وتعريفها له بنفسها، ومبادرة العشب إليها في الرعي، وتجنب الوحوش عنها وندائهم لها: إنك لمحمد ﷺ، وأنها لم تأكل ولم تشرب بعد موته ﷺ حتىٰ ماتت، ذكره الإسفراييني. ٱنتهىٰ.

وروي عن قدامة بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يرمي علىٰ ناقة صهباء[(١)].

الصهباء: الشقراء.

وكان له ﷺ جمل يقال له الثعلب[(٢)]، ذكر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في «تفسيره»: أن النبي ﷺ بعث يوم الحديبية خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي[(٣)] قبل عثمان إلىٰ قريش بمكة وحمله علىٰ جمل له يقال له: الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له، فعقروا جمل رسول الله ﷺ[(٤)]، وأرادوا قتله، فمنعته الأحابيش، فخلوا سبيله، وهو الذي حلق رأس رسول الله ﷺ يوم الحديبية[(٥)].

وكان رسول الله ﷺ غنم في بدر جمل أبي جهل بن هشام[(٦)] في أنفه برة من فضة وكان مَهْريًا يغزو عليه ويضرب في لقاحه، وكان في جملة هَدْيه عام الحديبية؛ ليغيظ بذلك المشركين.

---

(١) «المجتبىٰ» (٥/ ٢٧٠).

(٢) ذكره الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٦/ب - ٧٧/أ)، الطبري في «التاريخ» (٢/ ١٢١)، ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩٣/ ٧٨).

(٣) راجع «الاستيعاب» (٢/ ٤٤٥)، «الإصابة» (٢/ ٢٦٩).

(٤) كان الذي ولي عقره: عكرمة بن أبي جهل.

(٥) قال في «الإصابة»: شهد المريسيع والحديبية، وحلق رأس رسول الله ﷺ يومئذ أو في العمرة التي تليها.

(٦) راجع «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٩)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٨)، «السيرة النبوية» (٧٧/ أ) للدمياطي، «السيرة النبوية» (٢/ ٤٣٤) لابن كثير.

رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وجاء عن عمر بن هارون المخزومي، عن كثير بن هشام، عن عبد الملك بن عمير: أنه كان للنبي ﷺ جمل ٱسمه عسكر[٢].

---

(١) خرجه ابن خزيمة (٢٨٩٧)، أحمد (١/ ٢٦١)، أبو داود (١٧٤٩)، الطبراني في «الكبير» (١١/ ٩٢): كلهم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به. وفي المسند ١/ ٣١٤ من طرق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي ﷺ نحر يوم الحديبية سبعين جملًا فيها جمل أبي جهل، وإسناده ضعيف.

وخرجه الترمذي (٨١٥)، ابن ماجه (٣٠٧٦) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر.والبرة: حلقه تجعل في أنف البعير، وخرجه ابن سعد (٢/ ١٠٣)، (٤/ ٣٠٧) بإسناد آخر ضعيف.

(٢) لم أقف عليه، والمشهور أن الجمل الذي كانت عليه عائشة في وقعة الجمل يقال له: «عسكر». راجع «الاستيعاب» (٤/ ١٥٨٧)، «تهذيب الأسماء» (٣/ ٥٢)، «تاريخ الطبري» (٣/ ٨).

[لقائحه ﷺ من الإبل]

وكان للنبي ﷺ عشرون لقْحَةً(١) بالغابة، وهي علىٰ بَرِيدٍ من المدينة علىٰ طريق الشام:

قال هارون بن مسلم(٢): حدثنا محمد بن عمر قال: وحدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع قال: وكانت لقائح رسول الله ﷺ التي أغار عليها القوم بالغابة قد بلغت عشرين لقحة(٣)، وكانت التي يعيش بها آل محمد ﷺ يراح إليهم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن، وكان فيها لقاح غُزر: الحناء والسمراء والعُرَيْسس والسعدية والبغوم واليُسَيرة(٤).

تابعه ابن سعد في «الطبقات»(٥) عن محمد بن عمر بنحوه وزاد في آخره بعد اليُسَيرة فقال: والرَّيَّا، وكان ﷺ فرقها علىٰ نسائه.

وحدث هارون بن مسلم(٦)، عن محمد بن عمر - هو الواقدي - حدثني هارون بن محمد بن سالم مولىٰ حويطب، عن أبيه، عن نبهان

(١) يقال اللقحة واللّقحة بفتح اللام وكسرها، وهي الناقة القريبة العهد بالنتاج والجمع لِقَح. راجع «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٢٦٢).

(٢) «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٧ - ١٠٨) لحماد بن إسحاق.

(٣) هو قول الدمياطي ونقله الذهبي (٢/ ٤٣٤)، قال ابن القيم في«الزاد» (١/ ١٣٥): وكانت له خمس وأربعون لقحة.

(٤) ذكرهن: الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٧/ ب)، ملغطاي في «الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ» (٣٧/ أ).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٤)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٤).

(٦) «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٨).

مولىٰ أم سلمة[١] سمعت أم سلمة تقول: كان عيشنا- مع رسول الله ﷺ اللبن[٢]- أو أكثر عيشنا كانت لرسول الله ﷺ لقائح بالغابة فكان قد فرقها علىٰ نسائه فكانت لي لقحة [تحلب] غزيرة يقال لها: «العريس» وكنا منها فيما شئنا من اللبن، وكانت لعائشة لقحة تُدعىٰ: «السمراء» ولم تكن كلقحتي فكانا تحلبان فتوجد لقحتي أغزر منها بمثل لبنها وثلثه.

تابعه محمد بن سعد[٣] عن محمد بن عمر بنحوه.

وهٰذِه اللقاح (التي كانت بالغابة هي) التي أغار عليها عيينة بن حصن[٤] فيما قيل في أربعين فارسًا، فاستاقوها، وقتلوا ابن أبي

---

(١) نبهان القرشي: مقبول إن توبع.

(٢) وقع بالأصل: «البن» بلام واحدة.

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٤)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٤).

(٤) ذلك في رواية الطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٢٨) من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن طلحة التيمي عن أبيه عن سلمة بن الأكوع.. الحديث.
وخرج البخاري (٤١٩٤)، مسلم (١٨٠٦) من طريق يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال: خرجت قبل أن يؤذَّن بالأولىٰ وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعىٰ بذي قَرَد قال: فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أُخِذت لقاح رسول الله ﷺ. قلت: من أخذها؟ قال: غطفان.
وفي رواية عند البخاري (٣٠٤١): «غطفان وفزارة». قال ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٥٢٧): وهو من الخاص بعد العام؛ لأن فزارة من غطفان.
وفي رواية عند مسلم (٣/ ١٤٣٦): فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار علىٰ ظهر رسول الله ﷺ، فاستاقه أجمع وقتل راعيه.
قال ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٥٢٧): ولا منافاة فإن كلًا من عيينة وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم، وذكر موسىٰ بن عقبة وابن إسحاق أن مسعدة الفزاري كان أيضًا رئيسًا في فزارة في هٰذِه الغزاة.اهـ.

دُرَيم[١]، ركب رسول الله ﷺ وأصحابه حتى ٱنتهوا إلىٰ ذي قَرَد[٢]، وهو ماء علىٰ نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان[٣] فاستنقذوا منها عشرًا وأفلت القوم بما بقي.

وقيل: بل ٱستنقذها كلها منهم سلمة بن الأكوع ﵁ حين يقول: ما خلق الله شيئًا من ظهر النبي ﷺ إلا خلفتها وراء ظهري واستنفذتها منهم[٤]، وذلك في ربيع الأول سنة ست[٥].

وقال هارون بن مسلم[٦]: حدثني محمد بن عمر، حدثني عبد السلام ابن موسىٰ[٧] بن جبير، عن أبيه قال: كانت لرسول الله ﷺ [سبع] لقائح تكون بذي الجَدْر، ولقائح تكون بالجمّاء، وكان كرز بن جابر أغار عليها

(١) كذا بالأصل، ولم أجد ترجمته.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٥٢٦): بفتح القاف والراء، وحكي الضم فيهما، وحكي ضم أوله وفتح ثانيه، قال الحازمي: الأول ضبط أصحاب الحديث، والضم عن أهل اللغة، وقال البلاذري: الصواب الأول.

(٣) راجع «معجم البلدان» (٤/ ٣٢٢).

(٤) خرجه مسلم (١٨٠٧) في غزوة ذي قرد من صحيحه.

(٥) قال البخاري في صحيحه: باب غزوة ذات القرد، وهي الغزوة التي أغاروا علىٰ لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث.اهـ.
وقول المصنف هنا: «في ربيع الأول سنة ست» هو قول ابن سعد صاحب «الطبقات» وقال: وقيل في جمادى الأولىٰ. ورراجع «فتح الباریٰ» (٧/ ٥٢٦).

(٦) «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٧)، «الطبقات» (١/ ٤٩٥)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٣).

(٧) وقع بالأصل: «يونس» وهو تحريف، والمثبت هو الصواب، وأثبته من«تركة النبي ﷺ» ومصادر ترجمته. راجع «الميزان» (٤/ ٣٥٢)، «لسان الميزان» (٤/ ١٨)، «الضعفاء الكبير» (٣/ ٦٩) للعقيلي(وعنده «حميد» بدلا من: جبير)، «الطبقات الكبرىٰ» (٨/ ١٩٩، ٢٠١).

من الجمّاء، وكنّ يومئذ ثلاث لقائح مع سرح المدينة لقحة من اللقائح التي بذي الجَدْر تدعىٰ «مهرة»، ولقحة تدعىٰ: «الشقراء»، ولقحة تدعىٰ: «الرَّيا»، وكانت مَهْرة أرسل بها سعد بن عبادة من نَعَمِ بني عُقيل وكانت غزيرة، وكانت الشقراء والرَّيا ٱبتاعها بسوق النبط من المدينة من بني عامر، وكن يحتلبن ويسرح إليه بألبانها كل ليلة فيشربه أهله وأضيافه، فلما كانت اللقاح بذي الجَدْر أغار عليها العُرَنِيُّون[١] سبع لقاح[٢] فيها غلام للنبي ﷺ يقال له يسار الذي أصابه في بني عبد بن ثعلبة فأعتقه[٣]، وهو نوبي فقتلوه يومئذ.

وذو الجدر المذكور بناحية قباء قريب من عير علىٰ ستة أميال من المدينة.

وقال هارون بن مسلم[٤]: حدثنا محمد بن عمر، حدثني سليمان بن بلال، عن يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: لما أمسىٰ رسول الله ﷺ ولم يأته لبن لقاحه قال: «**عَطَّش الله من عَطَّش آل محمد الليلة**».

---

(١) خرج البخاري (٢٣٣،١٥٠١، ٣٠١٨، ٤١٩٢، ٤١٩٣، ٤٦١٠، ٥٦٨٥، ٥٦٨٦، ٥٧٢٧، ٦٨٠٢، ٦٨٠٣، ٦٨٠٤، ٦٨٠٥، ٦٨٠٥، ٩٩٨٦) حديثهم عن أنس رضي الله عنه قال: قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة، فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النَّعم، فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم فلما ٱرتفع النهار جيء بهم، فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون. قال أبو قلابة: فهٰؤلاء سرقوا وقتلوا كفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله.

(٢) ذكر الدمياطي في «السيرة» (٧٧/ أ)، الذهبي كذلك (٢/ ٤٣٤) أن اللقاح كانت خمس عشرة لقحة.

(٣) قال ابن حجر في «الفتح» (١/ ٤٠٥): واسم راعي النبي ﷺ المقتول «يسار».. قال سلمة -ابن الأكوع-: فرآه يحسن الصلاة فأعتقه وبعثه في لقاح له بالحرة، فكان بها.

(٤) «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٧) لحماد بن إسحاق.

تابعه ابن سعد(١)، عن محمد بن عمر.

وكان لرسول الله ﷺ لقحة تدعىٰ بردة تحلب ما تحلب لقحتان غزيرتان أهداها له الضحاك بن سفيان الكلابي(٢).

قال ابن سعد(٣): أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني موسىٰ بن عبيدة(٤)، عن ثابت مولىٰ أم سلمة، عن أم سلمة قالت: أهدى الضحاك ابن سفيان الكلابي لرسول الله ﷺ لقحة تدعىٰ: «بردة» لم أر من الإبل شيئًا أحسن منها وتحلب ما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت تروح علىٰ أبياتنا ترعاها هند وأسماء يعتقبانها بأحد(٥) مرة وبالجماء مرة، ثم يأوي بهما إلىٰ منزلنا ومعه ملء ثوبه مما يسقط من الشجر، وما يهش من الشجر، فتبيت في علف حتى الصباح، فربما حُلبت علىٰ أضيافه فيشربون حتىٰ ينهلوا غبوقًا ويفرق علينا بعدُ ما فضل وحلابها صبوحًا حسن.

ورواه هارون بن مسلم بنحوه(٦)، عن الواقدي.

وقيل: كان له ﷺ أيضًا لقحة(٧) تسمى: الحفدة، ولقحة تسمىٰ: مروة(٨).

---

(١) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٥).

(٢) ذكره الحافظ الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٧/ أ).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٤).

(٤) موسىٰ بن عبيدة الربذي: ضعيف الحديث.

(٥) وقع بالأصل: «بإحدىٰ»، والمثبت من«الطبقات».

(٦) «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٨).

(٧) «السيرة النبوية» للدمياطي (٧٧/ أ)، قال: ومعنى الحفدة السرعة.

(٨) «السيرة النبوية» للدمياطي (٧٧/ ب).

[منائحه ﷺ من الضأن والمعز]

وكانت منائح رسول الله ﷺ من الغنم سبعًا:

قال هارون بن مسلم(١): حدثنا محمد بن عمر(٢) قال: قال عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة، عن محمد بن عبد الله بن الحصين قال: كانت منائح رسول الله ﷺ تُرعىٰ بأحد وتروح كل ليلة علىٰ بيته في البيت الذي يدور فيه رسول الله ﷺ.

وحدث به ابن سعد(٣) عن محمد بن عمر.

وحدث عنه أيضًا(٤) قال: حدثني زكريا بن يحيىٰ، عن إبراهيم بن عبد الله ابن ولد عتبة بن غزوان قال: كانت منائح رسول الله ﷺ سبعًا: عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة وأطلال وأطراف.

وكان له ﷺ فيما قيل شاة تدعىٰ: غوثة وقيل: غيثة، كان ﷺ يختص بشرب لبنها، وشاة أخرىٰ تسمىٰ: قمر(٥).

قال ابن سعد(٦): حدثنا الأسود بن عامر والهيثم بن خارجة، قالا:

---

(١) «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٥) لحماد بن إسحاق، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٤٩)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٢٠).

(٢) بالأصل: «عمرو» وهو تصحيف.

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٦).

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٥)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٢٠).

(٥) ذكرهن الدمياطي في «السيرة النبوية» (٧٧/ ب)، مغلطاي في «الإشارة في سيرة المصطفىٰ» (٣٧/ أ)، قال: ذكرها ابن حبان.

(٦) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٦).

حدثنا يحيىٰ بن حمزة، عن زيد بن واقد والنعيمان، عن مكحول أنه سئل عن جلد الميتة قال: كانت لرسول الله ﷺ شاة تسمىٰ: قمر، ففقدها يومًا فقال: «**ما فعلت قمر؟**» قالوا: ماتت يا رسول الله [قال]: «**فما فعلتم بإهابها؟**» قالوا: ميتة فقال: «**دباغها طهورها**» لم يذكر الهيثم في حديثه النعمان وقال في حديثه: عن زيد، عن مكحول(١).

وكانت لرسول الله ﷺ عنز تدعى: اليمن(٢).

وقال هارون بن مسلم(٣): حدثنا محمد بن عمر، حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن سويد الأسلمي، عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت لرسول الله ﷺ سبعة أعنز ترعاهن أم أيمن.

تابعه ابن سعد(٤) عن محمد بن عمر.

وحدث عنه أيضًا قال(٥): حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن مسلم بن يسار، عن وجيهة مولاة أم سلمة قالت: سألت أم سلمة رضي الله عنها هل كان رسول الله ﷺ [يبدو؟ قالت: لا والله ما علمته، كانت لنا أعنز سبع، فكان الراعي يبلغ بهن مرة الجماء ومرة أحدًا ويروح بهن علينا، وكانت لرسول الله ﷺ](٦) لقاح بذي الجَدْر فتئوب إلينا ألبانها بالليل وتكون بالغابة فتئوب إلينا ألبانها بالليل، وكان

---

(١) إلىٰ هنا كلام ابن سعد صاحب «الطبقات».

(٢) «السيرة النبوية» (٧٧/ب) للدمياطي.

(٣) «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٥) لحماد بن إسحاق، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٢٤٩- ٢٥٠).

(٤) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٥).

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» (١/ ٤٩٦).

(٦) سقط من (ظ).

أكثر عيشنا من الإبل والغنم.

وجاء أنه ﷺ كان له مائة من الغنم فيها منائح وغير منائح، وكان ﷺ لا يريد أن تزيد، كلما ولَّد الراعي بَهْمة ذبح مكانها شاة[١].

قال أبو داود في «سننه»[٢]: حدثنا قتيبة بن سعيد في آخرين قالوا: حدثنا يحيىٰ بن سُليم، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صَبُرة، عن أبيه لقيط بن صَبُرة رضي الله عنه قال: كنت وافد بني المُنْتَفِق أو في وفد بني المُنْتَفِق إلىٰ رسول الله ﷺ [قال: فلما قدمنا علىٰ رسول الله ﷺ][٣] فلم نصادفه في منزله، وصادفنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فأمرت لنا بخزيرة فصُنِعَتْ لنا، قال: وأتينا بقناع، ولم يقل[٤] قتيبة القناع، والقناع: الطبق فيه تمر، ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: «**هل أصبتم شيئًا أو أُمر لكم بشيء؟**» قال: قلنا: نعم يا رسول الله. قال: فبينا نحن مع رسول الله ﷺ جلوس إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سَخْلة تَيْعَرُ قال[٥]: «**ما ولدت يا فلان؟**» قال: بَهْمة قال: «**فاذبح لنا مكانها شاة**» ثم قال: «**لا تحسبن**[٦]» ولم يقل: لا تحسبن «**أنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مائة، لا نريد أن تزيد، فإذا**[٧] **ولَّد الراعي بَهْمة ذبحنا مكانها شاة**».. وذكر الحديث.

---

(١) «السيرة النبوية» (٧٧/ ب) للدمياطي، ونقله الذهبي (٢/ ٤٣٥)، ابن القيم (١/ ١٣٥).

(٢) «سنن أبي داود» (١٤٢).

(٣) سقط من (ظ).

(٤) وقع في (ظ، د): «يقم»، وهو تصحيف، والمثبت من «السنن».

(٥) في (ظ): فقال.

(٦) في (ظ): لا تحسين.

(٧) في (ظ): فإذ.

وخرجه ابن حبان في «صحيحه»[(١)] فقال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يحيىٰ بن سليم الطائفي.. فذكره بنحوه[(٢)].

وكان له ﷺ فيما قيل ديك أبيض.

فهٰذا جميع ما كان للنبي ﷺ واقتناه حسبما وقع لنا، ورويناه وأدخلناه في كتابنا هٰذا، وخرجناه.

قال حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد في كتابه «تركة النبي ﷺ»[(٣)] حين ذكر بعض ما ذكرناه: ووقفت هٰذِه الأشياء التي ذكرناه[(٤)] من الأموال التي أفاءها الله عليه ﷺ، والكسوة والخيل والبغلة والحربة، وما ذكرنا مع ذلك بعد وفاته ﷺ علىٰ أن ذلك كله صدقة [بقوله] ﷺ: «**ما تركنا فهو صدقة**». وكانت غلَّات الضياع تقسم في سبل الخير علىٰ ما كان يقسمها ﷺ في حياته، وأما ما سوىٰ ذلك مثل البغلة والحربة والكسوة والسلاح والسرير فوقف أيضًا يتجمل به الأئمة والمسلمون بعده ﷺ ويتبركون به كما كان النبي ﷺ يتجمل به، وكان ذلك في أيدي الأئمة واحدًا بعد واحد.

ومما يدل علىٰ أنه ﷺ جعل ما خلف بعده من ذلك صدقات موقوفات

---

(١) «صحيح ابن حبان» (٤٥١٠).

(٢) خرجه أحمد (٤/ ٣٣، ٢١١)، الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢١٦)، «الأوسط» (٧٤٤٦)، عبد الرزاق (١/ ٢٧ - ٢٨)، الحاكم (٤/ ١٢٣)، الشافعي في «المسند» (ص١٥)، المزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٤٥٠)، بحشل في «تاريخ واسط» (ص٢١٠)، غيرهم.

(٣) «تركة النبي ﷺ» (ص١١٣).

(٤) في (ظ): ذكرناها.

الأصول غير مقسومة[(١)] أصوله من الرواية ما جاء في حديث مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﵁ الذي ذكرنا في هٰذا الكتاب أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقتسم ورثتي دينارًا ما تركت بعد نفقة عيالي ومؤنة عاملي فهو صدقة**» فدل ذلك علىٰ أنها صدقات موقوفات الأصول إذ كان يخرج منها في كل عام ووقت نفقة نسائه ﷺ ومؤنة عامله، كما جرى الأمر في حياته ﷺ وبعد وفاته أنها موقوفة مُحَبَّسة لا تقسم أصولها.

وحديث ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان الذي ذكرناه أيضًا أنه سمع عمر بن الخطاب ﵁ يقول فيما كان لرسول الله ﷺ من المال قال: فواللَّه ما ٱستأثر بها رسول الله ﷺ ولا أخذها دونكم، فكان رسول الله ﷺ يأخذ منها نفقته ونفقة أهله ويجعل ما بقي أسوة المال، فدل هذان الحديثان علىٰ أنها موقوفات الأصول. ٱنتهىٰ.

وهٰذا من إكرام الله تعالىٰ إياه، أن جميع ما خلفه بعد الوفاة الشريفة صار موقوفًا [صدقة] لله وهو من خصائص الأنبياء المحققة لقوله ﷺ: «**إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة**».

لٰكن لنبينا ﷺ من الخصائص التي[(٢)] ٱنفرد بها ما لا يحصىٰ، ومن الكرامات التي ٱختص بها ما لا يستقصىٰ.

---

(١) في (ظ): مقسوم.

(٢) وقع في (د): «الذي»، وهو تصحيف.

[ذكر خصائص النبي ﷺ]

* **ومن إكرام الله تعالىٰ إياه وبرِّه أنه ﷺ لما صار في قبره ينزل إليه سبعون ألف ملك كل يوم في فجره يحفون بتربته الشريفة الزاكية الثناء ويصلون عليه إلى المساء.**

خرج الحافظ أبو نعيم في «كتاب الحلية»(١) من حديث قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن خالد يعني ابن يزيد، عن سعيد هو ابن أبي هلال، عن نبيه ابن وهب: أن كعب الأحبار رضي الله عنه(٢) قال: ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفًا من الملائكة حتىٰ يحفوا بالقبر الشريف يضربون بأجنحتهم ويصلون علىٰ رسول الله ﷺ حتىٰ إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك، حتىٰ إذا ٱنشقت الأرض خرج ﷺ في سبعين ألفًا من الملائكة يوقرونه ﷺ.

ورواه ابن المبارك في كتابه «الزهد»(٣) فقال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نبيه بن وهب، عن كعب الأحبار قال: ذكروا النبي ﷺ عند عائشة رضي الله عنها فقال كعب: ما من فجر يطلع إلا هبط سبعون ألف ملك يضربون القبر الشريف بأجنحتهم ويحفون [به](٤) ويستغفرون له - أحسبه قال: ويصلون عليه ﷺ - حتىٰ يمسوا، فإذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك يضربون

---

(١) «الحلية» (٥/ ٣٩٠).
(٢) في (ظ): رحمة الله عليه.
(٣) «الزهد» (١/ ٥٥٨ رقم ١٦٠٠).
(٤) سقط من (ظ).

القبر بأجنحتهم ويحفون [به] ويستغفرون له - وأحسبه قال: ويصلون عليه ﷺ - حتىٰ يصبحوا، فكذلك حتىٰ تقوم الساعة، فإذا كان يوم القيامة خرج النبي ﷺ في سبعين ألف ملك.

حدث به كذلك الحسين بن الحسن المروزي، عن ابن المبارك.

وخرجه القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتابه «فضل الصلاة على النبي ﷺ»(١) من حديث معاذ بن أسد، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نبيه بن وهب: أن كعبًا دخل علىٰ عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله ﷺ فقال كعب: ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفًا من الملائكة يحفون بقبر النبي ﷺ يضربون بأجنحتهم فيصلون على النبي ﷺ [حتىٰ إذا أمسوا عرجوا وهبط] سبعون ألفًا [حتىٰ يحفوا بالقبر الشريف يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ](٢) بالليل وسبعون ألفًا بالنهار حتىٰ إذا ٱنشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفًا من الملائكة يزفونه ﷺ.

وقال أبو الوليد الأزرقي فيما خرجه الحسن بن محمد الخلال في كتابه «اشتقاق الأسماء» من طريقه: حدثني جدي، حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، أخبرني أبو سعيد، عن مقاتل رفع الحديث إلى النبي ﷺ في حديثٍ حدّث به قال: سمي البيت المعمور أنه يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، ثم ينزلون إذا أمسوا فيطوفون بالكعبة، ثم يسلمون على النبي ﷺ(٣).

---

(١) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ١٠٢).

(٢) سقط من (ظ).

(٣) إسناده ضعيف.

*** وقد جاءت له ﷺ خصائص أخر متعلقة بقبره الكريم أشرف الحفر.**

منها: ما قال القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتابه «فضل[(١)] الصلاة على النبي ﷺ»[(٢)]: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني قال رسول ﷺ: «**حياتي خير لكم تُحْدِثون ويُحْدَثُ لكم، فإذا أنا متُّ كانت وفاتي خيرًا لكم؛ تُعرضُ عليَّ أعمالكم، فإن رأيتُ خيرًا حمدتُ الله، وإن رأيتُ غير ذلك ٱستغفرت الله لكم**».

تابعه يونس بن محمد المؤدب فيما حدث به ابن سعد عنه[(٣)] عن حماد.

وحدث به القاضي إسماعيل أيضًا[(٤)] عن حجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن كثير أبي الفضل، عن بكر بنحوه مرسلًا.

وقال أبو الحسن علي بن الخضر بن سليمان بن سعد في كتابه «شرف النبي ﷺ»[(٥)]: أخبرنا أبو الحسن فائك بن محمد المراحمي فيما كتب به إليَّ -رحمه الله- من صور، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأنطاكي، حدثنا لوين، حدثنا سُوَيد بن عبد العزيز، عن أنس بن مالك ﷺ قال رسول

---

(١) في (ظ): أفضل.

(٢) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢٥)، وهو مرسل رجاله ثقات كما في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٤٠٥).

(٣) «الطبقات الكبرىٰ» (٢/ ١٩٤).

(٤) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢٦)، رجاله ثقات رجال مسلم غير كثير بن يسار، وهو معروف كما في «الضعيفة» (٢/ ١٩٤).

(٥) مما أُلِّف في شرف النبي ﷺ: «شرف المصطفىٰ لعبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي (خ / الظاهرية/ سيرة: ٣٥ برلين ٩٥٧١)، و«شرف المصطفىٰ» لابن الجوزي (خ/ متحف مولانا)، «لباب المنقول في شرف الرسول» لشرف الدين عبد الرحمن بن محمد الهاشمي (خ/ قليج علي/ ٢٧٠).

الله ﷺ: **«إن أعمالكم تعرض عليَّ كل عشية ٱثنين وخميس[١]، فما كان حسنًا حمدت الله وما كان سيئًا ٱستغفرت الله لكم»[٢].**

وأخبرنا الشهاب عبد الرحمن بن محمد بن الشهاب الفارقي، حدثنا القاسم بن محمد الأشبيلي الحافظ من لفظه، أخبرنا إبراهيم بن علي الواسطي وعبد الرحمن بن أحمد المقدسي ومحمد بن عبد المؤمن، قالوا: أخبرنا داود بن أحمد الوكيل، أخبرنا محمد بن عبيد الله الكرخي: ح، وقال الواسطي والمقدسي أيضًا: أخبرنا الحسن بن إسحاق الجواليقي: ح. وأخبرنا أبو هريرة، أخبرنا القاسم بن المظفر الدمشقي، أخبرنا علي بن أبي عبد الله النجار ومحمد بن أحمد القطيعي ومحمد بن المتوكل -قراءة على الأول وأنا حاضر وإجازة من الآخرين- قالوا: والجواليقي [أخبر محمد بن عبيد الله بن الراغوني قال ابن النجار والقطيعي وابن المتوكل إجازة وقال الجواليقي][٣] سماعًا، زاد ابن النجار فقال: وأنبأنا نصر بن نصر العكبري قال: هو والكرخي وابن الراغوني: أخبرنا علي بن أحمد أبو القاسم - قراءة عليه ونحن نسمع، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، حدثنا يحيىٰ - يعني ابن صاعد- حدثنا يحيىٰ بن خدام[٤] في مسجد الجامع بالبصرة سنة خمسين ومائتين، حدثنا محمد بن عبد الله[٥] بن

(١) وقع بالأصل: «خمسين»، وهو تصحيف.

(٢) إسناده ضعيف؛ لضعف سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي، قال أحمد: متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: في حديثه نظر لا يحتمل.

(٣) سقط من (د).

(٤) وقع في (د): «خزام»، وهو تصحيف.

(٥) وقع في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٤٠٦): «عبد الملك» وهو خطأ، وستأتي ترجمته.

زياد أبو سلمة[(١)] الأنصاري، حدثنا مالك بن دينار [عن أنس بن مالك بن دينار]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**حياتي خير لكم**» ثلاث مرات، «**ووفاتي خير لكم**» ثلاث مرات، فسكت القوم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي كيف يكون هٰذا قلتَ: حياتي خير لكم ثلاث مرات، ثم قلتَ: موتي خير لكم ثلاث مرات؟! قال ﷺ: «**حياتي [خير][(٢)] لكم ينزل عليَّ الوحي من السماء فأخبركم بما يحل لكم وما يحرم عليكم، وموتي خير لكم تعرض عليَّ أعمالكم كل خميس، فما كان من حسن حمدت الله عز وجل [عليه] وما كان من ذنب ٱستوهبت لكم ذنوبكم**»[(٣)].

وحدث عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ [قال:

(١) وقع بالأصل: «مسلمة» بميم في أوله، وهو خطأ، وستأتي ترجمته بعد قليل.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) إسناده ضعيف واهٍ، وهو موضوع من هٰذا الوجه، أما يحيىٰ بن خدام - بكسر المعجمة - فقد ترجم له الحافظ في «التهذيب»، «اللسان» وذكر توثيق ابن حبان له، وأما شيخه محمد بن عبد الله أبو سلمة الأنصاري فهو شيخ منكر الحديث جدًّا يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم لا يجوز الٱحتجاج به. قال ابن حبان في «المجروحين» وقال ابن طاهر: كذاب له طامات.

وقال الحاكم أبو عبد الله: يروي أحاديث موضوعة، وقال كذلك: روىٰ عنه يحيىٰ بن خدام عن مالك بن دينار أحاديث منكرة، فالله تعالىٰ أعلم الحمل فيها علىٰ أبي سلمة أو على ابن خدام».

قلت: إلصاقها بأبي سلمة أشبه والله أعلم.

وله عن أنس طريق أخرىٰ خرجها ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٧٦)، غيره كما في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦) بإسناد ضعيف فيه خراش بن عبد الله وهو ساقط واهي الحديث كما في «المجروحين» (١/ ٢٨٣).

«إن لله ﷻ ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام».

قال: وقال رسول الله ﷺ]: «**حياتي خير لكم تُحْدِثون ويُحْدَث لكم، ووفاتي خير لكم تُعْرَضُ علي أعمالكم، فما رأيتُ من خيرٍ حمدتُ الله عليه، وما رأيتُ من شرٍّ ٱستغفرتُ الله لكم**».

خرجه البزار في «مسنده»[(١)] فقال: حدثنا يوسف بن موسىٰ، حدثنا عبد المجيد.. فذكره، وقال: لا نعلمه يروىٰ عن عبد الله إلا بهٰذا الإسناد[(٢)].

وخرج القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتابه «فضل الصلاة على النبي ﷺ»[(٣)] فقال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني، قال رسول الله ﷺ: «**حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، فإذا أنا متُّ كانت وفاتي خيرًا لكم تُعرض عليَّ أعمالكم، فإن رأيت خيرًا حمدت الله وإن رأيت غير ذلك ٱستغفرتُ الله لكم**».

وحدث به عن حجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن كثير أبي الفضل، عن بكر مرسلًا أيضًا[(٤)].

وجاء أن الأعمال تعرض على النبي ﷺ في كل يوم جمعة، لكنه بإسناد لا يساوي شيئًا، وهو ما حدث به محمد بن مصفى الحمصي -

---

(١) «مسند البزار» (١٩٢٥).

(٢) لفظه: وهٰذا الحديث آخره لا نعلمه يروىٰ عن عبد الله إلا بهٰذا الإسناد. اهـ.
وقد بين الشيخ الألباني - رحمه الله - شذوذ هٰذِه الزيادة التي يشير إليها البزار وهي: «**حياتي خير..**» راجع «السلسلة الضعيفة» (٩٧٥).

(٣) تقدم قبل قليل، وهو مرسل ورجاله ثقات.

(٤) تقدم قبل قليل، وهو مرسل ورجاله ثقات.

وهو ثقة مشهور، لكنه حدث بمناكير وهٰذا منها - عن بقية، حدثنا عباد بن كثير، عن عمران، عن أنس قال رسول الله ﷺ: «**إن أعمال أمتي تعرض عليّ في كل جمعة، واشتد غضب الله على الزناة**»[(١)].

(١) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٧٩).

[مطلب عظيم في الصلاة عليه ﷺ]

ومنها ما خرجه أبو بكر بن [أبي] عاصم في كتاب «الصلاة على النبي ﷺ»[١] فقال: حدثنا حجاج بن يوسف أبو محمد الشاعر، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا نعيم بن ضمضم[٢]، أخبرنا عمران بن حميري، قال: قال لي عمار بن ياسر رضي الله عنهما: ألا أحدثك حديثًا حدثنيه رسول الله ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**إن الله عَزَّ وَجَلَّ أعطىٰ ملكًا من الملائكة أسماع الخلائق فهو قائم علىٰ قبري حتىٰ تقوم الساعة فليس أحد من أمتي يصلي عليَّ صلاة إلا قال: يا أحمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه صلىٰ عليك بكذا وكذا وضمن لي الرب عَزَّ وَجَلَّ [أنه]**[٣] **من صلىٰ عليك صلاة صلىٰ الله عليه عشرًا، وإن زاد زاده الله عَزَّ وَجَلَّ**»[٤].

وخرجه البزار في «مسنده»[٥] بنحوه.

وذكره البخاري في «تاريخه الكبير»[٦] وقال: قال أبو أحمد الزبيري:

---

(١) راجع «القول البديع» (ص١١٩)، «الدر المنضود في الصلاة والسلام علىٰ صاحب المقام المحمود» (ص١٥٤).

(٢) نعيم بن ضمضم قال الذهبي في «الميزان» (٧/ ٤٥): «ضعيف الحديث» وقال ابن حجر في «اللسان» (٦/ ١٦٩): وما عرفت إلى الآن من ضعفه.

(٣) ليست في (ظ).

(٤) خرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣٣٩)، والتيمي في «الترغيب» والحارث بن أبي أسامة (١٠٦٩)، وغيرهم. راجع «القول البديع» (ص١١٩) «وجلاء الأفهام» (ص١٨٩)، «الدر المنضود» (ص١٥٤ - ١٥٥).

(٥) «مسند البزار» (١٤٢٥).

(٦) «التاريخ الكبير» (٦/ ٤١٦).

حدثنا نعيم بن جهضم(١)، عن عمران لا يتابع عليه(٢).

وخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه «ثواب الأعمال»(٣) فقال: أخبرنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا قبيصة، عن نعيم بن ضمضم، قال: قال لي عمران بن حميري: ألا أحدثك عن خليلي عمار بن ياسر رضي الله عنهما؟ قلت: بلىٰ، قال: [قال] رسول الله ﷺ: «**إن لله تبارك وتعالىٰ ملكًا أعطاه أسماع الخلائق كلهم، فهو قائم علىٰ قبري إذا مت، فليس أحد يصلي عليَّ صلاة إلا قال: يا محمد صلىٰ عليك فلان ابن فلان، قال: فيصلي الرب تبارك وتعالىٰ علىٰ ذلك الرجل بكل واحدة عشرًا**»(٤).

وحدث به أبو الشيخ [أنهًا](٥) كذلك في كتاب «الصلاة على النبي ﷺ»(٦). ورواه أبو يحيىٰ إسماعيل بن إبراهيم التيمي الكوفي(٧)، عن نعيم. وحدث به الروياني [في](٨) «مسنده»(٩) عن أبي كريب، عن قبيصة.

---

(١) يقال له: جهضم وضمضم، وقيل غير ذلك.

(٢) قال الذهبي في «الميزان» (٥/ ٢٨٦): لا يعرف حديثه، وقال السخاوي في «القول البديع» (ص١١٩): لا يعرف. وراجع «الكامل» (٥/ ٩٣)، «الضعفاء» (٣/ ٢٤٨) للعقيلي.

(٣) خرجه أبو الشيخ كذلك في «العظمة» (٣٣٩).

(٤) خرجه كذلك الطبراني وابن الجراح في أماليه وأبو علي الحسن بن نصر الطوسي في أحكامه، كما في «القول البديع» (ص١١٩).

(٥) سقط من (ظ).

(٦) كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري رقم [٦٢٨٥/ ٣].

(٧) إسماعيل بن إبراهيم، قال محمد بن عبد الله بن نمير: ضعيف جدًا، وقال ابن المديني: ضعيف، وكذا ضعفه غير واحد، وما علمت أحدًا صلحه إلا ابن عدي فإنه قال: ليس فيما يرويه حديث منكر المتن. «الميزان» (١/ ٣٧٠).

(٨) سقط من (ظ).

(٩) لم أقف عليه.

[وخرجه الطبراني في «معجمه»[١] فقال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبه حدثنا أبو كريب حدثنا قبيصة][٢] بن عقبة.. فذكره بنحوه.

وقال أيضًا: حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الكوفي، حدثنا نعيم بن ضمضم، عن خال له يقال له عمران بن الحميري، سمعت عمار بن ياسر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لله ﷻ ملكًا أعطاه سمع العباد، فليس من أحد يصلي عليَّ صلاة إلا أبلغنيها وإني سألت ربي ﷻ أن لا يصلي عليَّ عبد صلاة إلا صلىٰ الله عليه عشر أمثالها**».

ورواه أبو يحيىٰ إسماعيل، قال الذهبي في «الميزان»[٣]: تفرد به إسماعيل إسنادًا ومتنًا.

وليس كما قاله، بل تابعه أبو أحمد الزبيري وقبيصة كما تقدم وغيرهما[٤] عن نعيم.

وكأن الذهبي - رحمه الله - قلد أبا سعيد محمد بن علي النقاش فإنه رواه في «أماليه» من طريق محمد بن عمر بن هيَّاج، حدثنا يحيىٰ بن عبد الرحمن، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم التيمي، حدثني نعيم بن ضمضم، عن عمران الحميري[٥]، عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لله ﷻ ملكًا أعطاه سمع العباد كلهم، وإنه ليس من أحد**

(١) قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٦٢): رواه الطبراني، ونعيم بن ضمضم ضعيف.
(٢) سقط من (ظ).
(٣) «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٧٠).
(٤) ممن تابعه علي بن القاسم: خرجه من طريقه العقيلي (٣/ ٢٤٨).
(٥) عمران الحميري، ويقال ابن الحميري، راجع «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٩٦).

يصلي عليَّ صلاة إلا بلغنيها، وإني سألت ربي أن لا يصلي عليَّ أحد إلا صلىٰ الله عليه عشر[١] **أمثالها، وإن الله أعطاني ذلك»**[٢].

لا أعلم أحدًا رواه عن [عمار غير][٣] عمران، تفرد به إسماعيل، عن نعيم عنه، قاله أبو سعيد النقاش.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك[٤] وغيره[٥].

وقال بقي بن مخلد: حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، عن يزيد الرّقاشي وهو ابن أبان القاص العابد[٦]، عن أنس ﷺ قال: إن ملكًا موكل بمن صلىٰ على النبي ﷺ أن يبلغ عنه[٧] إلى النبي ﷺ: إن فلانًا من أمتك صلىٰ عليك.

*** ومن ذلك أن الملائكة الكاتبين الكرام يأتون إلىٰ قبره ﷺ يبلغونه عن أمته السلام.**

روي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«من صلىٰ عليَّ صلاة صلىٰ الله عليه بها عشر صلوات، واستبق ملكان أيهما يبلغ روحي منه السلام»**[٨].

---

(١) في (ظ): عشرة.

(٢) من هٰذا الوجه خرجه الذهبي بإسناده في «ميزان الاعتدال» ١/ ٢١٣.

(٣) سقط من (ظ).

(٤) خرجه ابن شاهين في «الترغيب» والديلمي في «مسند الفردوس» وابن بشكوال، قال السخاوي في «القول البديع» (ص١٢٢): وهو حديث منكر.

(٥) رواه أبو أمامة الباهلي، وخرجه الطبراني في «الكبير» وفي سنده موسىٰ بن عمير الجعدي الضرير، كذبه أبو حاتم. راجع «القول البديع» (ص١٩٩).

(٦) هو ضعيف الحديث.

(٧) في (ظ): منه.

(٨) لم أقف عليه.

وفي لفظ عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**حيثما كنتم فصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني**». خرجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب «الصلاة»[(١)].

وخرجه أيضًا[(٢)] من طريق أخرىٰ عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**صلوا عليَّ فإن صلاتكم وتسليمكم تبلغني حيثما كنتم**».

وخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه»[(٣)].

وخرج الطبراني في «معجمه الكبير»[(٤)] من حديث محمد بن عبيد، حدثنا موسىٰ بن عمير[(٥)]، عن مكحول[(٦)]، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من صلىٰ عليَّ صلىٰ الله عليه [بها]**[(٧)] **عشرًا، بها ملك موكل حتىٰ يبلغنيها**»[(٨)].

وروى الطبراني[(٩)] من طريق عن الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما قال: قالوا: يا رسول الله، أرأيت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ فقال: «**إن هٰذا من المكتوم**[(١٠)]**، ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم، إن الله وكّل بي ملكين لا أذكر عند رجل مسلم فيصلي**

---

(١) ذكره السخاوي في «القول البديع» (ص١٦١)، لم يتكلم علىٰ إسناده.

(٢) يعني ابن أبي عاصم.

(٣) «المصنف» (٣/ ٧١ رقم ٤٨٣٩)، خرجه كذلك أبو يعلىٰ في «المسند» (٤٦٩)، راجع «القول البديع» (ص١٦١).

(٤) «المعجم الكبير» (٨/ ١٣٤).

(٥) كذبه أبو حاتم الرازي.

(٦) في سماعه من أبي أمامة نظر، وإنما رآه رؤية ولم يسمع منه.

(٧) من (ظ).

(٨) راجع «القول البديع» (ص١١٩)، «الدر المنضود» (ص١٥٥).

(٩) خرجه الطبراني وابن مردويه والثعلبي كما في «الدر المنضود» (ص١٤٨).

(١٠) في رواية: «إن هٰذا من العلم المكتوم».

عليَّ إلا قال ذانك الملكان: غفر الله لك، وقال الله وملائكته جوابًا لذينك الملكين: آمين»(١).

وقال أبو أحمد الزبيري: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيىٰ(٢)، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه يقول له الملك: فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة(٣).

ورویٰ مسلم بن عمرو بن مسلم أبو عمرو الحذاء، عن عبد الله بن نافع هو الصائغ عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن [أبي سعيد، عن](٤) أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما(٥) كنتم»**(٦).

خالفه أبو بكر الحنفي الصغير عبد الكبير بن عبد المجيد(٧)، فقال أبو يعلى الموصلي في «مسنده»(٨): حدثنا موسىٰ بن محمد بن حبان، حدثنا

---

(١) في إسناده راوٍ متروك كما في «الدر المنضود» (ص ١٤٨).

(٢) أبو يحيى القتات الكوفي، ٱسمه زاذان، وقيل دينار، وهو ضعيف.

(٣) خرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «القول البديع» (ص١٥٩)، البيهقي في «الشعب» (١٥٨٤).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) في (ظ): ما.

(٦) خرجه أبو داود (**٢٠٤٢**)، أحمد في «المسند» (**٢/ ٣٦٧**) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري به. وصحح النووي إسناده كما في «الأذكار» (رقم **٣٠٣**)، وابن أبي ذئب أثبت الناس في سعيد المقبري كما قال ابن معين، وفي «تاريخ ابن معين» (**٣/ ٢٤٦**) للدوري قال: سألت يحيي: أيهما أثبت ليث بن سعد أو ابن أبي ذئب في سعيد المقبري؟ قال: كلاهما ثبت. وقال ابن خراش -كما في «التهذيب»-: أثبت الناس فيه ابن أبي ذئب.

(٧) هو ثقة، أوثق من مسلم بن عمرو بن مسلم.

(٨) «مسند أبي يعلىٰ» (٦٧٦١).

أبو بكر الحنفي، حدثنا عبد الله بن نافع، أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورًا، ولا تتخذوا بيتي عيدًا، وصلوا عليَّ وسلموا فإن صلاتكم وسلامكم تبلغني أينما كنتم**»(١).

وخرجه الطبراني في «معجمه»(٢) فقال: حدثنا أحمد بن رشدين المصري، حدثنا سعيد [بن أبي مريم](٣)، حدثنا محمد بن جعفر، أخبرنا حميد بن أبي زينب(٤)، عن حسن بن حسن(٥) بن علي بن أبي طالب [عن أبيه](٦) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**حيثما كنتم فصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني**»(٧).

---

(١) رواه عبد الله بن نافع الصائغ علىٰ وجهين، ولا ضير، فهو ثقة.

(٢) «المعجم الكبير» (٣/ ٨٢).

(٣) وقع في (ظ، د): «سعيد بن إبراهيم»، وهو سعيد بن الحكم بن أبي مريم.

(٤) حميد بن أبي زينب: مجهول، قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٦٢): لم أعرفه. قلت: وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٤/ ١٦٥) فقال: حميد بن أبي زينب المديني روىٰ عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب روىٰ عنه محمد بن جعفر ابن أبي كثير.

(٥) وقع في (ظ، د): «حسين»، وهو خطأ، راجع «المعجم الكبير» (٣/ ٨٢)، «الإكمال» (٤/ ١٦٥)، «لسان الميزان» (٣/ ١٠٦).

(٦) من (ظ).

(٧) خرجه ابن أبي عاصم في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» كما في «لسان الميزان» (٢/ ١٠٦) قال: وقد أخرج المتن ابن أبي عاصم في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» من طريق سعيد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر، حدثني حميد بن أبي زينب، عن حسن بن الحسن، عن أبيه رفعه قال.. الحديث، ومحمد بن جعفر هٰذا هو ابن أبي كثير، لا قرابة بينه وبين جعفر المذكور في سند إسماعيل، ولا إبراهيم بن جعفر المذكور في سند أبي يعلىٰ. اهـ.

وقال يعقوب بن شيبة في «مسنده»: حدثنا خلف بن هشام، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل قال: وقفت علىٰ قبر النبي ﷺ فرآني الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو يتعشىٰ في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال لي: هلم العشاء، قلت: لا أريده، فقال: أما إني رأيتك وقفت علىٰ قبر النبي ﷺ، قال: قلت: سلمت على النبي ﷺ، قال: إذا دخلت إلى المسجد فسلم، إن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا بيتي عيدًا، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر، وصلوا عليَّ، فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم، لعن الله يهود ٱتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» ما أنت ومن بالأندلس إلا بمنزلة سواء[١].

هٰذا مرسل، وسهيل هو ابن أبي سهل، قاله يعقوب.

خالفه سويد بن سعيد فرواه عن الدراوردي، حدثني سهل بن أبي سهل[٢].

قال يعقوب: والخطأ في ٱسم سهيل من قِبَلِ سويد. ٱنتهىٰ[٣].

تابعه إسماعيل بن جعفر، عن سهيل فأرسله بنحوه.

ورواه محمد بن عجلان، عن سهيل، عن حسن بن حسن، فأرسله مختصرًا دون القصة[٤].

وروىٰ زيد بن الحباب، حدثنا جعفر بن إبراهيم من ولد ذي

---

(١) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٣٠) للقاضي.

(٢) في (ظ): سهيل.

(٣) قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ١٩٩): سهل بن أبي سهل، ويقال: سهيل بن أبي سهيل. اهـ.
قلت: فعلىٰ هٰذا يكون سويد بن سعيد أخطأ، بل سهل هو نفسه سهيل.

(٤) خرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٠)، عبد الرزاق (٣/ ٥٧٧).

الجناحين، حدثني عليُّ بن عمر، عن أبيه، عن علي بن حسين؛ أنه رأىٰ رجلًا نحا[(١)] إلىٰ فرجة كانت عند قبر رسول الله ﷺ فيدخل فيها فيدعو فدعاه فقال: ألا أحدثك حديثًا سمعته من أبي، عن جدي، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا قبري عيدًا ولا بيوتكم قبورًا، وصلوا علي فإن صلاتكم وتسليمكم يبلغني**[(٢)] **حيث ما كنتم**»[(٣)].

عليٌّ هٰذا هو علي بن عمر بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، وجعفر هٰذا هو بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيما ظنه يعقوب بن شيبة [في][(٤)] مسنده.

وروي هٰذا الحديث عن عبد الله بن محمد، عن زيد بن الحباب قال يعقوب: ولسنا نعرف من ولد عبد الله بن جعفر أحدا روىٰ عنه يقال له إبراهيم [إلا إبراهيم][(٥)] بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر.

قال: فإن كان جعفر بن إبراهيم ابن هٰذا الذي ذكرنا وإلا فإني لا أعرف سواه؛ لأن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ممن يعدله العقب من ولد أبيه وهم أربعة لهم العقب: لعليٍّ الذي سمينا ومعاوية وإسحاق وإسماعيل وليس لسائر ولد عبد الله بن جعفر عقب. ٱنتهىٰ.

وما ظنه الإمام أبو يوسف يعقوب بن شيبة رحمه الله صرح به إسماعيل ابن أبي أويس فقال القاضي إسماعيل بن إسحاق[(٦)]: حدثنا إسماعيل بن

(١) في (ظ): لُجيء.
(٢) في (ظ): تبلغني.
(٣) خرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٥٠)، من طريقه أبو يعلىٰ (٤٦٩)، من طريق أبي يعلىٰ: خرجه الضياء في «المختارة» (٢/ ٤٩).
(٤) في (ظ، د): بن. وصوابه: «في».
(٥) سقط من (ظ).
(٦) «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢٠).

أبي أويس، حدثنا جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عمن أخبره من أهل بيته، عن علي بن حسين بن علي: أن رجلًا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه.. وذكر الحديث بنحوه.

وقوله في رواية الدراوردي: «ما أنت ومن بالأندلس إلا بمنزلة سواء».

*** وردت أحاديث كثيرة مصرحة بفضيلة الصلاة والسلام علىٰ رسول الله ﷺ عند قبره الشريف:**

منها: ما قال أبو محمد ابن حيان في كتابه «ثواب الأعمال»(١) وكتابه في «الصلاة على النبي ﷺ»(٢): حدثنا عبد الرحمن ابن أحمد الأعرج، حدثنا الحسن(٣) بن الصباح، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**من صلىٰ عليَّ عند قبري(٤) سمعته ومن صلىٰ من بعيد أُعلمته**»(٥).

وخرجه أبو نعيم.

ورواه العلاء بن عمرو الحنفي قال: حدثنا محمد بن مروان عن الأعمش ولفظه: «**من صلىٰ عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلىٰ عليَّ**

---

(١) راجع «القول البديع» (ص١٦٠).

(٢) راجع «جلاء الأفهام» (ص١٠٩).

(٣) وقع في (د): «الحسين»!

(٤) في (ظ): قبره.

(٥) ٱستغربه ابن القيم جدًا كما في «الجلاء» (ص١٠٩)، قال السخاوي في «القول البديع» (ص١٦٠): سنده جيد كما أفاده شيخنا.اهـ. يعني الحافظ ابن حجر، كما في «فتح الباري» (٦/ ٤٨٨).

قلت: فيه عنعنة الأعمش.

نائيًا عن قبري أُبلغته»[١].

محمد بن مروان هو السدي.

وجاء عنه بلفظ غير هٰذا، وذلك فيما قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون في «أماليه»: حدثنا عثمان [بن أحمد][٢] بن يزيد، حدثنا محمد بن موسىٰ[٣]، حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، حدثنا محمد بن مروان السدي[٤]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﵁ قال رسول الله ﷺ: **«من صلىٰ عليَّ عند قبري وُكِّل بها ملك يبلغني وكفي أمر دنياه وآخرته، وكنت له يوم القيامة شهيدًا أو شفيعًا»**.

محمد بن موسىٰ هو الكديمي نسب إلىٰ جده فهو محمد بن يونس[٥] بن موسىٰ أبو العباس القرشي الشامي البصري الحافظ الواهي.

وقال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا ابن أبي الرجال، عن سليمان بن سحيم قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله، هٰؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه

---

(١) خرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٣٦)، البيهقي في «الشعب» (١٥٨٣)، في «حياة الأنبياء في قبورهم» (١٨).
قال العقيلي: لا أصل له من حديث الأعمش وليس بمحفوظ ولا يتابعه - يعني محمد بن مروان - إلا من هو دونه.
وقال ابن دحية: موضوع. وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٥٦٢)، الذهبي في «الميزان» (٦/ ٣٢٨)، وابن كثير في «تفسيره» (٣/ ٥١٦)، قال: في إسناده نظر - تفرد به محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك.

(٢) سقط من (ظ).

(٣) هو الكديمي كما سيأتي.

(٤) تقدم أنه متروك، و ٱتهمه بعضهم بالكذب.

(٥) في (ظ): يوسف.

سلامهم؟ قال: «**نعم وأرد عليهم**».

وقال ابن وضاح: بلغني أنه من قال عشية خميس بعد العصر: اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والإحرام أقرئ محمدًا مني السلام، فإنه يبعث الله ملكًا يبلغه عنه يقول: إن فلانا[١] من أمتك يقرئك السلام.

وخرج الطبراني في «معجمه الأوسط»[٢] من حديث أبي مودود عبد العزيز بن أبي سليمان المدني، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا الصلاة عليَّ في الليلة الزهراء واليوم الأزهر، فإن صلاتكم تعرض عليَّ**».

تفرد به أبو مودود فيما ذكره الطبراني[٣].

وله شاهد من حديث [أبي][٤] أمامة الباهلي[٥] وأنس بن مالك[٦] وغيرهما.

وخرج الإمام أحمد في «مسنده»[٧] عن الحسين بن علي - هو أبو عبد الله الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث، عن أوس بن أوس الثقفي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم ﵇، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة،**

---

(١) في (ظ): فلان.

(٢) «المعجم الأوسط» (٢٤٣).

(٣) أبو مودود الهذلي، عبد العزيز بن أبي سليمان: مقبول كما في «التقريب».

(٤) سقط من الأصل.

(٥) راجع «جلاء الأفهام» (ص١٥٨ - ١٥٩).

(٦) راجع «جلاء الأفهام» (ص١٥٩ - ١٦٠).

(٧) «المسند» (٤/ ٨).

فأكثروا عليَّ الصلاة فيه فإن صلاتكم تعرض عليَّ» قالوا: يا رسول الله، كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟- يقول: بليت - قال: «**إن الله** ﷻ **حَرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**» صلىٰ الله عليهم وسلم أجمعين.

وحدث به أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة في «مصنفه»[١] عن حسين بن علي هٰذا مختصرًا.

وخرجه كاملًا الإمام أحمد في «مسنده»[٢] وأبو داود[٣] والنسائي[٤] وابن ماجه[٥] في سننهم وابن حبان[٦]، والحاكم[٧] في صحيحيهما وأبو نعيم الأصفهاني في كتابه «معرفة الصحابة»[٨].

ورواه غير واحد[٩]، لكن ذكر له علة، قيل: إنه عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الضعيف، لا عن ابن جابر الثقة، غلط في نسبته[١٠] حسين

---

(١) «المصنف» (٢/ ٢٥٣) لابن أبي شيبة.

(٢) «المسند» (٤/ ٨).

(٣) «سنن أبي داود» (١٠٤٧، ١٥٣١).

(٤) «سنن النسائي» (٣/ ٩١ - ٩٢).

(٥) «سنن ابن ماجه» (١٠٨٥، ١٦٣٦).

(٦) «صحيح ابن حبان» (٥٥٠).

(٧) «المستدرك» (١/ ٢٧٨).

(٨) «معرفة الصحابة» (٩٨٩).

(٩) خرجه الدارمي (١٥٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٢١٦ - ٢١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٣/ ٢٤٨)، وفي «الشعب» (٣٢٠٩)، وفي «فضائل الأوقات» (٢٧٥)، و«حياة الأنبياء» (١١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣/ ٢١٧).

(١٠) في (ظ): نسبة.

الجعفي[١].

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم[٢]: سألت أبي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فقال: عنده مناكير، ويقال هو الذي روىٰ عنه أبو أسامة وحسين، وقالا[٣]: هو ابن يزيد بن جابر وغلطا في نسبه وابن يزيد بن تميم أصح.

وقال أبو حاتم مرة: والذي عندي أن الذي يروي عنه أبو أسامة

---

(١) بين ذلك تفصيلًا ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص١٥٠ - ١٥٢) فقال: وقد أعله بعض الحفاظ بأن حسينًا الجعفي حدث به عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس، قال: ومن تأمل هٰذا الإسناد لم يشك في صحته؛ لثقة رواته، وشهرتهم، وقبول الأئمة أحاديثهم، وعلته: أن حسين بن علي الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وإنما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم لا يحتج به، فلما حدث به حسين الجعفي غلط في ٱسم الجد، فقال: ابن جابر، وقد بيَّن ذلك الحفاظ، ونبهوا عليه. فقال البخاري في «التاريخ الكبير»: «عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُّلَميُّ الشامي عن مكحول، سمع منه الوليد بن مسلم، عنده مناكير، ويقال: هو الذي روىٰ عنه أهل الكوفة: أبو أسامة، وحسين الجعفي، وقالا: هو ابن يزيد بن جابر، غلطا في نسبه، ويزيد بن تميم أصغر وهو ضعيف الحديث».

وقال الخطيب: «روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر، ووهموا في ذلك، والحمل عليهم في تلك الأحاديث».

وقال موسىٰ بن هارون الحافظ: روىٰ أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان ذلك وهمًا منه، وهو لم يلق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وإنما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، فظن أنه ابن جابر، وابن جابر ثقة، وابن تميم ضعيف».

وقد أشار غير واحد من الحفاظ إلىٰ ما ذكره هٰؤلاء الأئمة.

(٢) «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٠٠).

(٣) في (د): قالا. بدون واو.

وحسين الجعفي واحد وهو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم[١].

وقال الطبراني[٢]: حدثنا يحيىٰ بن أيوب العلاف، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا يحيىٰ بن أيوب، عن خالد بن يزيد[٣]، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي الدرداء ﵁ قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، ليس من عبد يصلي عليَّ إلا بلغني صوته حيث كان**» قلنا: وبعد وفاتك؟ قال: «**وبعد وفاتي إن الله ﷻ حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**»[٤].

---

(١) في «علل الحديث» (١/ ٣٨٨ رقم ٥٦٥) قال ابن أبي حاتم: وسمعت أبي يقول: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لا أعلم أحدًا من أهل العراق يحدث عنه، والذي عندي أن الذي يروي عنه أبو أسامة وحسين الجعفي واحدٌ، وهو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم؛ لأن أبا أسامة روىٰ عن عبد الرحمن بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة خمسة أحاديث أو ستة أحاديث منكرة، لا يحتمل أن يحدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مثله، ولا أعلم أحدًا من أهل الشام روىٰ عن ابن جابر من هٰذِه الأحاديث شيئًا.

وأما حسين الجعفي: فإنه روىٰ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث، عن أوس بن أوس، عن النبي ﷺ في يوم الجمعة أنه قال: «**أفضل الأيام: يوم الجمعة، فيه الصعقة وفيه النفخة..**» وفيه كذا .. وهو حديث منكر لا أعلم أحدًا رواه غير حسين الجعفي. وأما عبد الرحمن بن زيد بن تميم فهو ضعيف الحديث، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة .

(٢) ذكره ابن القيم في «جلاءالأفهام» (ص٢١٣)، والسخاوي في «القول البديع» (ص١٦٤).

(٣) وقع في (ظ، د): «زيد»، وهو تصحيف، والمثبت هو الصواب، فهو خالد بن يزيد الجمحي، أبو عبد الرحيم السكسكي، ثقة فقيه.

(٤) ضعفه الحافظ العراقي كما في «القول البديع» (ص١٦٤) قال: إسناده لا يصح.
قلت: الضعف من قِبَلِ يحيىٰ بن أيوب الغافقي أبي العباس المصري، فهو سيئ الحفظ، وأما سعيد بن أبي هلال فهو صدوق، قال ابن حجر «لم أر لابن حزم في

ورويناه من حديث أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب[١]: ح.

وفي «سنن ابن ماجه»[٢] قال - واللفظ له -: أخبرنا عمرو بن سوَّاد المصري قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أيمن، عن عبادة بن نُسي، عن أبي الدرداء ﵁ قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا الصلاة عليَّ يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإن أحدًا لن يصلي عليَّ إلا عُرِضَتْ عليَّ صلاته حين يفرغ منها**» قال: قلت: وبعد الموت قال: «**وبعد الموت إن الله** - ﷿ - حرم على الأرض أجساد الأنبياء عليهم السلام فنبي الله حيٌّ يرزق»[٣].

فيه ٱنقطاع بين زيد وعبادة[٤].

قال البخاري في «تاريخه الكبير»[٥]: زيد بن أيمن عن عبادة بن نُسي: مرسل، روىٰ عنه سعيد بن أبي هلال.

وقال أحمد بن عبيد الله الصفَّار: حدثنا الحسن بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، حدثنا حماد بن سلمة، عن برد بن سنان، عن

تضعيفه سلفًا إلا أن الساجي حكىٰ عن أحمد أنه ٱختلط» اهـ، ولم يسمعه سعيد بن أبي هلال من أبي الدرداء بل بينهما رجلان كما في الرواية الآتية.

(١) ذكره ابن القيم في «جلاءالأفهام» (ص١٥٧ - ١٥٨) قال: ففي «الثقات»: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ، أخبرنا أبو العباس محمد بن حسن بن قتيبة العسقلاني حدثنا حرملة... ثم ذكره

(٢) «سنن ابن ماجه» (١٦٣٧).

(٣) خرجه ابن جرير في «التفسير» (٣٠/ ١٣١).

(٤) قال ابن كثير في «التفسير» (٣/ ٥١٥): هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه وفيه ٱنقطاع بين عبادة بن نسي وأبي الدرداء، فإنه لم يدركه.

(٥) «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٨٧).

مكحول الشامي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا عليَّ من الصلاة في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة**»[(١)].

ذكر أبو حاتم أن مكحولًا لم ير أبا أمامة[(٢)]، والله أعلم.

وخرج الحاكم في «مستدركه»[(٣)] عن أبي[(٤)] مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا عليَّ من الصلاة في يوم الجمعة فإنه ليس يصلي عليَّ أحد يوم الجمعة إلا عرضت عليَّ صلاته**».

صحيح الإسناد، قاله الحاكم[(٥)].

وقال البيهقي: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي السقاء الأسفرائيني، حدثني والدي أبو علي محمد بن علي، حدثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد الرازي بمصر، حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ، حدثتني حكامة بنت عثمان بن دينار أخي مالك بن دينار

---

(١) خرجه البيهقي في «حياة الأنبياء في قبورهم» (١٣)، «السنن» (٣/ ٢٤٩).

(٢) «المراسيل» (٧٩٦) لابن أبي حاتم.
وقال ابن القيم في «الجلاء» (١٥٩): لهٰذا الحديث علتان: إحداهما :أن برد بن سنان قد تكلم فيه وقد وثقه ابن معين وغيره.
والعلة الثانية: أن مكحولًا قد قيل إنه لم يسمع من أبي أمامة.

(٣) «المستدرك» (٢/ ٤٥٧).

(٤) وقع في (د، ظ): «ابن»، وهو تصحيف، وصوبته من «المستدرك» فهو أبو مسعود الأنصاري.

(٥) خرجه الحاكم من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثني أبو رافع عن سعيد المقبري عن أبي مسعود الأنصاري... الحديث. وقال: حديث صحيح الإسناد، فإن أبا رافع هٰذا هو إسماعيل بن رافع ولم يخرجاه.
قلت: وهو ضعيف الحفظ.

قالت: حدثني أبي عثمان بن دينار، عن أخيه مالك بن دينار، عن أنس بن مالك خادم النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أقرَبكم مني منزلة يوم القيامة في كل موطن أكثرُكم عليَّ صلاةً في الدنيا**[(١)]**، من يصلي علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضىٰ الله له مائة حاجة، سبعين حاجة من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا، ثم يوكِّلُ الله تعالىٰ بذلك ملكًا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا فيخبرني بمن صلىٰ عليَّ باسمه ونسبه إلىٰ عشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء**».

وهٰذا حديث آثار الوضع عليه لائحة، بل هي بيِّنة واضحة، وفي غيره غُنْية عنه وعن أمثاله.

وجاء عن الزهري بلغنا: أن النبي ﷺ قال: «**أكثروا من الصلاة عليَّ في الليلة الزهراء واليوم الأزهر فإنهما يؤديان عنكم، وإن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، وما من مسلم يصلي عليَّ إلا حملها ملك يؤديها إليَّ ويسميه حتىٰ إنه ليقول: إن فلانًا يقول كذا وكذا**».

وروىٰ عبد الرزاق بن همام في «جامعه»[(٢)] عن أبي طلحة ﵁ قال: دخلت على النبي ﷺ يومًا فوجدته مسرورًا فقلت: يا رسول الله ما أدري متىٰ رأيتك أحسن بِشْرًا أو أطيب نفسًا من اليوم فقال: «[و][(٣)] **ما**

---

(١) نقل ابن حجر الهيتمي في «الدر المنضود» (ص١٨٦) عن ابن حبان قوله: وفيه دليل علىٰ أن أولى الناس برسول الله ﷺ في القيام أي أقربهم منه أصحاب الحديث إذ ليس من هٰذِه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم، وكذا قال غيره: فيه بشارة عظيمة لأصحاب الحديث، لأنهم يصلون علي النبي ﷺ قولًا وفعلًا نهارًا وليلًا وعند القراءة والكتابة، فهم أكثر الناس صلاة، ولذلك ٱخْتُصوا بهٰذِه المنقبة من بين فرق سائر الأمة.اهـ.

(٢) «المصنف» (٢/ ٢١٤).

(٣) من (ظ).

يمنعني وجبريل -عليه السلام- خرج من عندي الساعة فبشرني أن لكل عبد يصلي عليَّ صلاة تكتب[(١)] له بها عشر حسنات ويمحىٰ[(٢)] عنه عشر سيئات وترفع له عشر درجات وتعرض عليَّ كما قالها ويرد عليه بمثل ما دعا»[(٣)].

خرجه النسائي[(٤)] بنحوه.

وخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتابه «الصلاة على النبي ﷺ» ولفظه عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتهلل وجهه مستنيرًا، فقلت: يا رسول الله إنك لعلىٰ حال ما رأيتك علىٰ مثلها فقال: «**وما يمنعني وقد أتاني جبريل - عليه السلام - آنفًا فقال: بشر أمتك أنه من صلىٰ عليك كتب الله له بها عشر حسنات [ورفع له بها عشر درجات ورد الله -عز وجل- عليه مثل قوله وعرضت عليَّ يوم القيامة**».

رواه عن أبي طلحة من الصحابة: أنس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم.

وللحديث طرق منها ما رواه الحافظ أبو بكر الخطيب - إملاءً بجامع دمشق في سلخ ذي الحجة سنة ٱثنين وستين وأربعمائة - من حديث إبراهيم بن الوليد بن سلمة القرشي[(٥)]، حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن أبي

---

(١) في (ظ): يكتب.
(٢) في (ظ): «وتمحىٰ».
(٣) إسناده ضعيف.
(٤) «السنن الكبرىٰ» (١١٢٧)، وخرجه أحمد (٤/ ٢٩، ٣٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ٥١٦)، الحاكم (٢/ ٤٢٠)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٢)، والروياني (٩٨٨)، والدارمي (٢٢٧٦)، وابن حبان (٩١٥).
(٥) كذا، وفي مصادر ترجمته: إبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني، كما في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٤٢)، كما في «المعجم الكبير» (٥/ ١٠٠)، وهو صدوق، ولم يعرفه الهيثمي (١٠/ ١٦١). وأبوه: الوليد بن سلمة الطبراني من أهل طبرية، كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يجوز الٱحتجاج به بحال، وابنه ثقة.

سلمة، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة رضي الله عنهما قال: دخلت على النبي ﷺ وأسارير وجهه تبرق فقلت: يا رسول الله ما رأيتك أطيب نفسًا ولا أظهر بِشْرًا منك يومنا هٰذا فقال: «**وما لي لا تطيب نفسي ولا أظهر بِشْري وإنما فارقني جبريل الساعة فقال: يا محمد، من صلىٰ عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات]**[1] **ومحا عنه عشر سيئات ورفعه عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك، قلت: يا جبريل وما ذاك الملك؟ قال: إن الله ﷻ وكل بك ملكًا من لدن خلقك إلىٰ أن يبعثك لا يصلي أحد إلا قال: وأنت صلىٰ الله عليك**»[2].

وقال أبو نعيم في «الحلية»[3]: حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا عمر بن حفص السدوسي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا المسعودي[4]، عن عون بن عبد الله، عن أبي فاختة[5]، عن الأسود، عن عبد الله ﷺ أنه قال: إذا صليتم على النبي ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، قالوا: فعلِّمنا قال: قولوا: اللهم ٱجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك علىٰ سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك، اللهم ٱبعثه مقامًا محمودًا يغبطه الأولون والآخرون، اللَّهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك علىٰ محمد

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) خرجه الطبراني (٥/ ١٠٠).

(٣) «الحلية» (٤/ ٢٧١).

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله، صدوق، ٱختلط، وحديثه قبل الٱختلاط معروف، وأما قول ابن حبان: «اختلط بآخرة ولم يتميز حديثه الأول فاستحق الترك»، ففيه نظر.

(٥) سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم، ثقة.

وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد[(١)].

ورواه مسعود[(٢)] عن عون بن عبد الله قال: أحسنوا الصلاة علىٰ رسول الله ﷺ فإنها تعرض عليه.. وذكر بقيته، فلم يذكر فيه أبا فاختة[(٣)].

وقال الإمام أحمد في «مسنده»[(٤)]: حدثنا ابن نمير، أخبرنا سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، قال: قال عبد الله ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله عز وجل في الأرض ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي**

---

(١) خرجه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٦) قال: حدثنا عاصم ابن علي .. فذكره.

وتابع عاصم بن علي جماعة: منهم: زياد بن عبد الله عن المسعودي به، خرجه ابن ماجه (٩٠٦).

ومنهم: وكيع بن الجراح، خرجه الدارقطني في «العلل» (٥/ ١٥).

ومنهم: زيد بن الحباب، خرجه البيهقي في «الشعب» (١٥٥٠)، الشاشي في «مسنده» (٦١١).

ومنهم: أبو سعيد مولىٰ بني هاشم، خرجه أبو يعلىٰ (٥٢٦٧).

ورواه عاصم بن علي مرة أخرىٰ فقال: عن أبي نعيم عن المسعودي به، خرجه الطبراني (٩/ ١١٥)، فلعله يرويه على الوجهين معًا، وأبو نعيم هو الفضل بن دكين، وهو مذكور فيمن روىٰ عن المسعودي قبل ٱختلاطه، وكذلك وكيع، فالإسناد حسن.

(٢) كذا في (ظ)، وفي (د): مسعر. والصواب المسعودي كما في المصادر، انظر التعليق السابق والتالي.

(٣) قال الدارقطني في «العلل» (٥/ ١٥): يرويه عون بن عبد الله، واختلف عنه فرواه المسعودي عن عون عن أبي فاختة عن الأسود بن يزيد عن عبد الله. وخالفه عمرو ابن مرة فرواه عن عون بن عبد الله عن الأسود أو رجل من أصحاب عبد الله عن عبد الله، ولم يذكر أبا فاختة، وقول المسعودي أصح. اهـ.

(٤) «المسند» (١/ ٣٨٧).

السلام».

ورواه أيضًا عن وكيع[١] و[عبد الرحمن - يعني ابن مهدي[٢] - ومعاذ ابن معاذ[٣].

وسفيان هو الثوري.

ورواه حبان بن موسىٰ، أخبرنا][٤] عبد الله[٥]، عن سفيان به.

وخرجه النسائي[٦] بنحوه، وأبو حاتم ابن حبان في كتابه «وصف الصلاة بالسنة» وفي «صحيحه»[٧]، والبزار في «مسنده»[٨]، وقد تقدم.

وقال سهل بن عمار: حدثنا محمد بن الحسن أبو جعفر الأسدي - يعني التل[٩]، حدثنا سفيان هو الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن علي ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تعالىٰ ملائكة يسيحون في الأرض يبلغوني صلاة من صلَّىٰ عليَّ من أمتي**».

قال سهل: كذا وجدته عن علي، المحفوظ[١٠] عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود ﷺ: «**يُبلغوني عن أمتي السلام**».

---

(١) «المسند» (١/ ٤٤١).

(٢) «المسند» (١/ ٤٤١).

(٣) «المسند» (١/ ٤٥٢).

(٤) سقط من (ظ).

(٥) هو ابن المبارك.

(٦) «السنن الكبرىٰ» (١٢٠٥)، «المجتبىٰ» (٣/ ٤٣).

(٧) «صحيح ابن حبان» (٩١٤).

(٨) «مسند البزار» (١٩٢٥) من طريق عبد العزيز بن أبي رواد عن سفيان به وزاد: «حياتي خير لكم» ،وهي زيادة شاذة كما تقدم.

(٩) أبو جعفر محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي التل. صدوق فيه لين.

(١٠) كذا، ولعله: «والمحفوظ» بزيادة واو.

قلت: نسب الدارقطني الوهم فيه إلىٰ أبي جعفر التل ذكره في كتابه «العلل»[١].

ورواه الأعمش، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود كرواية الثوري المحفوظة فيما خرجه الطبراني في «معجمه الكبير»[٢] من حديثهما.

ورواه حسين الخلقاني متابعة للأعمش[٣].

ورواته عن الثوري كعبد الرحمن بن مهدي[٤]، ووكيع[٥]، وعبد الله ابن المبارك في كتابه «الزهد»[٦]، وفضيل بن عياض[٧]، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وابن نمير، وعبيد الله بن موسىٰ، وأبي[٨] نعيم الفضل بن

(١) «علل الدارقطني» (٣/ ٢٠٥)، قال: «ووهم فيه، إنما رواه أصحاب الثوري منهم: يحيىٰ بن القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن معاذ وفضيل وغيرهم عن الثوري عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود، وكذلك رواه الأعمش والحسين الخلقاني.. عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن ابن مسعود، وهو الصحيح».

(٢) «المعجم الكبير» (١٠/ ٢١٩)، هٰذِه رواية الأعمش، وأما روايه الثوري فخرجها الطبراني (١٠/ ٢٢٠) من طريق فضيل بن عياض وعبد الرزاق عنه به.

(٣) خرجه البزار (١٩٢٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٠٤) من طريق الخلقاني، به.

(٤) روايته في «المسند» (١/ ٤٤١).

(٥) روايته في «المسند» (١/ ٤٤١)، «المجتبىٰ» (٣/ ٤٣)، «الكبرىٰ» (١٢٠٥) للنسائي و«المصنف» (٢/ ٢٥٣)، (٦/ ٣١٦) لابن أبي شيبة، «مسند أبي يعلىٰ» (٥٢١٣)، «العظمة» (٥١٣).

(٦) «الزهد» (٩١٢)، ومن طريق ابن المبارك: خرجه النسائي في «الكبرىٰ» (٩٨٩٤).

(٧) «مسند الشاشي» (٨٢٦)، «الحلية» (٤/ ٢٠١).

(٨) وقع في (د، ظ): «وأبو».

دكين[١]، وعلي بن قادم، وأبي[٢] أحمد الزبيري محمد بن عبد الله الأسدي، ومعاذ بن معاذ[٣] وغيرهم[٤].

خالفهم: أبو جعفر محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي التل؛ لأنهم رووه عن الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود ﵁ مرفوعًا به[٥].

ويروىٰ عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما من أحد يسلم عليَّ إلا ردَّ الله إليَّ روحي حتىٰ أردَّ** ﵇».

حدث به أحمد في «مسنده»[٦] عن عبد الله بن يزيد وهو أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا حيوة هو ابن شريح، حدثني أبو صخر المدني: أن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي هريرة ﵁.

إسناده جيد[٧].

---

(١) «شعب الإيمان» (١٥٨٢).

(٢) وقع في (د، ظ): «وأبو».

(٣) «مسند أحمد» (١/ ٤٥٢).

(٤) منهم: محمد بن يوسف الفريابي: خرجه الدارمي في «السنن» (٢٧٧٤).
ومنهم: أبو إسحاق الفزاري: خرجه الحاكم (٢/ ٤٥٦): إلا أن الفزاري قرن بالثوري: «الأعمش» فقال: الأعمش وسفيان، ومن هٰذا الوجه خرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٠٥).
ومنهم: محمد بن كثير: خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٠١).
ومنهم: عبد الرزاق: كما في «مصنفه» (٣١١٦)، وخرجه من طريقه النسائي (٣/ ٣٤)، والطبراني (١٠/ ٢٢٠)، والذهبي في «السير» (١٧/ ٦٠١).
ومنهم: زيد بن الحباب: خرجه الشاشي في «مسنده» (٨٢٥).

(٥) هو الصحيح كما قال الدارقطني.

(٦) «المسند» (٢/ ٥٢٧).

(٧) قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص١٠٨ - ١٠٩): وسألت شيخنا عن سماع يزيد بن عبد الله من أبي هريرة فقال: ما كان أدركه، وهو ضعيف، ففي سماعه منه نظر.اهـ. =

تفرد به أبو صخر حميد بن أبي المخارق زياد المدني نزيل مصر[١].

والحديث خرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»[٢] عن أبي عبد الرحمن هو المقرئ.

وخرجه أبو داود[٣] وابن السكن في سننهما[٤].

وحدث به الطبراني في «معجمه الأوسط»[٥] عن هارون بن ملول المصري، حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا حيوة بن شريح، عن أبي صخر، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من مسلم يسلم علي إلا ردَّ الله إليَّ روحي حتىٰ أردَّ عليه**».

فأسقط أبا صالح بين ابن قسيط وأبي هريرة[٦].

= قلت: بل هو ثقة، قال ابن معين: صالح ليس به بأس، ووثقه النسائي وابن حبان وابن عبد البر،وهو من رجال الشيخين، وقال ابن عدي: مشهور عندهم بالروايات، وقد روىٰ عنه مالك غير حديث، وهو صالح الروايات، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، ولكن قال ابن حبان: ربما أخطأ، ولم يرضه مالك ولذلك قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وأما قول شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه لم يدرك أبا هريرة فغير صحيح، فقد عمَّر يزيد ابن عبد الله قسيط حتىٰ بلغ تسعين سنة، وتوفي سنة **١٢٢**هـ، وتوفي أبو هريرة سنة سبع أوثمان أو تسع وخمسين.

(١) هو ثقة كما تقدم.

(٢) لم أره في «مسند الحارث/ زوائد الهيثمي».

(٣) «سنن أبي داود» (**٢٠٤١**).

(٤) خرجه كذلك البيهقي (٥/ ٢٤٥)، وفي «الشعب» (**١٥٨١**)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (**٥٢٦**).

(٥) «المعجم الأوسط» (**٣٩٢٩**).

(٦) كان قد ثبت عند الطبراني ذكر أبي صالح وذلك برقم (**٣٠٩٢**)، والحديث بإسقاط =

وقال ابن المبارك في كتابه «الزهد»[(١)]: أخبرنا حماد بن سلمة، عن حماد الكوفي قال: إن العبد إذا صلىٰ على النبي ﷺ عُرِض عليه باسمه.

وقال أبو مصعب: حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم سلم عليَّ في شرق ولا غرب إلا وأنا**[(٢)] **وملائكة ربي نردُّ عليه السلام**» فقال له قائل: يا رسول الله فما بال أهل المدينة، قال: «**وما فعال الكريم**[(٣)] **في جيرته وجيرانه إنه مما أمر الله تعالىٰ به من حفظ الجوار وحفظ الجيران**».

رواه أبو نعيم[(٤)] عن الطبراني، حدثنا عبيد الله بن محمد العمري، حدثنا أبو مصعب.. فذكره، والآفة فيه من العمري، والله أعلم.

وقال أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه في «الصلاة على النبي ﷺ»[(٥)]:

= أبي صالح أصح، وزيادته وهم.
والحديث ذكره ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٤٨٨)، قال: رواته ثقات، وذكره في «التلخيص الحبير» (٢/ ٢٦٧)، قال: وأصح ما ورد في ذلك ما.. فذكره.

(١) «الزهد» (١/ ٣٦٤ رقم ١٠٢٩).

(٢) في (د): «أنا». بدون واو.

(٣) في «الحلية» (٦/ ٣٤٩): «وما يقال لكريم».

(٤) خرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٤٩): وقال: غريب من حديث مالك تفرد به أبو مصعب.
وخرجه الدارقطني في «غرائب مالك» كما في «لسان الميزان» (٤/ ١١٢)، قال: ليس بصحيح تفرد به العمري وكان ضعيفًا، ونقل ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص١١٠) عن محمد بن عثمان الحافظ قال: هٰذا وضعه العمري، ثم قال: وهو كما قال، فإن هٰذا الإسناد لا يحتمل هٰذا الحديث.
وحكم بوضعه ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (ص١٧٦)، والشيخ الألباني في «الضعيفة» (٢٠٥).

(٥) خرجه كذلك في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٤٣٤).

حدثنا إسحاق بن إسماعيل الرملي، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا محمد ابن نَشْر، حدثنا محمد بن عامر قال: قال أبو قِرْصَافة ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من آوىٰ إلىٰ فراشه ثم قرأ:** ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ **ثم قال: اللَّهم رب الحل والحرام، ورب البلد الحرام**[1]**، ورب الركن والمقام، ورب المشعر الحرام، بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد ﷺ مني تحية وسلامًا أربع مرات، وكَّل الله بها الملكين حتىٰ يأتيا محمدًا ﷺ (فيقولان له: يا محمد إن فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله، فيقول ﷺ)**[2]**: وعلىٰ فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته**».

إسحاق الرملي حدث من حفظه فأخطأ في أحاديث، قاله أبو نعيم الأصبهاني[3]، ولعل هٰذا الحديث مما أخطأ فيه، فإنه جاء عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر من قوله[4]، والله أعلم.

---

(١) «ورب البلد الحرام»: مكررة بالأصل.

(٢) مكرر في (ظ).

(٣) نقله عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٣٤).

(٤) قال ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص٦٠٧): قال الحافظ أبو موسىٰ: «نَشْر» والد محمد بفتح النون.

ثم قال ابن القيم: «وأبو قرصافة ذكره ابن عبد البر في كتاب الصحابة وقال: اسمه جندرة من بني كنانة له صحبة، سكن فلسطين وقيل سكن تهامة ولٰكن محمد بن نشر هٰذا هو المدني، قال فيه الأزدي: «متروك الحديث مجهول»، وعلة الحديث أنه معروف من قول أبي جعفر الباقر، وهٰذا أشبه، والله أعلم. اهـ.

وقال السخاوي في «القول البديع» (ص٢١٧) بعد عزوه لأبي الشيخ والديلمي وكذا الضياء في المختارة وقال - يعني الضياء -: لا أعرف هٰذا الحديث إلا من هٰذا الوجه، وهو غريب جدًا، وفي رواته من فيه بعض المقال. اهـ.

*** ومن خصائص النبي ﷺ المتعلقة بقبره الشريف:**

ما روي عن أبي إسماعيل محمد بن إسماعيل بن أبي الفديك قال: سمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ ﷺ ثم قال: صلىٰ الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك: صلىٰ الله عليك يا فلان، لم تسقط لك حاجة[١].

والأحاديث والآثار في فضل الصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله ﷺ كثيرة جدًا، ٱقتصرنا من بعضها على المتعلقة بالقبر الشريف فقط، ولو ذكرنا الأحاديث المطلقة والآثار المرسلة في ذلك لخرج بنا عن الاكتفاء باليسير ودخل بنا في التنفير بالتكثير، وعلىٰ كل تقدير فالصلاة والسلام على النبي ﷺ من أفضل القربات، وأزكى الطاعات، وأعظم الحسنات.

قال بقي بن مخلد: حدثنا هانئ بن المتوكل، عن معاوية بن صالح، عن رجل، عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لولا أن أخاف [أن][٢] أنسىٰ ذكر الله ما تقربتُ إلىٰ الله تعالىٰ إلا بالصلاة على النبي ﷺ، قال: وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال جبريل** عليه السلام: **يا محمد، إن الله تعالىٰ يقول لك: من صلىٰ عليك عشر مرات ٱستوجب الأمان من سخطي**»[٣].

(١) إسناده ضعيف، فيه رجل مبهم.

(٢) سقط من (ظ).

(٣) إسناده ضعيف، فيه رجل مبهم.

*** ومن الخصائص المتعلقة بقبره الشريف:**

ما قال أبو الحسن الدارقطني في «السنن»[١]: حدثنا أبو عبيد والقاضي أبو عبد الله وابن مخلد قالوا: حدثنا محمد بن الوليد البُسري، حدثنا وكيع، حدثنا خالد بن أبي خالد وأبو عون، عن الشعبي والأسود بن ميمون، عن هارون أبي قزعة، عن رجل من آل حاطب، عن حاطب قال رسول الله ﷺ: «**من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة**»[٢].

ورواه أبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي، عن محمد بن أحمد بن يونس البزار، حدثنا محمد بن الوليد.. فذكره.

تابعهم زكريا بن يحيى الساجي، عن ابن الوليد، وقال: عن هارون أبي قزعة، وفي سنده ٱضطراب، فروي عن هارون بن[٣] أبي قزعة[٤]، عن حاطب، وهو وَهْمٌ[٥].

---

(١) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٧٨)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٤١٥١).

(٢) إسناده ضعيف، فيه رجل مبهم، وهارون أبو قزعة متروك مجهول الحديث. راجع «الكامل» (٧/ ٨٢١)، «الميزان» (٧/ ٦٧).

(٣) وقع بالأصل: «عن»، وهو تصحيف.

(٤) هو نفسه هارون بن قزعة، وهو هارون أبو قزعة.

(٥) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٧/ ٦٣): هارون بن قزعة المدني عن رجل في زيارة قبر النبي ﷺ. قال البخاري: لا يتابع عليه. اهـ.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٧/ ٢٤٥): هارون بن قزعة متروك، فكأنه عني هذا، وقال ابن حبان: «هارون أبو قزعة، يروي عن رجل من آل حاطب المراسيل»، فتعين أنه الذي أراد الأزدي، وقد ضعفه أيضًا يعقوب بن شيبة وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود في الضعفاء، وأورد العقيلي حديثه من طريق الجدي.اهـ.

ومنه ما قال البخاري في «تاريخه»[١]: هارون أبي قزعة، عن رجل من ولد حاطب، عن النبي ﷺ: «**من مات في أحد الحرمين..**» روىٰ عنه ميمون ابن سوَّار لا يتابع عليه[٢].

وروىٰ آدم بن موسىٰ عن البخاري قال: هارون بن قزعة مديني لا يتابع علىٰ حديثه[٣].

ومنه ما قال أحمد بن الحسن[٤] الترمذي[٥]: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، حدثنا شعبة، عن سوَّار بن ميمون، عن هارون بن قزعة، عن رجل من آل خطاب، عن النبي ﷺ قال: «**من زارني متعمدًا كان في جواري يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة في الآمنين**»[٦].

وقال أبو داود سليمان بن داود الطيالسي في «مسنده»[٧]: حدثنا سوَّار[٨] بن ميمون أبو الجراح العبدي، حدثني رجل من آل عمر، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من زار قبري - أو قال زارني - كنت له شفيعًا أو شهيدًا، ومن مات في أحد**[٩] **الحرمين بعثه**

---

(١) لم أقف عليه في «التاريخ الكبير».

(٢) نقله عن البخاري: ابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٢٨).

(٣) «الضعفاء الكبير» (٤/ ٣٦٢) للعقيلي.

(٤) وقع في «الضعفاء الكبير» العقيلي (٤/ ٣٦٢): «الحسين»، وهو تصحيف.

(٥) أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي أبو الحسن: ثقة حافظ.

(٦) خرجه العقيلي (٤/ ٣٦٢)،ونقله الذهبي في «الميزان» وابن حجر في «لسان الميزان»،وخرجه البيهقي في «الشعب» (٤١٥٢).

(٧) «مسند الطيالسي» (١/ ١٢ رقم ٦٥).

(٨) وقع في «مسند الطيالسي» :«نوار» بدلًا من «سوار»، وهو خطأ.

(٩) وقع في (د): «إحدىٰ».

الله في الآمنين يوم القيامة»[١].

قال الذهبي فيما وجدته بخطه في كتابه «الزيارة النبوية» وهو جزء لطيف: وقد روي حديث الطيالسي عن سوَّار[٢]، قال: سوَّار هٰذا لم يذكره ابن أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل» ولا أبو أحمد الحاكم في «كتاب الكنىٰ» ولا ذكر في الضعفاء وهو من شيوخ شعبة، فهو صدوق. ٱنتهىٰ.

وقال الحاكم أبو عبد الله[٣]: حدثنا علي بن عيسىٰ، حدثنا أحمد بن عبدوس بن حمدويه الصفار، حدثنا أيوب بن الحسن، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك ﵁ قال رسول الله ﷺ: **«من مات في أحد الحرمين بُعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارني محتسبًا إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة»**.

تابعه عبّاد بن موسى الخُتُّلي[٤] وسعيد بن عثمان، عن ابن أبي فديك[٥].

قال الذهبي عن رواته الثلاثة أيوب، وعباد، وسعيد: ما علمت في

---

(١) من طريق الطيالسي: خرجه البيهقي في «الكبرىٰ» (٥/ ٢٤٥)، في «الشعب» (٤١٥٣). وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله: خرجه الطبراني في «الصغير» (٨٢٧) من طريق عبد الله بن المؤمل المكي عن أبي الزبير عنه، وإسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله ابن المؤمل وعنعنة أبي الزبير.
وله شاهد من حديث سلمان الفارسي: خرجه الطبراني في «الكبير» (٦/ ٢٤٠) من طريق أبي هاشم الرماني عن زاذان عنه، وإسناده ضعيف فيه عبد الغفور بن سعيد، وهو متروك.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) خرجه البيهقي في «الشعب» (٤١٥٨) عن أبي عبد الله الحاكم به.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١١٢).

(٥) خرجه البيهقي في«الشعب» (٤١٥٧) من طريق سعيد بن عثمان.

هٰؤلاء الثلاثة جرحًا، فهو محفوظ عن ابن أبي فديك، تفرد به عن سليمان الكعبي أحد الضعفاء[(١)] الذين حديثهم في الترمذي وابن ماجه، وقد وثقه ابن حبان. ٱنتهىٰ.

قلت: ذكره البخاري في «تاريخه»[(٢)] ولم يضعفه.

وذكر أن ابن أبي الفديك سمع منه وعن يحيىٰ أنه كان جليس مالك وأن مالكًا روىٰ عنه.

وأخبرنا عبد الرحمن ابن الحافظ أبي عبد الله محمد [بن][(٣)] أحمد بن الذهبي، أخبرنا يحيىٰ بن محمد بن سعد - قراءة عليه وأنا أسمع - وأبو الفضل سليمان بن حمزة - إجازة - قالا[(٤)]: أنبأنا أبو صادق الحسن بن الصباح، زاد أبو الفضل فقال: وأنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عمار الحراني قالا[(٤)]: أخبرنا الإمام أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي - سماعًا، أخبرنا أبو الحسن علي بن [الحسن الخلعي، أخبرنا أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد بن محمد بن عباس العسقلاني -قراءة عليه وأنا أسمع- حدثنا أبو الحسن علي بن][(٥)] عمر

(١) سليمان بن يزيد أبو المثنى الخزاعي الكعبي: ضعيف، ضعفه أبو حاتم فقال: «منكر الحديث ليس بالقوي»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره كذلك في «الضعفاء» في الكنىٰ فقال: أبو المثنىٰ شيخ يخالف الثقات في الروايات، لا يجوز الٱحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للاعتبار، وتعقبه الدارقطني في حواشيه فقال: أبو المثنىٰ هٰذا هو سليمان بن يزيد الكعبي مدني، وقال في «العلل»: سليمان بن يزيد ضعيف، وقعت روايته عن أنس في كتاب «القبور» لابن أبي الدنيا، وقيل إنه لم يسمع منه.

(٢) «التاريخ الكبير» (٤/ ٤٢).

(٣) سقط من (د، ظ).

(٤) في (د): قال.

(٥) سقط من (ظ).

ابن أحمد بن مهدي الدارقطني - إملاء بمصر - حدثنا يحيىٰ بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العبادي من بني عباد بن ربيعة في بني مرة بالبصرة، حدثنا سلمة بن سالم الجهني إمام مسجد بني حرام ومؤذنهم، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن أبيه قال رسول الله ﷺ: «**من جاءني زائرًا لم ينزعه[١] حاجة إلا زيارتي كان حقًا عليَّ أن أكون له شفيعًا يوم القيامة**».

خرجه الدارقطني في «سننه» كما رويناه[٢]. وخرجه أبو علي بن السكن في «صحيحه»، والطبراني في «معجمه الكبير»[٣]، وقد خرجه الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتابه «الأحاديث المختارة مما ليس في البخاري ومسلم».

وهٰذا مشعر بتصحيح الحديث، وليس في إسناده مجروح بناء علىٰ أن راويه[٤] [عن][٥] نافع: عبيد الله بن عمر كما سقناه، واشتهر بأخيه عبد الله ابن عمر.

كما حدث به أبو الشيخ الأصبهاني، عن محمد بن أحمد بن سليمان الهروي، حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري، حدثنا مسلمة[٦] بن سالم..

---

(١) في (ظ): ينزعنه.

(٢) لم أقف عليه في «السنن»، وعزاه للدارقطني الذهبي في «الميزان» (٦/ ٤١٥).

(٣) «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٩١).

(٤) وقع في (د): «رواية»، وهو تصحيف.

(٥) سقط من (ظ).

(٦) تقدم أنه سلمة، ويقال: مسلم، قال الذهبي في «الميزان» (٦/ ٤١٥): مسلم بن سالم الجهني كان يكون بمكة. قال أبو داود السجستاني: ليس بثقة. ثم قال: ما أبعد أن يكون مسلمة بن سالم الجهني البصري إمام مسجد بني حرام الذي أخرج له الدارقطني في «سننه» .. ثم ساقه.

فذكره[١].

أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم بن العز - بقراءتي عليه في سنة ثمانٍ وتسعين وسبعمائة - أخبرك عبد الله بن الحسين الأنصاري، أخبرنا محمد بن أبي بكر بن النور، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ: ح.

وقلت له أيضًا: أخبرك أبو بكر بن محمد وزينب بنت يحيى السلميان، قالا: أنبأنا عبد الرحمن بن مكي، أخبرنا أبو طاهر الحافظ -سماعًا- أخبرنا أبو سعد أحمد بن الحسن الجرباذقاني - بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة -أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل- بن محمد المقرئ إمام الجامع بأصبهان، حدثنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن يوسف بن يعقوب الإمام، حدثنا عبيد[٢] الله بنسئ محمد ابن عبد الكريم الرازي، حدثنا موسىٰ بن هلال العبدي، عن عبد الله[٣] ابن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**».

وبإسنادنا المتقدم قبلُ إلى الدارقطني قال[٤]: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبيد بن محمد الوراق، حدثنا موسىٰ بن هلال العبدي، عن عبيد الله بن عمر[٥]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**».

---

(١) ذكره الذهبي في «الميزان» (٦/ ٤١٥ - ٤١٦).

(٢) في (ظ): عبد.

(٣) هكذا وقع مكبرًا، وهو ضعيف.

(٤) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٧٨).

(٥) هكذا وقع مصغرًا، وهو ثقة.

خرجه الدارقطني في «سننه»[(١)] هكذا.

تابعه ابن ناجية، عن عبيد الوراق مثله.

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتابه «زيارة القبور» باب في زيارة قبر النبي ﷺ: حدثنا الفضل بن سهل، حدثنا موسىٰ بن هلال[(٢)]، حدثنا عبد الله ابن عمر هو العمري، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**».

قلت: تابعهما محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي[(٣)] والنضر بن سلمة عن[(٤)] عروة النيسابوري، وجعفر بن محمد البزوري[(٥)] عن موسىٰ بن هلال. إلا أن في رواية عبيد الوراق: عن موسىٰ، عن عبيد الله [بن عمر.

وكذلك رواه مطين، عن جعفر بن محمد البُزُوري[(٦)]، حدثنا موسىٰ

(١) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٧٨).
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى الكبرىٰ» (٢/ ٥): فهٰذا الحديث رواه الدارقطني فيما قيل بإسناد ضعيف، ولهٰذا ذكره غير واحد من الموضوعات ولم يروه أحد من أهل الكتب المعتمد عليها من كتب الصحاح والسنن والمسانيد.اهـ.

(٢) موسىٰ بن هلال العبدي مجهول كما قال أبو حاتم، نقله ابنه في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٦٦)، ونقله ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/ ٢٦٧) فقال: وموسىٰ قال أبو حاتم: «مجهول» أي العدالة. وقال العقيلي: لايصح حديثه، ولايتابع عليه. راجع «الضعفاء» له (٤/ ١٧٠). ونقله عن العقيليِّ: الحافظُ ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/ ٢٦٧)، قال: وفي قوله لا يتابع عليه نظر، فقد رواه الطبراني من طريق مسلمة بن سالم الجهني عن عبد الله بن عمر.. الحديث.

(٣) خرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٥١)، البيهقي في «الشعب» (٤١٥٩).

(٤) في (ظ): بن.

(٥) خرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٧٠).

(٦) بضم الباء والزاي. راجع «اللباب» (١/ ١٤٨).

بن هلال، عن عبيد الله][١] وهو وَهْمٌ[٢]، والله أعلم.

فهٰؤلاء خمسة لم أعلم في أحد منهم قدحًا، رووه عن موسىٰ بن هلال العبدي، قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به[٣]، وقال الذهبي: هو صالح الحديث[٤]، وقال مرة: شيخ صدوق.

وأما عبد الله بن عمر فهو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أخو عبيد الله فهو صدوق، لٰكن في حفظه شيء لغلبة الصلاح والعبادة عليه، روىٰ له مسلم في «صحيحه» متابعة، وروىٰ له الأربعة، وروايته عن نافع جيدة.

قال الدارمي: قلت لابن معين: كيف حاله في نافع؟ قال: صالح ثقة[٥].

وهٰذا الحديث من روايته عن نافع، وهو صحيح[٦] إن شاء الله تعالىٰ ولهٰذا أخرجه الإمام أبو بكر بن خزيمة في «مختصر المختصر» فحدث به عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، عن موسىٰ بن هلال.. وذكره[٧].

---

(١) سقط من (ظ).

(٢) يعني أن الصواب: «عبد الله» مكبرًا.

(٣) «الكامل» (٦/ ٣٥١).

(٤) «ميزان الاعتدال» (٦/ ٥٦٧).

(٥) «تاريخ ابن معين رواية الدارمي» (٥٢٣).

(٦) خالفه العقيلي فقال: «والرواية في هٰذا الباب فيها لين». راجع «الضعفاء» (٤/ ١٧٠).

(٧) ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٦/ ٥٩٧ - ٥٦٨) قال: وأنكر ما عنده حديثه عن عبد الله عن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا... رواه ابن خزيمة في «مختصر المختصر» عن محمد بن إسماعيل الأحمسي.اهـ.

تابعه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ومحمد بن موسى الحلواني. وهٰذا الحديث أمتن ما روي في هٰذا الباب وأجوده[(١)]، خلافًا للذهبي فإنه ذكر في «تاريخ الإسلام» أن حديث حاطب الذي تقدم من رواية وكيع أجودها إسنادًا، وقال: وفي الباب الأخبار اللينة مما يقوي بعضه بعضًا؛ لأن ما في رواتها متهم بالكذب وقد وردت من طرق منها: ما قال البزار في «مسنده»[(٢)]: حدثنا قتيبة هو ابن المرزبان، حدثنا عبد الله بن إبراهيم - يعني ابن أبي عمرة الغفاري، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**من زار قبري حلت له شفاعتي**».

قال: وعبد الله بن إبراهيم حدث بأحاديث لا يتابع عليها[(٣)].

وقال الدارقطني في «السنن»[(٤)]: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد

وذكره ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/ ٢٦٧) فقال: ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه وقال: إن صح الخبر فإن في القلب من إسناده، ثم رجح أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري المكبر الضعيف، لا المصغر الثقة، وصرح بأن الثقة لا يروي هٰذا الخبر المنكر.

(١) قال الحافظ ابن حجر في الموضع السابق: طرق هٰذا الحديث كلها ضعيفة لٰكن صححه من حديث ابن عمر: أبو علي بن السكن في إيراده إياه في أثناء «السنن»، والسبكي من المتأخرين في«الأحكام» في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق، وأصح ما ورد في ذلك ما رواه أحمد وأبو داود من طريق أبي صخر حميد بن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة مرفوعًا: «**ما من مسلم يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحي حتىٰ أرد عليه السلام**» وبهذا الحديث صدر البيهقي الباب. اهـ.

(٢) «مجمع الزوائد» (٤/ ٢).

(٣) قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف.

(٤) «سنن الدارقطني» (٢/ ٢٧٨).

العزيز، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حفص بن أبي داود[(١)]، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي**».

وخرجه أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير»[(٢)] فقال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حفص بن أبي داود.. فذكره.

تابعه عبد الله بن محمد العزيز البغوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني.. فذكره[(٣)].

وخرجه المفضل بن محمد الجَنَدي في كتابه «فضائل مدينة النبي ﷺ» فقال: حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا أبو عمر حفص بن سليمان، عن ليث.. فذكره بنحوه[(٤)].

وخرجه الطبراني أيضًا في «معجمه الأوسط»[(٥)] فقال: حدثنا جعفر بن يحيىٰ، حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حفص بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي**».

تابعهما سعيد بن منصور، حدثنا حفص بن سليمان.

---

(١) حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي: متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٢) «المعجم الكبير» (١٢/ ٤٠٦).

(٣) هي رواية الدارقطني المتقدمة.

(٤) «فضائل المدينة» (٥٢). وخرجه البيهقي (٢/ ٢٧٨) من طريق المفضل بن محمد بن الجندي به.

(٥) «المعجم الأوسط» (٣٣٧٦).

خرجه البخاري تعليقًا لسعيد في كتابه «الضعفاء»[١] في ترجمة حفص، وهو حفص بن أبي داود سليمان أبو عمر الكوفي الغاضري صاحب القراءة وابن ٱمرأة عاصم.

ورواه الحسن بن الطيب، حدثنا علي بن حجر، حدثنا حفص بن سليمان، عن ليث به، لكنه زاد في آخره: «**كان كمن زارني وصحبني**».

وهٰذِه الزيادة منكرة، تفرد بها الحسن بن الطيب، عن علي بن حجر [لأن الرواة عن علي بن حجر]، كالحسين[٢] بن إدريس والحسن بن سفيان، وغيرهما من الثقات لم يذكروا هٰذِه اللفظة، وجميع الرواة لهٰذا الحديث عن حفص لم يذكروها، وإنما تفرد بها الحسن بن الطيب[٣]، وهو المتهم بها، والله أعلم.

وأما ما رواه أبو يعلى الموصلي، حدثنا يحيىٰ بن أيوب، [حدثنا حسان بن إبراهيم،] حدثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن[٤] شِنْظِير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد.. وذكر الحديث.

فقد تفرد بذكر كثير بن شِنْظِير: حسانُ بنُ إبراهيم.

وأبو الربيع الزهراني وعبد الرزاق ومحمد بن بكار [بن الرمان] وسعيد ابن منصور وعلي بن حجر، كلهم رووه كما تقدم عن حفص، عن ليث نفسه.

والحديث في «المعجم الكبير» و«الأوسط» للطبراني من حديث علي ابن الحسن بن مروان الأنصاري، وتفرد به عن الليث ابن ابنة الليث بن أبي

---

(١) لم أره في «الضعفاء الصغير» له.

(٢) كذا، ولعل صوابه: «فالحسين».

(٣) راجع «الكامل» (٢/ ٣٤٤) لابن عدي.

(٤) وقع بالأصل: «عن»، وهو تصحيف.

سليم، حدثتني عائشة بنت يونس - ٱمرأة الليث بن أبي سليم، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي**»(١).

وأما ما رواه أبو حاتم ابن حبان(٢) فقال: حدثنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن محمد بن النعمان بن شبل، حدثنا جدي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: «**من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني**» فهٰذا حديث ٱتهم به حفيد النعمان(٣).

وقال(٤) الدارقطني: الطعن في هٰذا الحديث من محمد بن محمد، لا من نعمان(٥).

وقال ابن حبان: النعمان يأتي عن الثقات بالطامات(٦).

---

(١) «المعجم الأوسط» (٢٨٧)، «المعجم الكبير» (١٢/ ٤٠٦).

(٢) «المجروحين» (٣/ ٧٣).

(٣) قال ابن حبان: النعمان بن شبل من أهل البصرة، يروي عن أبي عوانة ومالك، أخبرنا عنه الحسن بن سفيان، يأتي عن الثقات بالطامات، وعن الثقات بالمقلوبات. اهـ.
قال ابن حجر في «التلخيص» (٢/ ٢٦٧): ورواه الخطيب في الرواة عن مالك في ترجمة النعمان بن شبل، وقال إنه تفرد به عن مالك عن نافع عن ابن عمر.. وذكره ابن عدي وابن حبان في ترجمة النعمان والنعمان ضعيف جدًا.

(٤) في (د): قال.

(٥) لفظه في «التعليقات على المجروحين» (ص٢٧١): هٰذا حديث غير محفوظ عن النعمان إلا من رواية ابن ابنه عنه، والطعن فيه عليه لا على النعمان. اهـ.
ونقله ابن حجر في «التلخيص» (٢/ ٢٦٧)، قال: الطعن في هٰذا الحديث على ابنه لا على النعمان.

(٦) «المجروحين» (٣/ ٧٣).

وجاء عن عبد الملك بن هارون بن عنترة[١]، عن أبيه، عن جده، عن علي ﵁ قال: من زار قبر[٢] النبي ﷺ كان في جوار رسول الله ﷺ يوم القيامة.

وفيما قدمنا الترغيب في فضل الزيارة التي أقامت بها الأمة للدين شعاره، فزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام سنة من سنن أهل الإسلام، وهي قربة مجمع عليها، وفضيلة مرغب فيها، مندوب إليها، وأحاديثها متلقاة[٣] بالقبول والامتثال، وإن كان في بعض إسنادها مقال، ولا يتكلم فيها بما يردها إلا كل مخذول، ولا يطعن فيها بالوضع إلا كل مرتاب جهول، نعوذ بالله من الخذلان والشقاوة والحرمان[٤].

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد [بن محمد][٥] عبد الله بن إسماعيل بن الحاج العبدري الفاسي في كتابه «المدخل إلىٰ تنمية الأعمال بتحسين النيات» ونقل عبد الحق في «تهذيب الطالب» عن أبي عمران الفارسي أن زيارة النبي ﷺ واجبة، قال عبد الحق: يريد وجوب السنن المؤكدة. ٱنتهىٰ.

وأول من زار قبر النبي ﷺ - فيما أعلم - ابنته فاطمة عليها السلام،

---

(١) إسناده واهٍ، فعبد الملك بن هارون بن عنترة: متروك الحديث.

(٢) وقع في (د): «قبري».

(٣) في (ظ): متعلقات.

(٤) راجع «الجواب الباهر في زوار المقابر» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية»، و«الصارم المنكي في الرد على السبكي»، و«هدم المنارة في أحاديث الزيارة».

(٥) زيادة من (ظ).

فقد قدمنا من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لما رمس النبي ﷺ جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعته علىٰ عينها وبكت وأنشأت تقول:

مــاذا عــلــىٰ مــن شَــمِّ تــربــةَ أحــمــدٍ
أن لا يــشــمّ مــدى الــزمــان غــوالِــيَــا
صُــبَّــتْ عــلــيَّ مــصــائــبٌ لــو أنــهــا
صُــبَّــتْ عــلــى الأيــام عُــدْنَ لــيــالِــيَــا[1]

وربما يفهم من هٰذا أن فاطمة عليها السلام أوَّل من رثا النبي ﷺ عند قبره الشريف.

وقال الحافظ أبو سعد أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن البغدادي الأصبهاني: أنشدنا والدي عند قبر النبي ﷺ:

أتــــيــــتُــــك زائــــرًا وودتُ أنــــي
جــعــلــتُ ســوادَ عــيــنــي أمــتــطــيــه
ومــا لــي لا أســيــرُ عــلــى الــمــآقــي
إلــىٰ قــبــرٍ رســولُ الله فــيــه

وقال الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي -رحمة الله عليه-: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن محمد، حدثنا أبو بكر محمد بن زهير النيسابوري، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن مرزبان، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد النحوي الأصبهاني، أخبرنا ابن فضيل النحوي، أخبرنا عبد الكريم بن علي، أخبرنا محمد بن محمد

(١) وهو غير صحيح كما قال الذهبي في «السير» (٢/ ١٣٤).

ابن النعمان، حدثنا محمد بن روح، عن الهلالي محمد بن حرب قال:

دخلت المدينة فأتيت قبر النبي ﷺ فزرته وجلست حذاءه فجاء أعرابي فزاره، ثم قال: يا خير الرسل، إن الله - ﷻ - أنزل عليك كتابًا صادقًا قال فيه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ وإني جئتك مستغفرًا ربك من ذنوبي مستشفعًا بك فيها، ثم بكىٰ وأنشأ [يقول][1]:

يا خَيرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقاع أعظُمُه
فطاب من طِيبِهِنَّ القَاعُ والأكَمُ
نفسي الفداءُ لقبرٍ أنت ساكنُه
فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

ثم ٱستغفر وانصرف، فرقدت، فرأيت النبي ﷺ في نومي وهو يقول: «**الحق الرجل فبشره بأن الله ﷻ قد غفر له بشفاعتي**» فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده[2].

ورواه الإمام أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي فقال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن يوسف بن ريحان، حدثنا الحسن بن يزيد، حدثنا الحسن بن سهل الواسطي، حدثنا محمد بن روح الرقاشي، حدثنا محمد بن حرب الهلالي قال: كنت بالمدينة فدخلت إلىٰ قبر النبي ﷺ فإذا رجل يُوضِعُ علىٰ بعيره، حتىٰ أناخه وعقله، ثم دخل المسجد، فسلم سلامًا حسنًا ودعا دعاء جميلًا، ثم قال: بأبي أنت وأمي يا

---

(١) من (ظ).

(٢) «شعب الإيمان» (٤١٧٨) للبيهقي و«تفسير ابن كثير» (١/ ٥٢١)، و«المغني» (٣/ ٢٩٨).

رسول الله، إن الله تعالىٰ خصَّك بوحيه وأنزل عليك كتابًا، جمع لك فيه ذكر الأولين والآخرين، فقال في كتابه وقوله الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ وقد أتيتك مقرًا بالذنوب، مستشفعًا بك إلىٰ ربك وهو منجز ما وعدك، ثم التفت إلى القبر فقال[1]:

يا خَيْرَ من دُفِنَتْ بالقاع أعظُمُهُ
فطاب من طِيبِهِنَّ القَاعُ والأكَمُ
نفسِي الفِدَاءُ لقبْرٍ أنتَ ساكِنُه
فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرمُ

---

(١) هٰذِه الحكاية منكرة، ولم يكن من هدي السلف إتيان قبر النبي ﷺ للاستغفار عملًا بهٰذِه الآية. ونبه على ذلك جمع من أهل العلم، وانظر كلام شيخنا أبي عبد الله مصطفى العدوي في «التسهيل» تفسير سورة النساء.

[ما روي في رثاء النبي ﷺ]

وقد رثى النبيَّ ﷺ جماعةٌ من أصحابه لما حلَّ بهم من عظيم مصابه، حُفظ ذلك منهم، وتُلقي وأُخذ عنهم، حتى ٱتصلت به الرواية؛ وحصلت به الدراية.

فممن رثاه وبشعره بكاه أبو بكر الصديق رَضِيَ الله عَنْه وأرضاه فقال:

أجـدُّك مـا لـعـيـنـك لا تـنـامُ
كـأن جـفـونَـهـا فـيـهـا كـلامُ
لأمـر مـصـيـبـة عَـظُـمَـتْ وجـلّـتْ
فـدَمْـعُ الـعـيـن أهـونُـه الـسِّـجَـام[1]
فُـجِـعْـنـا بـالـنـبـيِّ وكـان فـيـنـا
إمـامَ كـرامـة نِـعـم الإمـامُ
وكـان قِـوامَـنـا والـرأسَ مـنَّـا
فـنـحـن الـيـوم لـيـس لـنـا قِـوامُ
نـمـوج ونـشـتـكـي مـا قـد لـقـيـنـا
ويـشـكـو فَـقْـدَه الـبـلـدُ الـحـرامُ
كـأن أنـوفـنـا لاقـيـن جَـدْعًـا
لـفَـقْـدِ مـحـمـدٍ فـيـهـا ٱصْـطِـلامُ[2]

---

(١) البيت ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣٤٤)، قال: سجم الدمعُ والعينُ والماءُ يسجم سجومًا وسجامًا إدا سال.

(٢) صَلْمُ الشيء قطعه واستئصاله، راجع «لسان العرب» (١٢/ ٣٤٠).

لـفَـقْـدِ أغـرّ أبـيـضَ هـاشـمـيٍّ
تـمـام نـبـوةٍ وبـه الـخـتـامُ
أمـينٌ مـصـطـفًـى لـلـخـيـر يـدعـو
كـضـوءِ الـبـدرِ زايَـلَـه الـظـلام
سـأتـبـع هَـدْيَـه مـا دمـتُ حـيًّـا
طـوالَ الـدهـرِ مـا سَـجَـعَ الـحـمـامُ(١)
أديـنُ بـديـنِـهِ ولـكـلِّ قـومٍ
قـديـم مـن ذؤابـتـهـم نـظـامُ
فـلا تـبـعُـدْ فـكـلٌّ كـريـمِ قـومٍ
سـيـدرِكُـه ولـو كَـرِهَ الـحِـمـامُ
كـأن الأرضَ بـعـدك طـار فـيـهـا
فـأشـعـلـهـا بـسـاكـنـهـا ضـرامُ
فـقـدنـا الـوحْـيَ إذ ولَّـيْـتَ عـنـا
فـودَّعـنـا مـن الله الـكـلامُ
سـوىٰ مـا قـد تـركـتَ لـنـا رهـيـنـا
تـوارثـه الـقـراطـيـس الـكـرامُ
فـقـد أورثْـتـنـا مـيـراثَ صِـدْقٍ
عـلـيـك بـه الـتـحـيـةُ والـسـلامُ
مـن الـرحـمـنِ فـي أعـلـىٰ جِـنـانٍ
مـن الـفـردوسِ طـاب بـهـا الـمـقـامُ

(١) الحمام: الموت.

رفيقُ أبيك إبراهيم فيها
وما في مثل صُحْبَتِهِ نَدامُ
وإسحاقٌ وإسماعيلُ فيها
بها صَلَّوْا لِرَبِّهِمُ وصَامُوا

وقال أيضًا ﵁:

لما رأيتُ نبينا متحمّلا
ضاقت عليَّ بعرضهن الدُّورُ
وارتاع قلبي عند ذاك لهلكه
والعظمُ مني ما حييتُ كسيرُ
أأعيش ويحَك إن حِبِّي قد ثوىٰ
فأبوك مهضوضُ الجناح ضريرُ
يا ليتني من قبل مَهْلِكِ صاحبي
غُيِّبْتُ في جَدَثٍ عليَّ صخورُ
فلتَحْدُثَنّ بدائعٌ من بعده
يعيا[1] بهنَّ جوانِحٌ وصدورُ

وقال أيضًا ﵁:

أيا عين بكِّي ولا تسأمي
وحُقَّ البكاءُ على السيِّدِ
علىٰ ذي الفواضِلِ والمكرُمَاتِ
ومَحْضِ الضريبةِ والمحْتِدِ[2]

(١) في (ظ): يعنى.

(٢) الضريبة: الطبيعة، والمحتد هو الأصل.

عـلـىٰ خـيـر خـنـدف عـنـد الـبـلا
ءأمـسـىٰ يُـغَـيّـبُ فـي الـمـلـحَـدِ
فـصـلـىٰ الـمـلـيـك ولـيُّ الـعـبـاد
وربُّ الـبـلاد عـلـىٰ أحـمَـدِ
فـكـيـف الإقـامـةُ بـعـد الـحـبـيـب
وزيـنِ الـمـحـافـلِ والـمـشـهـدِ
فـلـيـتَ الـمـمـاتَ لـنـا كـلـنـا
وكـنـا جـمـيـعًـا مـع الـمـهـتـدي

* * *

وقال عمر بن الخطاب الملهم يبكي رسول الله ﷺ ويذكر مصابه الأعظم الذي هدَّ ركنه، ولم يحزن عليه أحد حزنه:

مـا زلـتُ مـذْ وُضِـعَ الـفـراشُ لـحـيـنـه
وثـوىٰ مـريـضًـا خـائـفًـا أتـوقّـع
شـفـقًـا عـلـيـه أن يـزولَ مـكـانَـه
عـنـا فـنـبـقـىٰ بـعـده نـتـفـجّـع
نـفـسـي فـداؤك مَـنْ لـنـا فـي أمـرنـا
أَمْ مـن نـشـاوره إذا نـتـوجّـع
وإذا تَـحُـلُّ بـنـا الـحـوادثُ مَـن لـنـا
بـالـوحـي مـن رب عـظـيـم نـسـمَـع

لـيـتَ الـسـمـاء تـفـطّـرت أكـمـامـهـا[1]
وتـــنـــاثـــرت مـــنـــهـــا نـــجـــوم نـــزَّع
لـمـا رأيـتُ الـنـاسَ هـدَّ جـمـيـعـهـم
صـوتٌ يـنـادي بـالـنـعـي الـمـسـمَـع
والـنـاسُ حـول نـبـيـهـم يـدعـونـه
يـبـكـون أعـيـنـهـم بـمـاء تـدمَـع
وسـمـعـتُ صـوتًـا قـبـل ذلـك هَـدَّنـي
عـبـاس يـنـعـاه وصـوتٌ مـفـظـع
فـلْـيَـبْـكِـه أهـلُ الـمـديـنـة كـلُّـهـم
والـمـسـلـمـون بـكـل أرض تـجـزَع

* * *

ولم أجد لعثمان ﵁ شيئًا في المعنىٰ مع أنه كان من أشدهم غمًّا وحزنًا، وله الشعر المحكم، والنظم المنسجم المعلِّم، ومنه قوله:

غِنى النفسِ يكفي[2] النفسَ حتىٰ يكفّها
وإن مسَّها حتىٰ يضُرَّ بها الفقرُ
وما عُسْرَةٌ فاصبرْ لها إن لقِيتَها
بكائنةٍ إلا سيتبعها يسرُ

وكان ﵁ يقول إذا جاءه الإذن بالصلاة:

مـرحـبًـا بـالـقـائـلـيـن عَـدْلا
وبـالـصـلاة مـرحـبًـا وأهـلا[3]

(١) كذا في: (د) وفي هامشه: «أكنافها». (٢) في هامش (د): «يغني».
(٣) خرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٠٦)، (٦/ ٩٧)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٨٧)، =

وما صرفه فيما أظن عن المرثية مع قوة النفس إلا ما شغله من الخرس، وقيد لسانه عن المنطق وحبس، فلم ينطق بالمرثية لسانه، لما لقي من شدة المصيبة جنانه.

* * *

وقد قال علي ﵁ في معناه، وقد عظمت بفقد النبي ﷺ بلواه:

ألا طَرَقَ الداعي[1] بليل فراعني
فأرَّقني لما ٱستقلّ مناديَا
فقلتُ له لما رأيتُ الذي أتىٰ
أغيرَ رسولِ الله إن كنتَ ناعيَا
فحقق ما أشفقتُ منه ولم يئل
وكان خليلي عزتي وحماليَا
فواللَّه لا أنساك أحمدُ ما مشتْ
بِيَ العِيسُ في أرضٍ وجاوزت واديَا

في آبيات أخر ذكرها علماء السير.

وقال أيضًا ﵁:

أمن بعد تكفينِ النبي ودفنه
بأثوابِهِ آسىٰ علىٰ هَالِكٍ ثَوىٰ
لقد غاب في وقت الظلامِ لدفنِهِ
عن الناسِ منه خيرُ مَن وَطِئ الحصا

= والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٨) من طريق قتادة عن عثمان، وهو منقطع، ولا يصح مرفوعًا.

(١) في (ظ): الناعي.

رزئنا رسولَ اللهِ فينا ووحيه
فخيرُ خيارٍ ما رزئنا وما ثوىٰ
وكان لنا كالحِصْنِ من دون أهلِهِ
لهم معقل فيهم حرين من الفِدا[1]
وكنا برؤياه نرى النور والهدىٰ
صباح مساء راح فينا أو اغتدىٰ
فقد غشيتْنا ظلمةٌ بعد موتِهِ
نهارًا وقد زادتْ علىٰ ظلمةِ الدُّجىٰ
وكنَّا به شُمَّ الأنوف بنخوة
علىٰ موضع لا نستطاع ولا نرىٰ
فيا خير من ضمَّ الجوانح والحشا
ويا خير مَيْتٍ ضمَّه التُّرْب والثرىٰ
كأن أمورَ الناسِ بعدك ضُمِّنت
سفينةَ موجِ البحرِ والبحرُ قد سما
وهم كالسكارىٰ من توقعِ محنةٍ
من الشر ينجو من رحاه علىٰ شفا
وضاق فضاءُ الأرض عنهم برحْبِهِ
لفَقْدِ رسولِ اللهِ إذ قيل قد قَضَىٰ
فقد نزلتْ بالمسلمين مصيبةٌ
كما بثمود أنزلتها مِنَ السما

(١) في (ظ): حرين من العدا.

فـيـا حَـزَنـي إنـا رُزِئْـنـا نـبـيـنـا
علىٰ حين تم الدينُ واشتدَتِ القوىٰ
فلن يستقلَّ الناسُ تلك مصيبةً
ولن يُجْبَرَ العظمُ الذي منهمُ وها
كأن الأُلىٰ في مشهد سفر ليلة
أضلوا الهدىٰ لا نجم فيها ولا ضوا
فـيـا مَـنْ لأمـرٍ ٱعـترانا بظلمة
وكنتَ لنا النورَ المبينَ إذا ٱعترىٰ
فتجلو العمىٰ عنا فيصبح مسْفِرا
لنا الحقُّ من بعد الدُّجىٰ مشرقَ النوىٰ
وتـجـلـو بـنـورِ اللهِ عـنـا ووحـيـهِ
عمى الشركِ حتىٰ يذهبَ الشكُّ والعما
تـطـاول لـيـلـي أنـنـي لا أرىٰ لـه
شبيهًا ولم يدرك له الخلق منتهىٰ
وفي كلِّ وقتٍ للصلاةِ يهيجه
بلالٌ ويدعو باسْمِهِ كلَّما دعا
فـولـىٰ أبـا بـكـرٍ إمـامَ صـلاتِـنـا
وكان الرضا منا له حين يُحْتبىٰ[١]
أبـى الـصـبـر إلا أن يـقـومَ مـقـامَـهُ
وخاف بأن لا يقلبَ الصبرَ والعزا

(١) في (ظ): يحتبى.

سيـنـهـضُ قـومٌ بـعـد قـوم (لـحـادثٍ
يـميـز)[١] أهـل الـصدق والـحقِّ والـهدىٰ
وتـطـلـب أقـوام مـواريـث هـالـك
ولله مـيـراثُ الـنـبـوةِ والـهـدىٰ

* * *

وقال ابن عمه أبو سفيان بن الحارث يذكر الحادث الذي هو أجلُّ الحوادث[٢]:

أَرِقْـتُ فـبـات[٣] لـيـلـي لا يـزولُ
ولـيـلُ أخـي الـمـصـيـبَـةِ فِـيـهِ طُـول
وأسـعـدنـي[٤] الـبـكـاءُ وذاك فـيـمـا
أصِـيـبَ الـمـسْـلـمـون بـه قـلـيـلُ
فـقـد عَـظُـمَـتْ مـصـيـبـتـنـا[٥] وجـلَّـتْ
عَـشِـيّـةَ قـيـل قـد قُـبِـضَ الـرسـولُ
فـظَـلَّ الـنـاسُ مـنـقَـطِـعِـيـن فـيـهـا
كـأن الـنـاسَ لـيـس لـهـم حَـوِيـلُ
كـأنَّ الـنـاسَ إذ فـقـدوه عُـمْـيٌ
أَضَـرّ بِـلُـبِّ حَـازِمِـهِـم غَـلِـيـلُ

---

(١) في (ظ): بحادث يمير.
(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٤٦ - ٢٤٧) مع ٱختلاف يسير في بعض ألفاظه وهو في «السير» (١/ ٢٠٤)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦٧٥).
(٣) في (ظ): وبات.
(٤) في (ظ): وأسعد في.
(٥) في (ظ): مصيبته.

وحُــقَّ لــتــلــك مَــرزيــة عــلــيــنــا
وحُــقَّ لــهــا تــطــيــرُ لــهــا الــعــقــولُ

وتــصــبــح أرضُــنــا مــمــا عَــرَاهــا
تــكــادُ بــنــا جَــوانِــبُــهــا تــمــيــلُ

فــقــدنــا الــوحْــي والــتــنــزيــل فــيــنــا
يــروحُ بــه ويَــغْــدو جــبْــرِئــيــلُ

وذاك أحــقُّ مــا ســالــت عــلــيــه
نــفــوسُ الــنــاسِ أو كــربــتْ تــســيــلُ

أُصــبــنــا بــالــنــبــي[1] وقــد رزئــنــا
مــصــيــبــتُــنــا فــمــحــمَــلُــهــا ثــقــيــلُ

نــبــي كــان يــجــلــو الــشــك عــنــا
بــمــا يــوحــىٰ إلــيــه ومــا يــقــولُ

ويــهــديــنــا فــلا نــخــشــىٰ ضــلالا
عــلــيــنــا والــرســولُ لــنــا دلــيــلُ

يــخــبِّــرنــا بــظــهــر الــغــيــب عــمــا
يــكــونُ فــلا يــخــونُ ولا يــحــولُ

فــلــم نــر مــثــلَــه فــي الــنــاسِ حــيــا
ولــيــس لــه مــن الــمــوتــىٰ عــديــلُ

أفــاطــمُ إن جَــزِعْــتِ فــذاك عــذْرٌ
وإن لــم تــجــزعــي فــهــو الــســبــيــلُ

---

(١) في (د): النبي.

فعوذي بالعزَاءِ فإن فيه
ثوابَ اللهِ والفضلُ الجزيلُ
وقولي في أبيكِ ولا تملِّي
وهل يجزي بفعلِ أبيكِ قيلُ
فقبرُ أبيكِ سيدُ كلِّ قبرٍ
وفيه سيدُ الناسِ الرسولُ

* * *

وقال حسان بن ثابت الأنصاري شاعرُ الإسلام يبكي سيدَ الأنام عليه [أفضل الصلاة و](١) السلام(٢):

ما بالُ عينِك لا تنامُ كأنما
كُحلَتْ مآقيها بكحل الأرمدِ
جزعًا على المهدِّي أصبح ثاويا
يا خير من وطئ الحصا لا تبعدِ
يا وَيْحَ أنصارِ النبي ونسلهم
بعد المغيَّب في سواء المسجدِ
جَنْبِي يقِيكَ التُّرْبَ لَهْفِي ليتني
غُيِّبْتُ قبلك في بقيع الغَرْقَدِ
أأقيمُ بعدَك بالمدينةِ بينهم
يا لَهْفَ نفسي ليتني لم أولدِ

(١) سقط من (ظ).

(٢) الأبيات في «ديوان حسان بن ثابت» (ص ٦٥ - ٦٦) ط: دار الكتب العلمية.

بـأبـي وأمـي مَـنْ شـهـدتُ وفـاتَـه
في يـوم الاْثـنـيـن الـنـبـي الـمـهـتـدي
وظـلـلـتُ بـعـد وفـاتِـهِ مـتـبـلـدًا
يـا لـيـتـنـي صـبـحـت سُـمَّ الأسـودِ
أو حـلَّ أمـر الله فـيـنـا عـاجـلا
مـن يـومـنـا في روحـة أو في غـدِ
فـتـقـوم سـاعـتـنـا فـنـلـقـىٰ طـيـبـا
مـحـضًـا ضـرائـبـه[1] كـريـم الـمَـحْـتِـدِ
يـا بِـكْـرَ آمـنـةَ الـمـبـاركِ بـكـرُهـا
ولـدتـه مـحـصـنـة بـسـعـد الأسْـعُـدِ
نـورًا أضـاء عـلـى الـبـريـة كـلـهـا
مـن يُـهـد لـلـنـور الـمـبـارك يـهـتـدي
يـا ربِّ فـاجـمـعـنـا مـعًـا ونـبـيَّـنـا
في جـنـة تُـنْـبِـي عـيـونَ الـحـسـدِ
في جـنـة الـفـردوس فـاكـتـبـهـا لـنـا
يـا ذا الـجـلال وذا الـعـلا والـسـؤْدَدِ
والله أسـمـعُ مـا بـقـيـتُ بـهـالـكٍ
إلا بـكـيـت عـلـى الـنـبـي مـحـمـد

[ومنها :][2]

(١) في (ظ): ضريبته.

(٢) سقط من (ظ).

والله أهـــداه لـــنـــا وهـــدىٰ بـــه
أنـصـارَه فـي كـلِّ سـاعـةٍ مـشـهَـدِ
صـلـى الإلـه ومـن يـحُـفُّ بـعـرشِـهِ
والـصـالـحـون عـلـى الـمـبـارك أحـمَـدِ

وقال [أيضًا][(١)] رضي الله عنه من قصيدة ذكر فيها التربة الزاكية الحميدة:

خـلـيـلَـيَّ مـن أهـل الـمـديـنـة يـامِـنَـا
بـنـا عـن حـمًّـى فـيـه إلـىٰ قـبـر أحـمـدِ
وزورا بـهـا خـيـرَ الـبـريـةِ كـلِّـهـا
بـطـيـبـةَ فـي مـنـجـوفـةٍ لـم يـوسَّـدِ
فـيـا أسـفَـا مـا وارتِ الأرضُ واسـتـوتْ
عـلـيـه ومـا تـحـتَ الـسـلامِ الـمـنـضـدِ[(٢)]
إمـامُ الـهـدىٰ والـقـائـلُ الـمـقـتـدىٰ بـه
وصـاحـبُ جـبـريـلَ الأمـيـنِ الـمـؤيَّـدِ
لـقـد غَـيَّـبـوا بِـرًّا وحُـكـمًـا ورأفـة
وعَـدْلًا ومـأوى الـعـائِـلِ الـمـتـبـلِّـدِ

[ومنها][(٣)]:

بـه يـقـبـل الله الـصـلاةَ وبـاسـمِـهِ
ينادي منادي الخيرِ في [كلِّ][(٣)] مسجِدِ

---

(١) من (ظ).

(٢) في (د): المنفد.

(٣) سقط من (ظ).

به يعرفُ المعروفُ فينا ومن يكن
به يقتدىٰ في كلِّ أمر يسدَّدِ
فأبرحْ بيوم جاء فيه فراقُهُ
وأيئِسْ بِه يومًا علينا وأنكَدِ
وأعْظِمْ به رُزْءًا علىٰ كلِّ مؤمن
وذي ذِمّة منها بجبلين ملكدِ
فصلىٰ عليه اللهُ والملأُ الذي
لديه ومَنْ في الأرض مِنْ متعبِّدِ
وعنا جزاه اللهُ خيرًا وباركتْ
يدُ اللهِ فيه من إمامٍ مسدَّدِ

ومما قاله حسان من المراثي النبوية الحسان قوله(١):

بِطِيَبَة رَسْمٌ للرسولِ ومَعْهَدُ
منير وقد تعفو الرسوم وتهمدُ
ولا تُمْتَحى الآياتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ(٢)
بها منبر الهادي الذي كان يصعدُ
وأَوْضَحُ آثارٍ وباقي معالِم
وَرَبْعٌ له فيه مُصَلًّى ومَسْجِدُ
بها حُجُراتٌ كان ينزلُ وَسْطَها
من الله نورٌ يُسْتَضاءُ ويوقَدُ

---

(١) الأبيات في «ديوانه» (ص٦٠-٦٤)، «البداية والنهاية» (٥/ ٢٤٥-٢٤٦)، و«السيرة النبوية» (٦/ ٨٩).

(٢) كذا في (د، ظ)، وبهامش (د): (غرفة).

مـعـارفُ لَـم تُـطـمَـسْ عـلـى الـعَـهْـدِ آيُـه
أتـاهـا الـبـلا فـالآي مـنـهـا تـجـدّدُ
عـرفـتُ بـهـا رسـمَ الـرسـولِ وعَـهْـدَهُ
وقـبـرًا بـهـا واراه فـي الـتُّـرْبِ مـلـحـدُ
ظـلـلـتُ بـهـا أبـكـي الـرسـولَ فـأسْـعَـدَتْ
عـيـونٌ ومـثـلاهـا مـن الـجِـفْـنِ[1] تُـسْـعِـدُ
يُـذَكِّـرْنَ آلاءَ الـرسـولِ ومـا أرىٰ
لـهـا مـحـصـيًـا نـفـسـي فـنـفـسـي تـبـلّـدُ
مُـنَـجّـعَـة[2] قـد شـفـهـا فَـقْـدُ أحـمـد
فـظـلَّـت لآلاءِ الـرسـولِ تُـعَـدِّدُ
وَمَـا بَـلَـغَـتْ مِـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ عُـشِـيـرَهُ
ولـٰكـن لِـنَـفْـسِـي بـعـدُ مـا قـد تَـوَجَّـدُ
أطـالَـتْ وقـوفًـا تَـذْرِفُ الـعـيـنُ جَـهْـدهـا
عـلـىٰ طـلـلِ الـقـبـرِ الـذي فـيـه أحـمـدُ
فـبـورِكْـتَ يـا قـبـرَ الـرسـولِ وبـوركـتْ
بـلادٌ ثـوىٰ فـيـهـا الـرشـيـدُ الـمـسـدَّدُ
وبـورك لَـحْـدٌ مـنـك ضُـمِّـن طـيِّـبـا
عـلـيـه بـنـاء مـن صـفـيـحٍ مُـنَـضّـدُ
تُـهِـيـل عـلـيـه الـتُّـرْبَ أيْـدٍ وأعـيـنٌ
عـلـيـه وقـد غـارت بـذلـك أسـعُـدُ

(١) في (ظ): الجف.
(٢) في (ظ): منجعة.

لقد غيبوا حلمًا وعلمًا ورحمة
عشية عَلَّوْهُ الثرىٰ لا يوسَّدُ
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيُّهُم
وقد وَهَنَتْ منهم ظهورٌ وأعضُدُ
يُبَكُّونَ مَنْ تَبْكِي السّمَواتُ يَوْمَه
ومن قد بكتْهُ الأرضُ فالنّاسُ أكمَدُ
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيّةُ هالِكٍ
رَزِيّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمّد

ومنها:

فبَكِّي رسولَ اللهِ يا عينُ عَبْرةً
ولا أعرفنْكِ الدهر دمعك يجمدُ
وما لك لا تبكينَ ذا النِّعمَةَ التي
على الناس منها سائغ يتغمَّدُ
فجودي عليه بالدُّموعِ وَأَعْوِلي
لفقد الذي لا مثله الدهر يوجدُ
وما فَقَدَ الماضون مِثْلَ محمدٍ
ولا مثلُهُ حتى القِيامَةِ يُفْقَدُ

❊ ❊ ❊

وقد نسب إلىٰ حسان ﷺ مما قاله في المصاب العظيم الذي شغل باله قولُه(١):

(١) الأبيات في ديوانه (ص ١٠٢- ١٠٣).

نـبِّ الـمـسـاكـيـنِ أَن الـخـيـرَ فـارَقَـهُـم
مَـعَ الـرسـولِ تـولـىٰ عـنـهُـمُ[(١)] سَـحَـرَا
مـن ذا الـذي عـنـده رَحْـلـي وراحِـلَـتـي
ورِزْقُ أهـلـي إذا لـم يـؤْنِـسُـوا الـمـطَـرَا
ذَاكَ الـذِي لـيـسَ يَـخْـشَـاه مُـجَـالِـسُـهُ
إذا الـجـلـيـسُ سَـطَـا فـي الـقَـوْلِ أو عَـثَـرَا
كـان الـضِّـيـاءَ وكـان الـنـورَ نـتْـبَـعُـهُ
وَكَـانَ بـعـد الإلـه الـسـمـع والـبـصـرا
فـلـيـتـنـا يَـوْمَ وَارَوْهُ بِـمَـلْـحَـدِهِ[(٢)]
وغَـيَّـبـوه وألْـقَـوا فـوقـه الـمـدَرا
لـم يَـتْـرُكِ اللهُ خَـلْـقًـا مـن بَـرِيَّـتِـهِ
ولـم يُـعِـشْ بَـعْـدَه أُنـثـىٰ ولا ذَكَـرَا
ذلَّـتْ رِقـابُ بـنـي الـنَّـجَـارِ كـلِّـهِـمُ
وكـان أمـرا مـن الـرحـمـن قـد قـدروا

❊ ❊ ❊

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج العبدري في «مدخله»: ولقد أحسن حسان ﵁ حين رثاه[(٣)] [عليه الصلاة والسلام][(٤)]:

(١) في (ظ): منهم.
(٢) في (ظ): لمحنته.
(٣) البيتان في «ديوان حسان» (ص ١٠٣).
(٤) من (ظ).

كُـــنْـــتَ الـــســـوادَ لـــنـــاظِـــرِي
فَـــعَـــمِـــي عـــلـــيـــك الـــنـــاظِـــرُ
مَـــنْ شـــاء بـــعـــدَك فـــلـــيَـــمُـــتْ
فـــعـــلـــيـــك كُـــنْـــتُ أحـــاذِرُ

❊ ❊ ❊

ومما قاله عبدُ الله بن أنيس في المعنىٰ، وقد لقي من مصاب النبي ﷺ كَمَدًا وحُزْنا:

تـطـاول لـيـلـي واعـتـرتـنـي الـقـوارع[1]
وخَـطْـبٌ جَـلـيـلٌ لـلـبـريَّـةِ جـامِـعُ
غَـدَاةَ نَـعَـى الـناعِـي إلـيـنـا مُـحَـمَّـدًا
وتِـلْـك الـتـي تَـسْـتَـكُّ منـهـا الـمـسـامِـعُ
فـلـو رَدَّ مـيـتًـا قَـتْـلُ نـفـسـي قـتـلْـتُـهَـا
ولـكـنـه[2] لا يَـدْفَـعُ الـمـوتَ دافِـعُ
فـآلـيـتُ لا آسَـىٰ عـلـىٰ هُـلْـك هَـالِـكٍ
مِـنَ الـنـاسِ مـا أَوْفَـىٰ ثـبِـيـرٌ وفـارِعُ
ولـكـنـنـي بـاكٍ عـلـيـه ومُـتْـبِـعٌ
مُـصِـيـبَـتـهُ إنـي إلـىٰ اللهِ راجِـعُ
وقـد قَـبَـضَ اللهُ الـنـبـيـيـنَ قـبـلـهُ
وعـادت مـصـيـبـاتُ الـرّدىٰ والـتـتـابـع

(١) في (د): واعتراني.
(٢) في (د): ولكنها.

[هكذا أنشد هٰذِه الأبيات ابن سعدٍ في «الطبقات»(١) فقال: أنشدنا هشام بن محمد الكلبي، عن عثمان بن عبد الملك بن عمران بن بلال بن عبد الله بن أُنَيْس قال: سمعتُها من مشيختنا قالوا: قال عبد الله بن أُنَيْس يَرْثِي رسول الله ﷺ.. فذكر الأبيات وزاد أبياتًا أخر.

ورواها ابن أبي الدنيا في كتاب «العزاء» مع قصة فقال: حدثني أبو سعيد المديني، حدثني أبو بكر بن شيبة الحزامي، حدثني عمر بن أبي بكر العَدَوي، حدثني الحسن بن عطية الجهني، عن أبيه، عن عبد الله بن أنيس ﷺ قال: كنت منتحيًا في جبل جهينة، فنزل بي ركب من أهل المدينة فنعوا إليَّ رسول الله ﷺ، فأظلمت عليَّ الأرض وذهب عقلي، والله لو أن ميتًا ردَّه قَتْلُ حيٍّ نفسَهُ لقتلتُ نفسي، فلما رجع إليَّ عقلي ٱسترجعتُ واحتسبتُ.

ثم قلتُ لهم: هل ٱستخلف رسولُ الله ﷺ أحدًا علىٰ أمته؟

قالوا: لا.

قلت: فالحمد لله لو أنه ٱستخلف هلك من عصاه.

قلت: فهل ٱجتمع الناس علىٰ رجل؟

قالوا: أمر النبي ﷺ أبا بكر الصديق ﷺ أن يصلي بالناس.

(قلت: هو والله الإمام، وهل من(٢) أمرهم شيء أعظم عند الله ﷻ وعند رسول الله ﷺ من الصلاة)(٣).

قلت: بيتوا عندي الليلة فإني أراني لما بي أنا ميت حتىٰ تبلغوا عني

(١) «الطبقات» (٢/ ٣٢٠).

(٢) في (د): في.

(٣) مكرر في (ظ).

كتابي قريشًا، فباتوا.

فقلتُ شعرًا وبعثتُ به إلىٰ إخواني من المهاجرين، قلتُ في ليلتي تلك:

نفى النومُ ما لا تعتليه الأضالع
وخطبٌ جليلٌ للخلائق جامعُ
غداة نعى الناعي إلينا محمدا
وتلك التي تَسْتَكُّ منها المسامعُ
فلو ردَّ ميتًا قتلُ نفسي قتلتُها
ولكنه لا يدفعُ الموت دافعُ
فواللَّه لا آسىٰ علىٰ هلك هالك
من الناس ما أرسىٰ ثبيرٌ وفارع[1]
ولكنني باك عليه ومتبعٌ
مصيبتَه إني إلىٰ الله راجع][2]
فإن مات فالإسلام حيٌّ وربنا
لذا الدين ممن كاده اليوم مانعُ

* * *

وممن رثىٰ النبيَّ ﷺ ممن كان له صاحبًا عَمْرُو بنُ العاص رضي الله عنه وكان عن هٰذِه المصيبة غائبًا فقال حين بلغته باكيًا نادبًا:

(١) ثبير: جبل معروف بمكة، والفارع علىٰ وزن فاعل وهو أطم هناك.

(٢) من قوله: هكذا أشد هذه الأبيات، حتىٰ هذا البيت، ساقط من (ظ).

أتـانـي ورَحْـلـي فـي عُـمَـان مـصـيـبـةٌ
فـبـتُّ بـعـيـن طـرفـهـا طـرفُ أرمـدِ
غـداة نـعـى الـنـاعـي الـنـبـيَّ مـحـمـدا
وأعـزز عـلـيـنـا بـالـنـبـيِّ مـحـمـد
فـقـدنـا لـه وحـيَ الـسـمـاء ونـعـمـةً
تـروحُ عـلـيـنـا بـالـمـراد وتـغـتـدي
وأوحـش مـنـه مـنـبـر كـان زيـنـةً
ومـسـجـدُه وحـشًـا فـيـا خـيـرَ مـسـجـدِ
فـلـو كـنـتُ يـومًـا شـاهـدًا لـوفـاتـه
لـمـسَّـت ترابًـا مـن ضـريـحـتـه يـدي
بـإذن يـراه أهـلُـه ومـكـيـدةٍ
أسـودُ بـهـا مـا عِـشـت يـومـي وفـي غـدِ
كـمـا نـالـهـا مـنـه الـمـغـيـرةُ خُـدعَـة
ومـن أنـا دون الـطـائـفـيـن الـحـفـيَّـدِ

❊ ❊ ❊

وقال كعب بن مالك، وقد ضاقت عليه من الحزن المسالك:
وبـاكـيـةٌ حـرَّاء تـحـرق بـالـبـكـا
وتـلـطـمُ مـنـهـا خـدَّهـا والـمـقـلـدَا
عـلـىٰ هـالـك بـعـد الـنـبـيِّ مـحـمـدٍ
ولـو عـلـمـتْ لـم تـبـك إلا مـحـمـدَا
فُـجِـعـنـا بـخـيـر الـنـاس حـيًّـا ومـيـتًـا
وأدنـاه مـن ربِّ الـبـريـة مـقـعـدَا

وأفظعُهُم فقدًا علىٰ كلِّ مسلم
وأعظمُهُم في الناس كلِّهم يدَا
لقد وَرِثَتْ أخلاقُه المجدَ والتُّقىٰ
فلم تلقَه إلا رشيدًا ومرشدَا

❊ ❊ ❊

وقال أبو الهيثم بن التَّيِّهان وقد ترادفت عليه الأحزان:

ألا قد أرىٰ أن المنىٰ لم تُخلَّدِ
لأن المنايا للنفوس بمرصد
لقد جُدِعت آذانُنا وأنوفُنا
غداةَ فُجعنا بالنبيِّ محمدِ
تكلَّم أهل اُلشركِ من بعد غلظةٍ
لغيبة هاد كان فينا ومهتدي
ثلاثةُ أصنافٍ منَ الناسِ كلِّهم
يروحُ علينا بالشنارِ ويغتدي
نصارىٰ يقولون الفِرَا ومنافقٌ
شبيهٌ بذاك الشامت المتهودِ
وأوعد كذابُ اليمامة جَهْدَه
فأجلب عَدْوا باللسان وباليدِ
فإن يكُ هٰذا اليومُ منهم شماتةً
فلا تأمنوا ما يُحْدِث الله في غدِ
وما نحن إن لم يجمعِ الله أمْرَنا
بخير قِريشٍ كلِّها بعد أحمدِ

بـأضـيـع مـن شـاة بـقـفـر مـطـيـرة
بـقـاعـة قـاعٍ أو ضـبـاب بـفـدفـد
وإنـي لأرجـو أن يـقـوم بـأمـرنـا
عـلـيٌّ أو الـصِّـديـقُ والـمـرء مـن غـد
أولاك خـيـار الـحـي يـا أم مـالـك
وأنـصـار هـٰذا الـديـن مـن كـل مـعـتـد

* * *

وقال عمرو بن سالم [بن][1] حصيرة وأحزانه لهٰذِه المصيبة الخطيرة:

لعمري لئن جادت لك العين بالبكا
لـمـحـقـوقـة أن تـسـتـهـل وتـدمـعـا
أبـا حـفـص إن الأمـر جَـلَّ عـن الـبـكـا
غـداة نـعـى الـنـاعـي الـنـبـي وأسـمـعـا
فـلـم أر يـومًـا كـان أعـظـم حـادثًـا
ولـم أر يـومًـا كـان أكـثـر مـوجـعـا
إذا ذكـرت نـفـسـي فـراق مـحـمـد
تـهـيـج حـزنـي عـنـد ذلـك أجـمـعـا
فـوالـلَّـه لا أنـسـاك مـا دمـت ذاكـرا
لـشـيء ومـا قـلـبـت كـفًّـا وأصـبـعـا

* * *

(١) ليست في (ظ).

وقال سواد بن قارب يذكر أجل المصائب:

جلت مصيبتك الغداة سواد
وأرى المصيبة بعدها تزداد
أبقىٰ لنا فقد النبي محمد
صلى الإله عليه ما يعتاد
حزنًا لعمري في الفؤاد مخامرا
أو هل لمن فقد النبي فؤاد
كنا نحل به جنابا ممرعًا
جف الجناب فأجدب الرُّوادُ
فبكت عليه أرضنا وسماؤنا
وتصدعت وجدًا به الأكباد
لو قيل تفدون النبي محمدا
بذلت له الأموال والأولاد
وتسارعت فيه النفوس لبذلها
هٰذا له الأغياب والأشهاد [٢٠٣ب]
هٰذا وهٰذا لا يرد نبينا
لو كان يفديه فداه سواد

***

وقال بعض بني الحارث بن كعب [يذكر هٰذا المصاب الصعب]:

لعمري لئن كان النبي محمد
عليه سلام الله أودىٰ به القدر

لقد كسفت شمس النهار لفقده
وبكت عليه الأرض وانكسف القمر
وبكَّته آفاق السماء وما لها
وللأرض شجو غير ذاك ولا عبَر
ولو قيل تفدون النبي محمدًا
لقلنا نعم بالنفس والسمع والبصر
وقل له منا الفداء وهٰذِه
وإن بذلت لا يسترد بها بشر
وإن يكن وافاه الحمام فدينه
علىٰ كل دين خالف الحق قد ظهر
ونحن بحمد الله هامة مذحج
بنو الحارث الخير الذين هم الغرر
بنجران نعطي من سعىٰ صدقاتنا
موفرة ما في الخدود لها صعر
ونحن علىٰ دين النبي نرى الذي
نهانا حرامًا منه والأمر ما أمر
أحاذر إن لم يدفع الله حوله
بمجموعة يبيضُّ من هولها الشعر
يُحيّن فيها الله من خفَّ حلمه
ويسعد فيها ذو الأناة بما صبر
نطيع قريشًا ما أطاعوا فإن عصوا
دنَيْنَا ولم نشر السلامة بالغَرر

وكــان بــهــٰذا الأمــر مــنــهــم ثــلاثــة
عــلــي أو الــصــديــق أو ثــالــث عــمــر
فــلــم يــخــطــئــوا إذ ســددوهــا بــبــعــضــهــم
هُـــم مـــا هُـــمُ كـــل لإرعـــاده مـــطـــر

وممن بكىٰ رسول الله ﷺ أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن الحارث الشاعر، ولا رؤية له بل أدرك وأسلم، ووجد لفقد النبي ﷺ ألما وغصة، وله في ذلك قصة، وهي ما روينا عن الهرماس بن صعصعة الهذلي، عن أبيه أن أبا ذؤيب الشاعر ﵁ حدثه قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستشعرت حزنًا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها[١] ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها حتىٰ إذا كان قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول:

خـــطـــب أجـــل أنـــاخ بـــالإســـلام
بـــيـــن الـــنـــخـــيـــل ومـــقـــعـــد الآطـــام
قـــبـــض الـــنـــبـــي مـــحـــمـــد فـــعـــيـــونـــنـــا
تـــذري الـــدمـــوع عـــلـــيـــه بـــالـــتـــســـحـــام

قال أبو ذؤيب: فوثبت من نومي فزعًا، فنظرت إلى السماء، فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحًا يقع في العرب، وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض أو هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت.

فلما أصبحت طلبت شيئًا أزجر به فعنَّ لي شيْهمٌ قد قبض علىٰ صلٍّ - يعني: الحية، فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتىٰ أكلها، فزجرت ذلك

(١) الديجور هو الظلام، راجع «السان» (٤/ ٢٧٨).

وقلت: شيهمٌ شيء مهم، والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله ﷺ، ثم أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعده على الأمر فحثثت ناقتي حتىٰ إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ﷺ ونعب عزابٌ سانح فنطق بمثل ذلك، فتعوذت بالله من شر ما عنَّ لي في طريقي.

وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام، فقلت: مه، فقالوا: قبض رسول الله ﷺ.

فجئت المسجد فوجدته خاليًا فأتيت بيت رسول الله ﷺ فوجدت بابه مرتجًا، وقيل: هو مسجًى، وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقيل: في سقيفة بني ساعدة، وذكر قصة المبايعة لأبي بكر ﷺ ثم قال: فشهدت الصلاة علىٰ محمد ﷺ وشهدت دفنه، ثم أنشد أبو ذؤيب يبكي رسول الله ﷺ:

لما رأيت الناس في عسلانهم
ما بين ملحود له ومضرّح
متبادرين لشرجع بأكفهم
فوق الرقاب لفقد أبيض أروح
فهناك صرت إلى الهموم ومن يبت
جار الهموم يبيت غير مروّح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها
وتزعزعت آكام بطن الأبطح
وتزعزعت أجبال يثرب كلها
ونخيلها بحلول بطن مُفدح

ولـقـد زجـرت الـطـيـر قـبـل وفـاتـه

بـمـصـابـه وزجـرت سـعـد الأذبـح[١]

وفي غير هٰذِه الرواية:

ولـقـد زجـرت الـطـيـر قـبـل وفـاتـه

يـوم الـرويـثـة بـالـفـجـاج الأفـيـح

لـمـا رأيـت مـكـا الـبـريـح ونـازعـت

فـنـن الـصـدوح ولاح بـعـض الأشـيـح

نـعـب الـمـشـحـشـح سـانـحًـا لـفـراقـه

والـعـيـش عـابـتـه بـقـاع الأطـلـح

لـمـا تـصـلـصـلـت الـمـسـاحـي بـيـنـنـا

سـالـتْ دمـوع الـعـيـن سـيـل الـمـسـيـح

وقالت أخت مسطح هند الصحابية تذكر هٰذا المصاب الذي طمَّ علىٰ كل رزية:

أشـــاب ذؤابـــتـــي وأدلَّ كـــيـــنـــي[٢]

بـكـاؤك فـاطـم الـمـيـت الـفـقـيـدا

فـأعـطـيـت الـبـكـاء فـلـم يـكـدِّر

وأخـــدمـــت الـــولائـــد والـــعـــبـــيـــدا

وكـــنـــت مـــلاذنـــا فـــي كـــل لَـــزْبٍ[٣]

إذا هـــبـــت بـــشـــامـــيـــة بـــرودا

(١) نجم يتفاءل به.

(٢) قال في «لسان العرب» (١٣/ ٣٧١): الكين لحمة داخل فرج المرأة.

(٣) اللزب: الضِّيق. راجع «اللسان» (١/ ٧٣٨)

وإنـك خـيـر مـن ركـب الـمـطـايـا
وأكـرمـهـم إذا نـسـبـوا جـدودا
رسـول الله فـارقـنـا فـكـنـا
نـرجِّـي أن يـكـون لـنـا خـلـودا
أفـاطـم فـاصـبـري فـلـقـد أصـابـت
رزيـتـك الـتـهـائـم والـنـجـودا
وأهـل الـبـر والأبـحـار طُـرا
فـلـم تـخـطـئ مـصـيـبـتـه وحـيـدا
وكـان الـخـيـر يـصـبـح فـي ذراه
سـعـيـد الـجـد قـد ولـد الـسـعـودا

* * *

وقالت أم أيمن ترثيه [وقد عظم حزنها عليه ووجدها فيه] ﷺ [وشرف وكرم]:

عـيـن جـودي فـإن بـذلـك لـلـدمـ
ـع شـفـاء فـأكـثـري مـن بـكـاء
حـيـن قـالـوا أمـسـى الـرسـول فـقـيـدا
مـيـتًـا كـان ذلـك كـل الـبـكـاء
وابـكـيـا خـيـر مـن رزئـنـاه فـي الـدنـ
ـيـا ومـن خـصـه بـوحـي الـسـمـاء
بـدمـوع غـزيـرة مـنـك حـتـىٰ
يـقـضـي الله فـيـك خـيـر الـقـضـاء

فلقد كان ما علمت وصولا
ولقد جاء رحمة بالضياء
ولقد كان يعد ذلك نورًا
وسراجًا يضيء في الظلماء
طيب العود والضريبة والمعـ
ـدن والخيم خاتم الأنبياء

وقالت عاتكةُ بنت زيد أخت سعيد ترثي رسول الله ﷺ [فعن القصيد]:

أمست منابره أوحشت
وقد كان يركبها زينها
وليست تبكي علىٰ سيِّد
تردد عبرتها عينها
وأمست نساؤك ما تستفيق
من الحزن يعتادها دينها
وأمست شواحب مثل الفصال
قد عطلت وكبا لونها
يعالجن حزنًا يعيد الذهاب
وفي الصدر مكتنع حينها
يضربن بالكف حر الوجوه
علىٰ مثله جادها شونها
هو السيد الفاضل المصطفىٰ
على الحق مجتمع دينها

فكيف حياتيَ بعد الرسول
وقد حان من ميتة حينها

وقد جاء أن صفية وعاتكة وأروىٰ علىٰ ما ذكره الواقدي وقوىٰ[(١)] رثت النبي ﷺ [كلُ منهن] بأبيات، وفي ذلك دليل علىٰ أنهن مسلمات.

فقالت أروىٰ هٰذِه الأبيات التي تروىٰ[(٢)]:

ألا يا عين ويحك أسعديني
بدمعك ما بقيت وطاوعيني
ألا يا عين ويحك واستهلي
علىٰ نور البلاد وأسعديني
فإن عذلتك عاذلة فقولي
علام وفيم ويحك تعذليني
علىٰ نور البلاد معا جميعًا
رسول الله دومًا فاتركيني
فإلا تقصري بالعذل عني
فلومي ما بدا لك أو دعيني
لأمر هدَّني وأذل ركني
وشيب بعد جدتها قروني

وقالت عاتكة وهي من الأحزان هالكة:

أعينيَّ جودا بالدموع السواجم
على المصطفىٰ بالنور من آل هاشم

---

(١) كذا في (د، ظ).

(٢) الأبيات في «الطبقات» (٢/ ٣٢٥).

على المصطفىٰ بالنور والحق والهدىٰ
وبالرشد بعد المنديات العظائم
وسِحَّا عليه وابكيا ما بقيتما
على المرتضىٰ للمحكمات العزائم
على المرتضىٰ للبر والعدل والتقىٰ
وللدين والإسلام بعد المظالم
على الطاهر الميمون ذي الحلم والندىٰ
وذي الفضل والداعي لخير التراحم
أعينيَّ ماذا بعدما قد فجعتما
به تبكيان الدهر من ولد آدم

وقالت عاتكة أيضًا:

يا عين جودي ما بقيت بعبرة
سَحًّا علىٰ خير البرية أحمد
يا عين واحتفلي وسحي واسجمي
وابكي علىٰ نور البلاد محمد
أنىٰ لك الويلات مثل محمد
في كل نائبة تنوب ومشهد
فابكي المبارك والموفق ذا التقىٰ
حامي الحقيقة ذا الرشاد المرشد
من ذا يفك عن المغلل غلة
بعد المغيَّب في الضريح المُلحد

أم مــن لــكــل مــدفــع ذي حــاجــة
ومـسـلـسـل يـشـكـو الـحـديـد مـقـيَّـد
أم مــن لــوحــي الله يــنــزل بــيــنــنــا
فـي كـل مـمـسـىً لـيـلـة أو فـي غـد
فــعــلــيــك رحــمــة ربــنــا وســلامــه
يــا ذا الــفــواضــل والــنــدا والــسـؤدد

وقالت عاتكة أيضًا:

عـيـنـيَّ جـودا طـوال الـلـيـل وانـهـمـرا
سـكـبًـا وسَـحًّـا بـدمـع غـيـر تـغـذيـر
يا عين واسحنفري بالدمع واحتفلي
حـتـى الـمـمـات بـسـجـل غـيـر مـنـذور
يـا عـيـن وانـهـمـلي بـالـدمـع واجـتـهـدي
لـلـمـصـطـفـىٰ دون خـلـق الله بـالـنـور
بـمـسـتـهـل مـن الـشـربـوب ذي سـبـل
فـقـد رزئـت نـبـي الـعـدل والـخـيـر
وكـنـت مـن حـذرٍ لـلـمـوت مـشـفـقـة
ولـلـذي خُـطَّ مـن تـلـك الـمـقـاديـر
من فقد أزهر صافي الخلق ذي فخر
صـافٍ مـن الـعـيـب والـعـاهـات والـزور
فـاذهـب حَـمـيـدًا جـزاك الله مـغـفـرة
يـوم الـقـيـامـة عـنـد الـنـفـخ فـي الـصـور

وقالت صفية وقد عظمت لديها البلية[(١)]:

أرقـت فـبـت لـيـلـي كـالـسـلـيـب
لـوجـد فـي الـجـوانـح ذي دبـيـب
فـشـيـبـنـي ومـا شـابـت لـداتـي
فـأمـسـى الـرأس مـنـي كـالـعـسـيـب
لـفـقـد الـمـصـطـفـىٰ بـالـنـور حـقًّـا
رسـول الله مـا لـك مـن ضـريـب
كـريـم الـخـيـم أروع مـصـرحـي
طـويـل الـبـاع مـنـتـحـب نـجـيـب
ثـمـال الـمـعـدمـيـن وكـل جـارٍ
ومـأوىٰ كـل مـضـطـهـد غـريـب
فـإمـا تـمـسـي فـي جـدث مـقـيـمـا
فـقـدمـا عـشـت ذا كـرم وطـيـب
وكـنـت مـوفـقًـا فـي كـل أمـر
وفـيـمـا نـاب مـن حـدث الـخـطـوب

وقالت صفية [بنت عبد المطلب رضي الله عنها أيضًا][(٢)]:

عـيـن جـودي بـدمـعـة وسُـهُـود
وانـدبـي خـيـر هـالـك مـفـقـود
وانـدبـي الـمـصـطـفـىٰ بـحـزن شـديـد
خـالـط الـقـلـب فـهـو كـالـمـعـمـود

(١) الأبيات في «الطبقات» (٢/ ٣٢٩).

(٢) الأبيات في «الطبقات» (٢/ ٣٢٩)، و«السير» (٢/ ٣٣٠).

كـدت أقـضـي الـحـيـاة لـمـا أتـاه
قَـدَرٌ خُـط فـي كـتـاب مـجـيـد
فـلـقـد كـان بـالـعـبـاد رؤوفـا
ولـهـم رحـمـة و[خـيـر رشـيـد][١]
رضـي الله عـنـه حـيًّـا ومـيـتـا
وجـزاه الـجـنـان يـوم الـخـلـود

وقالت صفية رضي الله عنها [أيضًا]:

يـا عـين جـودي بـدمـع مـنـك مـنـحـدر
ولا تـمـلِّـي وبـكِّـي سـيـد الـبـشـر
ابـكـي الـرسـول فـقـد هـدَّت مـصـيـبـتـه
جـمـيـع قـومـي وأهـل الـبـدو والـحـضـر
ولا تـمـلِّـي بـكـاك الـدهـر مُـعـولـة
عـلـيـه مـا غـرد الـقُـمَـرِيُّ بـالـسـحـر

وقالت صفية أيضًا [رضي الله عنها]:

عـيـن جـودي بـعـبـرة وانـتـحـاب
لـلـنـبـي الـمـطـهـر الأثـواب
وانـدبـي الـمـصـطـفـىٰ وسـحّـي وجـمِّـي
بـدمـوع غـزيـرة الأسـراب
عـيـن مـن تـنـدبـيـن بـعـد رسـول الـ
ـلـه قـد خـصَّـه بـأم الـكـتـاب

(١) في (ظ): سديد.

واجــتــبــاه بــعــلــمــه وارتــضــاه
وهــداه بــعــد الــعــمــىٰ لــلــصــواب
فــاتــح خــاتــم رؤوف رحــيــم
صــادق الــقــيــل طــيــب الأثــواب
مــشــفــق نــاصــح حــريــص عــلــيــنــا
رحــمــة مــن إلــهــنــا الــوهــاب
رحــمــة الله والــســلام عــلــيــه
وجــزاه الــمــلــيــك خــيــر الــثــواب

وقالت صفية أيضًا -رضي الله عنها- وقيل -فيما يروىٰ- إنها لأختها أروىٰ[1]:

ألا يــا رســول الله كــنــت رجــاءنــا
وكــنــت بــنــا بــرًّا ولــم تــك جــافــيــا
وكــنــت[2] بــنــا رؤوفًــا رحــيــمــا نــبــيًــا[3]
لــيــبــك عــلــيــك الــيــوم مــن كــان بــاكــيــا
لــعــمــرك[4] مــا أبــكــي الــنــبــي لــمــوتــه
ولــٰكــن لــهــرج كــان بــعــدك آتــيــا

(١) «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣٢٠).
(٢) في «المعجم»: (وكان).
(٣) في «المعجم»: (نبينا)، وصدر البيت في بعض المصادر:
وكنت رحيما هاديا ومعلما
(٤) في «المعجم»: (لعمري).

كـأن عـلـىٰ قـلـبـي لـذكـرىٰ مـحـمـد
وما خفت من بعد النبي المكاويا[١]

أفــاطــم صــلــىٰ الله رب مــحــمــد
عـلـىٰ جـدث أمـسـىٰ بـيـثـرب ثـاويـا

أرىٰ حــســنًــا أيــتــمْــتَــه وتــركْــتَــه
يـبـكـي ويـدعـو جـده الـيـوم نـائـيـا

فِــدًى لــرســول الله أمــي وخــالــتــي
وعـمـي ونـفـسـي قـصـرة ثـم خـالـيـا

صـبـرت وبـلـغـت الـرسـالـة صـادقـا
وقـوَّمـت صـلـب الـديـن أبـلـج صـافـيـا

فـلـو أن رب الـعـرش أبـقـىٰ نـبـيـنـا
سـعـدنـا ولٰـكـن أمـره كـان مـاضـيـا

عــلــيــك مــن الله الــســلام تــحــيــة
وأدخـلـت جـنـات مـن الـعـدن راضـيـا

فهٰذا ولله المحامد الكثيرة، والمنن الخطيرة، خاتمة ما فتح الله به من هٰذِه السيرة فله سبحانه الحمد بدءًا وعودًا علىٰ إنعامه الجزيل، وإفضاله الجليل، وإحسانه الجميل، ونسأله سبحانه آخرًا كما سألناه أولًا فهو ذو الفضل العظيم أن ينفع به ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يدخره لنا وقاية من النار وجُنة، وأن يدخلنا برحمته أوّل وهلة الجنة، فهو المجيب لمن سأله والمجيز، وما ذلك علىٰ الله بعزيز.

---

(١) في «المعجم»: (لفقد محمد): ومن حبه من بعد ذاك المكاويا.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وأكرم الأولين والآخرين، أشرف الصلوات وأزكاها، وأكثرها وأطيبها وأنماها.

وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الكرام المنتخبين، وتابعيهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

آخر «جامع الآثار في مولد المختار»



وشرَّف وكرَّم وعظَّم

[ختام النسخ الخطية]

(الظاهرية) وكان الفراغ من تعليقه فقير ربه الجواد المنان الفقير إلي رحمة ربه السيد رمضان بن مصطفي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وذلك في نهار السبت المبارك نصف شهر جماد الثاني **١٠٩٦** وذلك برسم مفخر العلماء والمدرسين مولانا محمد أفندي البقجي زيد نعمة الله عليه، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

***

(دار الكتب المصرية) علىٰ يد العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، راجي عفو ربه المنان، يوسف بن سليمان النقاش الحنفي مذهبًا، الخلوتي طريقة، الشامي بلدًا ومسكنًا.

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بخير في نهار الثلاثاء سابع عشر شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة **١٠٧٣**.

نقلت هٰذِه النسخة المباركة من نسخة نُقلت عن نسخة مُؤَلِّفةٍ بخط الشيخ الإمام الحافظ العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله ابن محمد بن أحمد الشهير بابن ناصر الدين رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة. تاريخها: محرم الحرام سنة ست وخمسين وألف.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله أجمعين.

فهرس المحتويات

الفهـــــــــــارس

* * *

١- فهرس الآيات

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾	٢٨	سبأ	٤٤٣/١
﴿وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ﴾	٣٧	فاطر	١٥٤/٣
﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* ..﴾	١-٩	يس	٢٦٦/٤
﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	١٠٣	الصافات	٢٥/٢
﴿يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾	١٠٤-١٠٥	الصافات	٤٨٢/١
﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾	١١٢	الصافات	٢٥/٢
﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾	٢٦	ص	٤٨٢/١
﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾	٥٨	ص	٧١/٥
﴿قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	٢٨	الزمر	٢٠/٢
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾	٣٠	الزمر	٤٧١/٦، ٤٧٣، ٤٧٤
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾	٥٣	الزمر	٢٥٦/٢
﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ﴾	٨٧	غافر	٩/٥
﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ..﴾	١٣	الشورى	٣٧٦/١
﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾	٤٤	الزخرف	٤٦١/١
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللهِ وَكَفَرْتُم بِهِ﴾	١٠	الأحقاف	٩٥/١، ٩٦
﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	١٩	محمد	٣١٩/٣
﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	٢٤	محمد	٣٤٣/٣، ٣٤٤
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا﴾	١، ٢	الفتح	٨٧/١، ٤٤٣، ٤٧٩
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾	٢	الفتح	١٨٢/٣
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٨	الفتح	٨٧/١
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ﴾	٢٩	الفتح	٨٧/١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ﴾	١	الحجرات	٢١٥/٥
﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٢٩	ق	٢٨٤/٥
﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾	٤٥	ق	١٨٢/٣

* * *

٢- فهرس الأحاديث

* * *

٣- فهرس الأعلام المترجم لهم

* * *

٤- فهرس الشعر

البيت	الشاعر	ج/ص
حكيم بن مرة ساد الورى ببذل النوال وكف الأذى	-	١٠٥/٢
وليس يغير خيم الكريم خلوقات أثوابه واللأى	-	١١٣/٢
هلا وضعتم رسول الله في سقط من الألوة مغشي فوقه الذهبا	أعرابي	١١/٧
أَلَم تَعلَموا أَنّا وَجَدنا مُحَمَّداً نَبيّاً كَموسى خُطَّ في أَوَّلِ الكُتبِ	أبو طالب	٣٣١/١
طربت وما ذاك مني طرب ولكن بدا لي من ذا سبب	أبو طالب	٣٣٦/١
وسوف إذا ما اقتضاني الردى يلى الملك بعدي رجال قشب	أبو طالب	٣٣٦/١
إن الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو الألباب	-	٣١٣/٢
لو أنه يغني بكيت كخندف على إلياس حتى ملها الشريندب	-	٣١٥/٢
واعجبا من قتل عبد المطلب وذبحه خرقا كأمثال الذهب	المغيرة بن عبد الله	٣٩٦/٢
كلا ورب البيت ذي الأنصاب ورب ما أنضى من الركاب	أبو طالب	٣٩٧/٢
تيممت لهبًا أبتغي العلم عندهم وقد رد علم العائقين إلى لهب	كثير عزة	٤٧٢/٢
أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب غير الغالب	نفيل بن حبيب	٣٣/٣

بلغنا السماء مجدنًا وجُدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرًا	النابعة الجعدي	٢٣١/٥
وإنا لقوم ما نعوَّد خليلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتَنْفِرَا	-	٢٣٢/٥
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظَهَرا	-	٢٣٢/٥
علونا العباد عفة وتكرُّما وإنا لنرجوا فوق ذلك مظهرا	-	٢٣٣/٥
لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء لليلة البدر	هرم بن سنان	٢٤٢/٥
قال البني ولم يجزع يوقرني ونحن في سدفة من ظلمة الغار	أبو بكر	٢٥٧/٥- ٢٥٩
نحن جوارٍ من بني النجار وجندا محمدٌ من جار	جوارٍ من الأنصار	٢٩٥/٥
حسرت يا أسفا عن قوس ميتته لقد رماني الردى عن قوس غدار	أم رغلة	١٤/٧
ألم تعلَمي يا أم أحمد أنني أجد مطايا القوم بالدلح الملس	عبد الله بن عبد المطلب	٥١/٢
فول رجلًا خادعته فخدعته ولكنما حوتًا بدحنى أقامس	ربيعة بن الحجدر	١٩١/٢
والحارث الضياض ولي ماجدًا أيام نازعه الحمام الكأسا	عبد المطلب	٣٨٠/٢
أنت حبست الفيل بالغمس حبسته كأنه مكردس	المغيرة بن عبد الله	٨/٣
وقريش هي التي تسكن البحر سر بها سميت قريش قريشا	الجمحي	١٢١/٢
أتانا رسول الله يتلوا كتابًا كما لاح مشهور من الفجر ساطعًا	عبد الله بن رواحة	٢٢٠/٥

عليك بآل زهرة حيث كانوا و«آمنة» التي حملت غلاما	أم قتال	٤١٩/٢
عضى جانب البطماء من ابن هاشم وجاور لحدًا ضارجًا في الغماغم	عبد الله بن عبد المطلب	٤٣٤/٢
قلت والأشرم يردي خيله إن ذلك الأشرم غر بالحرم	عبد المطلب	٢٢/٣
ألم ترني من بعدهم هممته بفرقة حر الوالدين كرام		٤٠٨/٣
إن الفضول تحالفوا وتعاقدوا أن لا يقيم ببطن مكة ظالم	الزبير بن عبد المطلب	٤٣١/٣
ذكرت زينب لما وركت إرما فقلت سقيًا لشخص ليسكن الحرما	أبو العاص بن الربيع	٥٢٣/٣
يا أيها الناس ذوي الأجسام من بين أشياخ إلى غلام		١٣٥/٤ – ١٣٦
يا بني هند بن حرام ظهر الحق وأوذي خمام	-	١٤١/٤
هل تسمعن القول يا عوام أو قد صممت قدثنا الكلام	-	١٤٣/٤ – ١٤٤
يا أيها الهاتف بالنوام لست بذي وقر عن الكلام	العوام بن جهيل	١٤٤/٤
بني السلام أرسل بخير الكلام	-	١٥٣/٤
ألا أيها الركب المعرس بلغوا إذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما	-	١٥٦/٤ – ١٥٧
هتفت بروبي قد رمى بهم ألوانا جوابن جعجاع من الأرض أحزما	الجعد بن قيس	١٥٧/٤
ألا أيها الركب اليماني بلغن أخانا جواب الشعر لقيت مغنما	-	١٥٧/٤ – ١٥٨

* * *

٥- الشعوب والقبائل



٦- فهرس الأيام والغزوات

* * *

٧- فهرس الأماكن

* * *

٨- فهرس البلدان

* * *

٩- الفرق والمذاهب

***

١٠- فهرس المصنفات الواردة في النص



موضوعات الكتاب

فهرس الموضوعات

محتويات المجلد الأول

محتويات المجلد الثاني

محتويات المجلد الثالث

محتويات المجلد الرابع

محتويات المجلد الخامس

محتويات المجلد السادس

محتويات المجلد السابع

محتويات المجلد الثامن

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

